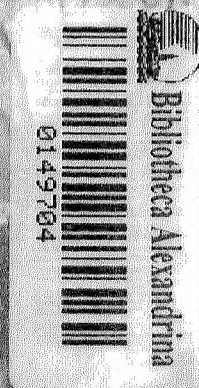
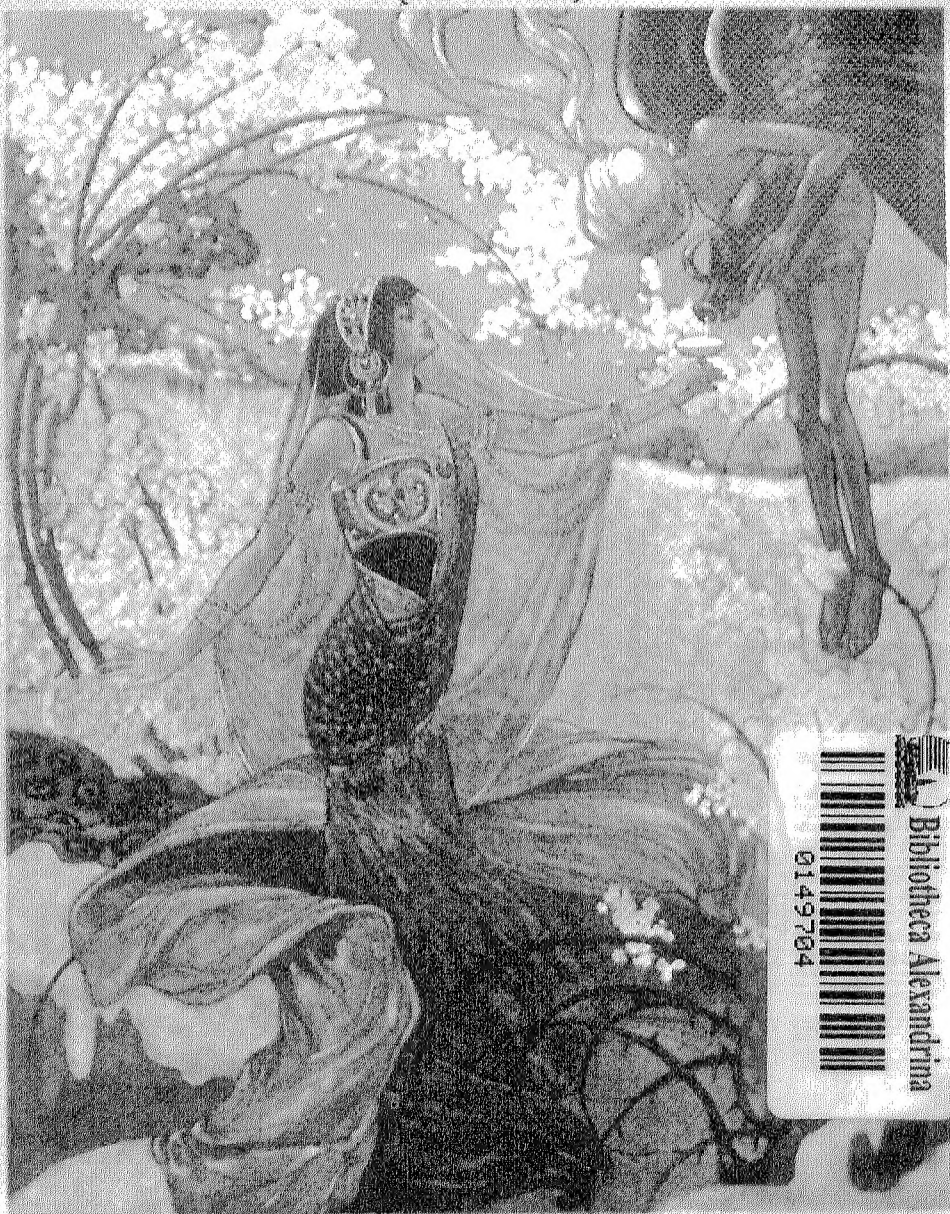


مخاض المحانة

زينة الدين محمد بن عبد الله بن بكر الرزق
(ت ٦٩٦ هـ)



الناشر // منشأة فا بالاسكندرية
جلال حزي وشركاه

ركتور
محمد خلول سلام

مخاض المعاني

زبد الهمم محمد بن أبي بكر الرازي
(ت ٦٩٦ هـ)

محمّد خلیل سلام

الناشر: منشأة المعارف بالاسكندرية
جلال حزي وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، وبعد فإن كتاب « مغاني المعاني » الذي تقدمه في المعاني الشعرية ، وهو حلقة من سلسلة في هذا الموضوع توالت منذ القرن الثالث الهجري ربما كان معاني الشعر الكبير لابن قتيبة من حلقاتها الأولى ثم جاء الاثنان ، وأبو هلال العسكري ، والخالديان في كتابهما « الأشباه والنظائر » في معاني الشعر ليتموا هذه السلسلة التي تتابعت بعد على مدى العصور حتى جاء القرن السابع وألف فيه الرازي كتابه هذا .

ومعاني الشعر كانت مجالا لاهتمام علماء البيان والنقاد منذ بدء النقد وقبل تدوين الشعر والاهتمام بنقده وبيان قدر ألفاظه ومعانيه . ومن أول من أثار قضية المعنى الشعري كمقوم من مقومات الشعر ، وعنصر أساسي في بنائه والحكم عليه بالجوهر أو القبح ابن قتيبة في مقدمة كتابه « الشعر والشعراء » .

ومما قاله ابن قتيبة في تلك المقدمة : « وليس كل الشعر يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ولكن قد يختار على جهات وأسباب منها الإصابة في التشبيه .. ومنه ما يختار ويحفظ لأنه غريب في معناه .. الخ » .

ثم قال بعد ذلك وقسم الشعر أربعة أضرب : « تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب ، ضرب منه حسن لفظه وحلا معناه كقول القائل :

في كفّه خيزران ريحُه عَبَقُ من كف أروع في عرينه شَمَمُ
بُغْضِي حَيَاءٌ ، وَيُبْغِضُنِي مِنْ مَهَابَتِهِ فلا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَغِي
ولم يقل أحدٌ في الهيبة أحسن منه .

وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك طائلاً كقول القائل :

ولما قضى من مى كل حاجة ومسح بالركان من هو ماسح
وشدث على خذ المهارى رحالنا ولم ينظر العادى الذى هو رائح
أخذنا بأطراف الأحداث بيننا وسألت بأعما المطى الأنطح

وهذه الألفاظ أحسن شىء مطالع ومخارج ومقاطع ، فإذا نظرت إلى ماختها
وجدته . ولما قصيأ أيام مى واستلمنا الأركان ، وعليها إلبنا الأنضاء ، ومضى
الناس لا ينظر من عدا الرائح ابتدأنا فى الحديث وسارت المطى فى الأبطح .. «
كأنه يريد أن يقول أنه ترجمة ماحدث وما رأى ، وهو تحصيل حاصل ، لم
يضيف جديدا أو يرمز إلى معنى يفيد من وراء هذا الوصف .

وضرب منه جاء معناه وقصرت الألفاظ عنه كقول لييد :
ماعاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه المجلس الصالح
هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والرونق ..

وضرب منه تأخر لفظه وتأخر معناه كقول الأعشى :

وفوها كقأحى غذاه دائم الهطل
كما شيب براح ما ردى من غسل النحل
ويعلق على مثل هذا الشعر بأنه غير جدير بأن يختار .

ويرى أن الشعر الجدير بالاختيار والحفظ هو صحيح الوزن حسن الروى
متخير اللفظ لطيف المعنى . ولطف المعنى دقته ، ورقته ، وعدم سماجته بتكراره
على الأسماع ، وقد يقع فيه حسن التشبيه ، وجمال الاستعارة وبديعها .

ويومى إليك ابن قتيبة فى حديثه ذاك عن المعنى الشعرى إلى أشياء فصل فيها
النقاد من بعده ، كحديثه عما يضيفه المحدث إلى المعنى القديم ، فيلقى عليه
رونقا ، ويزيده جمالا . يقول : وكان الناس يستجيدون للأعشى قوله :

وكأس شربت على لذة وأخسرى تداويت منها بها
حتى قال أبو نواس :

دُعْ عَمَكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللُّومَ إِعْرَاءٌ - ودأوني بالتسبي كانت هي السدادُ .
فسلحه وراد فيه معنى آخر . - سمع له به الحسن في صدره وعجزه ، فلأعشى
فضل السبق إليه ولأني نواس فصل الزيادة فيه .

ومنها استجادة النقاد للمعنى الشعري الذي يحوى فكرة ، أو يحتاج إلى
مفارعه الفكر ، وعلى هذا ألف كتاب المعاني الكبير الذي جمع فيه جملة من
أبيات الشعر التي تحتاج إلى إعمال الفكر ولا تفهم معانيها لأول وهلة بسبب بعد
التشبيه ، أو استغلاق اللفظ وغرابته ، أو ندرة التركيب وما إلى ذلك مما يذهب به
أحياناً عند بعض المحدثين والمتأخرين إلى حد الإلغار وقد أشار إلى هذا المعنى
السيوطي حين عرض لكتاب المعاني .

قال في المزهرة في فصل الألغار : « ... وأبيات لم تقصد العرب الإلغار منها ،
وإنما قالتها فصادف أن تكون أُلغازاً وهي نوعان : فإنها تارة يقع الإلغار بها من
حيث معانيها ، وأكثر أبيات المعاني من هذا النوع وقد ألف ابن قتيبة في هذا
النوع مجلداً حسناً ، وكذلك ألف غيره ، وإنما سمّوا هذا النوع أبيات المعاني
لأنها تحتاج إلى أن يسأل عن معانيها . »

ونلاحظ أن تأليف ابن قتيبة لكتابه « المعاني » و « الشعر والشعراء » جاء في
القرن الثالث وهو الذي عاش فيه جماعة من كبار الشعراء المحدثين ممن حاولوا
التجديد في الشعر وأحدثوا مذاهب ظلت مرتبطة بأسمائهم ، واتجاهات في فن
الشعر ، كانوا هم روادها ، وأعلامها من أمثال أبي تمام وابن الرومي . وقد عرف
هؤلاء باهتمامهم بالمعاني واستحداث ما نُدُّ منها وابتعد ، واحتاج إلى الفكرة حتى
قيل عن أبي تمام أنه صاحب معاني ، وأنه يجرى وراء البعد منها ، وأنه لذلك علَّه
مفكراً أو حكيماً أكثر منه شاعراً ، كما قالوا عن ابن الرومي أنه مولد للمعاني ،
فهو لأيزال يولد فيها ، ويستخلص منها المعنى وراء المعنى حتى لا يدع لمن بعده شيئاً
فيه مطمع .

وكان من علماء الشعر ونقاده من حُببت إليه طريقه إلى تمام أو طريقة ابن
الرومي فعرفوا بأصحاب المعاني لأنهم يبحثون عن الغريب منها في طي الشعر ،

ولا يهتمون بالجارى او المتبدل الذى هلله الشعراء بكثرة تناولهم له وتداوله بينهم .
وهناك من المعانى الشعرية ما احتفظ به الشعراء ، وتناقلوه ، واصبحت قوالب محفوظة ، ومعالم تتناقلها الألسنة جيلاً بعد جيل فى كل موضوع من موضوعات الشعر منذ الجاهلية وصدر الإسلام ورأى بعض المحافظين من علماء الشعر أن الخروج عن تلك القوالب المعنوية فى الموضوعات الشعرية خروج عن جادة الشعر ، فلم يرضوا عن نهج بعض المحدثين فى محاولاتهم التجديدية بابتكار معانٍ جديدة تنأى بهم عن متوارث اللفظ والمعنى ، والقوالب التعبيرية التقليدية فى كليهما .

وكانت حيرة بعض النقاد فى الموقف من هؤلاء المحدثين الذين لم يرض عنهم المحافظون أو التقليديون من العلماء مع أن شعرهم جيد يعدل شعر القدماء جودة ، بل قد يفوقه ، فمن العسير انكاره أو الغض منه والانتقاص من شأنه لا شئ إلا لأنه قول محدث لم يأخذ بأسباب الشعر التقليدية فى اللفظ والمعنى .

وتمثلت هذه الحيرة فى موقف ناقدين جليلين هما ابن قتيبة الذى أشرنا إلى بعض قوله ، والثانى ابن طباطبا فى عيار الشعر الذى تردد كذلك فى الأخذ بمنهج القدماء أم المحدثين وإن كان أكثر ميلاً بطبيعته إلى نهج المحدثين .

يقول ابن طباطبا فى عيار الشعر بصدد الحديث عن معانى الشعر :

« وستعثر فى أشعار المولدين بعجائب استفادوها ممن تقدمهم ، ولطفوا فى تناول أصولها منهم ولبسوها على من بعدهم ، وتكثروا بابتداعها ، فسلمت لهم عند ادعائها ، للطف سحرهم فيها ، وزخرفتهم لمعانها .

والحنّة على شعراء زماننا فى أشعارهم أشدّ منها على من كان قبلهم ، لأنهم قد سبقوا إلى كلّ معنى بديع ولفظ فصيح ، وحيلة لطيفة ، وخلاصة ساحرة ، فإن أتوا بما يقصر عن معانى أولئك ولا يرى عليها لم يُتلقَ بالقبول ، وكان كالمطرّح المملول .

ومع هذا فإن من كان قبلنا فى الجاهلية الجهلاء ، وفى صدر الإسلام من الشعراء كانوا يؤسسون أشعارهم فى المعانى التى ركبوها على القصد للصدق فيها مدحاً وهجاء ، وافتخاراً ، ووصفاً ، وترغيباً وترهيئاً ، إلا ما قد احتمل الكذب فيه

في حُكْم الشعر من الإغراق في الوصف ، والإفراط في التشبيه . وكان مجرى مأبوردونه مُجرى القصص الحق ، والمخاطبات بالصدق «^(١)» .

ونخرج من حديث ابن طباطبا برأى في المعاني الشعرية عند المحدثين مفاده أن القدماء فازوا بالمعاني التي ابتدعوا القول فيها في موضوعات الشعر المختلفة ، وأنهم أسسوا هذه المعاني وأصلوها فلهم فضل السبق ، وأما اللاحقون بعدهم من المولدين والمحدثين فالحنّة عليهم شديدة لأنّ القدماء من جاهليين وإسلاميين لم يتركوا لهم شيئاً من المعنى واللفظ ، وكأنهم أوصدوا أمامهم الباب . ومثل هذا القول من ابن طباطبا يدل على إدراك قاصر لطبيعة الشعر والمعاني الشعرية ، أو على تأثر بالغ بقيم الشعر التقليدية ، وعدم القدرة على الفكّك من تلك القيم التي قيدت نظرية النقاد . فلم يستطيعوا التحرر من قيودها . فكانت نظرهم إلى شعر المولدين من خلال رؤية مقيدة عمادها مقاييس الشعر الجاهلي والإسلامي .

والشعر عند ابن طباطبا معنى جيد ، يعبر عنه بلفظ بديع ، حتى يكسبه جمالاً ، بحمال معرضه إذ أن الألفاظ معارض للمعاني ، وكسوة لها ، تزداد بها رونقاً ، وتكتسب قبولاً لدى السمع ، ومدخلاً إلى القلب والفهم .

يقول : « والشعر هو ما إن عرى من معنى بديع لم يغر من حسن الديباجة . وما خالف هذا فليس بشعر » . فالشعر المستكمل للوزن والقافية من حيث الشكل لا بد فيه من معنى بديع وحسن ديباجة ، فإذا خلا من أحدهما لا يخلو من كليهما .

ويقسم الشعر أقساماً من حيث الشكل ويشمل اللفظ والوزن والقافية ، والمعنى إلى أقسام قريبة من أقسام ابن قتيبة أو ضروبه الأربعة . لكنه لا يدخلها كما أدخلها ابن قتيبة ، في هذا الإطار الحسائي المحدود والمقتن ، بل كان لا قسمه من المرونة ما تسمح للذوق بالتملّي والانفتاح على أشياء أبعد وأوسع من تلك الحدود المنطقية الضيقة .

والمعنى عند ابن طباطبا وكثير من علماء البيان والشعر يتكيف بالسياق الذي

(١) عيار الشعر ص ٤٦ — ٤٧

يرد فيه ، فهو المعنى العام ، وهو معنى العبارة أو سبب الشعر ، وهو الغرض أو الموضوع الشعري ، وهو الدلالة المباشرة للفظ . وقد يكون كذلك الدلالة المجازية أو الأدبية أو البلاغية عامة .

فالمعنى العام للقصيدة ، أو الموضوع يأتي عنده في سياق حديثه عن الفكرة التي تنور في ذهن الشاعر قبل نظمها للقصيدة :

« فإنه إذا أراد نظم الشعر مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره .. ويقف على مراتب القول والوصف في فن بعد فن » .

ويصف الأشعار المحكمة بأنها مستوفاة المعنى . كذلك نراه يشترط في المعاني الجزئية التي يسلكها الموضوع العام أو المعنى العام يشترط فيه العدل ، أو الاعتدال ، وعدم المغالاة والاسراف والمبالغة التي تخرج به عن حدود المعقول ، المقبول لدى الفهم إلى الإحالة التي تخرج من حدود المنطق والعقل .

كذلك فمن العدل أو الاستواء في المعنى عدم الاسفاف ولا اللجوء إلى الرذل المبتذل ، ولا اللجوء إلى ماخرج عن العرف فأصبح هو والمستحيل أو الخارج عن المنطق سواء بسواء .

ووقع ابن طباطبا كما وقع ابن قتيبة اسيراً للمأثور من قيم الشعر الجاهلي والإسلامي ، تلك القيم التي يغلب عليها تقويم الشعر على أساس نفعه وقيمه التأديبية أو على أساس أن غاية الشعر أن يُفَضِّيَ بعلم ، أو يحمل في طياته معرفة ، أو تجربة مستفادة ، أو أدباً يُتَأَدَّبُ به فالشعر لازال عند العرب كتاباً مفتوحاً يحمل هذا كله ، وليس مجرد تعبير عن معاناة أو تجربة ذاتية لإنسان ، ولا هو تسلية وتسرية ، وملحة أو نادرة كما أصبحت حاله في عصر العباسيين .

وكان لتأثر النقاد وعلماء الشعر بالنظرة المقيدة للشعر المحدث في ضوء مقاييس الشعر الجاهلي والإسلامي نتائجها الواضحة في النظر إلى المعاني الشعرية في قضية السرقات، وقد قامت هذه القضية التي شغلت النقاد كثيراً منذ القرن الرابع الهجري على أساس مأخذ المحدثين من القدماء في معاني الشعر أولاً ثم ألفاظه ثانياً .

ونقف أمام عنصرى الشعر: المعنى واللفظ ، لتتعرف على المباح منهما فى الأحذ
لدى الشعراء والمنسحقن أحذه أو الممتنع . ونواجه قول الجاحظ بأن المعانى مبدولة
يعرفها العربى والعجمى وأما المعول عليه فى البلاغة فاللفظ .

وربما فهم بعض النقاد والدارسين معنى قول الجاحظ فهما ابتعد به عن
القصد ، فأروا أنه يفضل اللفظ على المعنى ، والحقيقة غير هذا ، ذلك أن المعانى
التي يقصدها الجاحظ هى تلك المعانى العامة التي تثور فى الذهن . فى المواقف
المتشابهة ، ولاشك أن العربى وغير العربى فيها سواء ، ولكن المعول على التعبير عن
هذه المعانى فى قوالب لفظية ، أو لغوية تتناسب ولغة المتحدث ومستوياتها
التعبيرية .

ومعروف أن لكل لغة من اللغات مستويات تعبيرية متفاوتة ، ومن هنا كان
التفاوت والتفاضل بين القدرات ، بين تعبير العامى الغفل والأديب الأريب ،
والخطيب المصقع ، والشاعر المجيد .

وإلى هذا المفهوم كذلك يرتد قول ابن طباطبا الذى يعكس كلام الجاحظ ،
وهو صدى له حيث يقول :

« وسنعت فى أشعار المولدين بعجائب استفادوها ممن تقدمهم ، ولطفوا فى
تناول أصولها منهم ولبسوها على من بعدهم ، وتكثروا بأبداعها ، فسلمت لهم عند
ادعائها ، للطيف سحرهم فيها وزخرفتهم لمعانيها .

والحنة على شعراء زماننا فى أشعارهم أشد منها على من كان قبلهم ، لأنهم قد
سبقوا إلى كل معنى بديع ، ولفظ فصيح ، وحيلة لطيفة ، وخلاصة ساحرة » .

ويتحدث عن أخذ المعانى من القدماء ، وهو ماعده بعضهم سرقة ، أو مآخذ
على ماسنين بعد قليل ، فيقول عن الشاعر المولد ناصحاً موجهاً فى طريقة الأخذ
عن معانى القدماء ، والاستعانة بها فيما يعمد اليه من المعانى الشعرية : « ولا يغير
على معانى الشعر فيودعها شعره ، ويخرجها فى أوزان مخالفة لأوزان الأشعار التي
يتناول منها مايتناول . ويتوهم أن تغييره للألفاظ والأوزان ، مما يستر سرقة ، أو
يوجب له الفضيلة » .

وكلام ابن طباطبا على ايجازه يحمل عناصر البحث في قضية السرقات الشعرية ، والمعاني الشعرية جميعا كما تناولها النقاد من القدماء والمحدثين .

ومعلوم أن المحافظين كما اشرنا اعتبروا المولدين عالة على القدماء في المعاني لأنهم كما عبر ابن طباطبا احتازوا المعاني ولم يتركوا للمولدين والمحدثين منها مايمكنهم أن يتصرفوا فيه أو أن يأتوا بجديد فكان كل عمل هؤلاء في رأيهم الأخذ أو الاعتماد على السابقين وإعادة تشكيل المعاني في صور لفظية وقولب تعبيرية جديدة . فأصول المعاني واحدة ، أو هي ترتد إلى تلك الأصول القديمة ، ولكن مجالها أو معارضها من التراكيب والصور والألفاظ متغيرة بتغير الشعراء ، وتفاوت قدراتهم .

وعلى ذلك قسّموا السرقات إلى سرقات حسنة ، وسرقات قبيحة ، فالسرقات الحسنة أخذ المعنى وإعادة عرضه في صورة جديدة من اللفظ ، والقبيحة إعادة المعنى القديم بصورته اللفظية القديمة أو ببعض تلك الصورة ، أو عرض المعنى القديم بصورة لفظية أقبح إجماعاً جاءت عليه لدى الشاعر القديم أو السابق أو المأخوذ عنه .

وتطورت هذه الأقسام ، فكانت أول الأمر سلباً ، ونسخاً ، ومسحاً . والسلخ هو الكشف عن المعنى القديم وإبرازه في صورة جديدة من اللفظ ، تليق بالشاعر والعصر ، وتكشف عن مقدرة ، وقد يكون ذلك بالقدرة على التصرف في المعنى ، والانتقال به من موضوع إلى آخر .

ويقول ابن طباطبا :

« وإذا تناول الشاعر المعاني التي سبق إليها فإبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يُعَبَّ بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيها ، كقول أبي نواس :

وإن جرت الألفاظ منا بمدح
لغيرك إنساناً فأنت السيدى . نغنى
أخذه من الأحوص حيث يقول :

متى ماأقل في آخر الدهر مدحة
فماهى إلا لابن ليلي المكرم

ثم يقول: (١)

« ويحتاج من سلك هذا السبيل إلى إلطاف الخيلة وتدقيق النظر في تناول المعاني واستعارتها وتلييسها حتى تخفى على نقادها والبصراء بها ، وينفرد بشهرتها ، كأنه غير مسبوق إليها ، فيستعمل المعاني في غير الجنس الذي تناولها منه ، فإذا وجد معنى لطيفاً في تشبيب أو غزل استعمله في المدح ، وإن وجده في المدح استعمله في الهجاء ، وإن وجده في وصف ناقة أو فرس استعمله في وصف الإنسان وإن وجده في وصف إنسان استعمله في وصف بيعة ! ، فإن عكس المعاني على اختلاف وجوهها غير متعذر على من أحسن عكسها ، واستعمالها في الأبواب التي يُحتاج إليها فيها . وإن وجد المعنى اللطيف في المنشور من الكلام ، أو في الخطب والرسائل فتناوله وجعله شعراً كان أخفى وأحسن ويكون ذلك كالصائغ الذي يذيب الذهب والفضة المصوغين فيعيد صياغتها بأحسن مما كانا عليه » .

وصنع أبو تمام ومن سبقه من المولدين والمحدثين أصحاب البديع ذلك الصنيع الذي قاله ابن طباطبا من إعادة صياغة المعاني صياغة جديدة حتى تبدو وكأنها جديدة ، وأبعدوا في ذلك حتى استغلقت فهمها على كثير من الناس . ويرى لنا الآمدى في حديثه عن مذهب أبي تمام في طلبه المعنى الغريب والصياغة الجديدة في حل البديع . فيقول :

قال صاحب أبي تمام : « فأبو تمام انفرد بمذهب اخترعه وصار فيه أولاً وإماماً متبوعاً وشهر به حتى قيل : هذا مذهب أبي تمام وطريقة أبي تمام . وسلك الناس نهجه واقتفوا أثره » .

وأشار الآمدى إلى أخذ أبي تمام لمعاني السابقين لعلمه الواسع بالشعر مما يد عليه كتابه المشهور بالحماسة . ومع قدم معاني أبي تمام وعدم غرابة لفظه إلا أن غموض شعره راجع إلى أنه عدل عن الطريق السابلة التي اعتادها الشعراء إلى

(١) عيار الشعر ١١٢ — ١١٤

وكان أبو تمام نفسه قريباً من هذا المورد إذ قال في قصيدة أخرى :

غدت تستجر الدمع خوف نوى غيد وعاد قتادا عندها كل مرقد
وانقذها من عمرة الموت أنه فراق بعدا لا فراق تعمّد
وأجرى لها الاشفاق دمعاً مورداً من الدم يجري فوق خدّ مورّد
وكذلك في معنى الرحيل ومشاقه وحثّ الرواحل وانضائها ، وضُمور الركب ،
ونحوهم بقول أبو تمام :

وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل داج غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه

وهو معنى كذلك جاء في قول البيهقي الشاعر الأموي :

أطاف بشعث كالأسنة هجّد بخاشعة الأضواء غبر ضحونها
وأخذ المعنى الثاني من قول الآخر :

غلامٌ وغىّ تقحمها فأبلى فخانّ بلاءه الدهرُ الخزونُ
وكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ماجنت المنون

لكن أبا تمام صهر المعنى في ذهنه وأدابه في وجدانه وأعاد صياغته من جديد
فالبسه ثوباً قشيباً بعد أن رثّ ماعليه من الثياب بتلك الصياغات التي لا نجد قبلاً
لدى المحدثين من أصحاب البديع وعشاقه ولا تجرى مع مسنحذات العصر
والذوق .

وهكذا كان أبو تمام إماماً لهذه الصنعة الجديدة في شعر الموالي والمحدثين ، ولم
يكن وحده المتفرد في ميدانها ، ولا السابق في مضمارها ، ولكنه لكثرة إبداعه ،
وإغرابه عدّ لها إماماً ، وأخذ غره من الشعراء قدوة يحتدون فيه .

ونسلك من بعده مسلكه شاعر العربية الكبير أبو الطيب المسيبي ، لكنه لم يمل
لأبي تمام كل المبل ولم يجعل طريفته وحدها ديدنه ، بل مزج بين تعامل أبي تمام

مع معاني الشعر وتعامل كل من البحتري وابن الرومي على اختلاف ما بينهم جميعاً . لكن استطاع في براعة أن يجمع بينهم في سلك ، وأن يخفى في ذلك تأثيره فلا ينكشف ستره وأحذه من هؤلاء رغم ما اشتهر من أنه كان لا يخلو متاعه في رحلته من دواوين الثلاثة أينما حل وارتحل .

وحاول بعض النقاد مع ذلك أن يكشف مستوره ، وأن يجلو عن مآخذه ما غشاها به من تمويه الصنعة ومالبسه على القارئ والسامع من روعة اللفظ ، وابداع الصياغة . فتحدثوا عن مآخذه وسرقاته وتكلم فيها الحاتمي والصاحب بن عباد والقاضي الجرجاني . وكان منهم ابن الدهان في كتابه « المآخذ الكندية من المعاني الطائية » الذي صنع عليه ابن الأثير الجزري كتابه الهام في المعاني الشعرية « الاستدراك في الأخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائية » .

وقبل أن نصل إلى نظرية المعاني الشعرية عند ابن الأثير والتي أطلق عليها « عمود المعاني » نعرّح على ما توصل إليه النقاد في هذا المجال من أقوال مهدت الطريق أمام ضياء الدين لبناء أركان هذه النظرية التي جمع لبناتها من أقوال سابقة .

وحصيلة أقوالهم تتلخص في أنهم قسّموا المعاني الشعرية ثلاثة أقسام :

معان شعرية مشتركة ومتداولة .

ومعان شعرية مسروقة أو مأخوذة من مبتدع قديم وتناولها الشعراء بالتغيير والتعديل والتبديل .

ومعان شعرية مبتدعة في الأول والآخر ، فإذا كانت من بدع القديم لم يحتذ حذوها محدثها وإذا كانت من بدع المحدث فلم يسبقه إليها قديم .

وعُدَّ عمل الشعراء من النوعين الثاني والثالث في ضروب البديع ، واختلفت درجاتهم ونفاهت قدراتهم في النوع الثاني ، بينما انفرد بالنوع الثالث فحول الشعراء ، ولم يأت بالمعنى المبتدع تماماً والذي لم يسبق إليه ولم يلحق به سوى قلة قليلة من الشعراء وفي بضع أبيات من أقوالهم .

فما اعتبر من باب سلامة الابتداع من الاتباع قول عنترة :

ونحلا الذباب بها فليس يبارح غرداً كفعل الشارب المترجم
مَرْجاً يحلُّ جناحه بجناحه قدح المكب على الزناد الأجدم
فهذا الشاعر ابتدع معنى لم يسبق إليه ، ولم يشبهه أحد فيه .

كذلك اعتبر قول ذى الرمة في تشبيه الليل :

وليل كجلباب العروس أدرعته بأربعة والشخص في العين واحد
وقول النابغة الذبياني في وصف النسور التي تنتظر وراء الجيش تنتظر طعامها
من القتلى .

تراهن خلف القوم خزراً عيونها جلوس الشيوخ في مسوح المرائب
يقول ابن أبي الأصم :- فهذه اختراعات المتقدمين التي سبقوا إليها ، ولم
يلحقوا فيها .

ومن اختراعات المولدين التي سبق إليها قائلها ولم يتبع فيها قول السيد الحميري
في على عليه السلام :

لكن أبو حسن والله أيده قد كان عند اللقا للطنع معتادا
إذا رأى معشراً حرباً أنامهم إنامة الريح في أياتها عادا
قال الخاتمي بعد إيراد هذين البيتين في هذا الباب : لم يسبق السيد إلى هذا المعنى
ولم يتبع فيه ، فإننا ماسمعنا من شبه إنساناً بالريح غيره .

ومن اختراعات المحدثين قول ابن الرومي في تشبيه الرقاقة حين يسقطها الخباز
من القطعة المشهورة التي أولها :

إن أنس لا أنس خبازاً مررت به يدحو الرقاقة مثل الملح بالبصر
إلى قوله :

إلا بمقدار ماتنداح دائرة في صفحة الماء بلقى فيه بالحجر

يقول ابن أبى الأصبع : وإذا وصلت إلى ابن حجاج في هذا الباب وصلت إلى الغاية التي لا تلحق ، حيث يقول في رُبس كان قريبا من قلبه بعيداً من رِفده :

وإني والمولى الذى أبا عبده طريفان في معنى له طرفان
بعيداً ترانى منه أقرب ماترى كأننى يوم العيد في رمضان

واتخذ شعراء المولدين والمحدثين ومن بعدهم إلى تجديد المعانى وإبداعها طرائق شتى منها السلوك إلى التجديد في صبغ الصور البيانية، التشبيه والاستعارة وما إليها ، وذلك بالبحث عن مجالات جديدة يشتقون منها تلك الصور ، وساعدهم على اكتشاف تلك الصور ما استجد من منابع الحياة الجديدة وأشكالها التي لم يعرفها العرب في حياتهم القديمة ، فجاءوا بأشياء جديدة لم تعرف من قبل بطبيعة الحال أدخلتها الحضارة في حياة الناس ، كذلك لجأوا إلى تعديل صيغ التشبيه والاستعارة ، والعدول عن الطريق التقليدي الذي أشار إليه النقاد من تشبيه الأدنى بالأعلى ، أو الأقل في الصنعة إلى الأقوى فيها ، أو من المعنوى غير المدرك إلى الحسى المدرك ، وعكس ذلك بما عرف عند البلاغيين بالتشبيه المعكوس .

كذلك ساعدهم على هذا الإبداع في المعانى ما حصلوه من العلوم ، ومنها علوم الفلسفة والمنطق والفلك والطبيعة وما إلى ذلك مما فتح أمامهم أبواباً جديدة للمعاني كانت مغلقة أمام أسلافهم .

ومما أمدهم كذلك بزيادة في نخثهم عن التجديد والإبداع في المعاني استخدامهم لمصطلح العلوم المختلفة التي حصلوها في التعبير عن معانيهم كاستخدام مصطلح علوم المنطق والفلسفة والنحو والفلك والطبيعة وما إلى ذلك .

والأمثلة عليه كثيرة في شعر المولدين والمحدثين ومن تبعهم كقول أبى نواس
أبقيت مى قليلاً ومن القليل أقل
يكاد لا يتجرأ أقل في اللفظ من لا

فالجزء الذى لا يتجزأ انتهى إليه أبو نواس من حصيلة المعرفة العلمية السائدة فى عصره . أو كقول المتنبي :

وكنى الشمس تبهر كل عين فكيف إذا بدت معها اثنتان
فعاشا عيشة القمرين يهذى بضوئهما ولا يتحاسدان
وكان ابننا عدو كائراهما كما زبدت حروف انبيسان
فاستخدم زيادة حرف الياء فى الكلمة لتصغير التصغير من علم النحو .
ومنه قول صر در مستخدما معارف علم الفلك :

كيف يستنزل الزمان جدودى وهى من غزل الجميع بهضب
فكأننى مثل الكواكب أبى سطوها سيرا ما داز حول القطب

وقد ألف الأدباء فى المعانى غير قاصدين إلى التنظير ، بقدر ما قصدوا إلى جمع مؤتلف المعانى ومختلفها فى الموضوع الواحد ، كالغزل والمدح والهجاء والفخر والوصف وما إلى ذلك . ومن هذا الضرب كتاب « ديوان المعانى » لأبى هلال العسكري ، و « الأشباه والنظائر » للخالدين .

وجاء ضياء الدين بن الأثير فى القرن السابع الهجرى فوضع لنا فى كتابه « الاستدراك » نظريته عن عمود المعانى . قال :^(١)

« إن إطلاق قول القائل بأن المتقدم أفضل من المتأخر ، أو أن أولئك اخترعوا المعانى وابتدأوها^(٢) . فإن هذا قول غير متجه ، لأن أولئك كانوا من بنى آدم ، وهؤلاء من بنى آدم . ولو تقدم هؤلاء فى الزمن وتأخر أولئك لسبقوا إلى المعانى ، كما سبق أولئك ولا فرق . فما ينبغى أن يقال إن المتأخر أخذ من المتقدم إلا فى معنى مخصوص ، وإلا فأكثر المعانى تقع للآخر كما وقعت للأول . وقد جربت هذا فى أشياء كثيرة ، فإني كنت آتى بالمعنى من ذات خاطرى ، وأظن أنه لى خاصة ، ثم أعثر عليه فى الأشعار القديمة ، أو المحدثه .

(١) الاستدراك ص ٦

(٢) راجع ابن طباطبا الذى اشرنا إليه من قبل بهذا الصدد ، وكذا الوساطة ص ١٥

ومن المعاني قسم قد يتساوى فيه جميع الشعراء ، ولا بد لهم من التوارد عليه ،
وذلك مثل قولهم في الغزل : « ترحل الصبر لما ترحل الحبيب » . ومثل قولهم :
« عفت المنازل وماعفا مافي القلوب من الاذكار ، أو من الأشواق » وكذلك :
« خلعت المنازل وماخلت القلوب منهم » .

ومثل قولهم في المديح : إنه بحر ، أو سحاب إذا وصفوه بالسخاء ، وإنه أسد
إذا وصفوه بالشجاعة ، وإنه جبل إذا وصفوه بالحلم ، وأشبه ذلك . وكذلك
يقال : إنه يعطى ابتداء من غير مسألة ، وإن عطائه اليوم لا يمنع من عطائه
غداً . ويقال : إنه يحلم عن قدرة لا عن عجز ، وإنه مرجو العفو إذا قدر .
وهكذا يجري الأمرين فيما يؤتى به من الحكم والأمثال . فمن ذلك أنهم يقولون إن
العين عنوان القلب . وقد جاء لأبي تمام :

إد العيون لتبدى في قلبها — مافي الضمائر من بغض ومن ومتى

وما ينبغي أن يقال إن المتنبي أخذ منه المعنى حيث قال :
يخفى العداوة وهى غير خفية — نظر العدو بما أسر ييؤخ
فإنه إن كان آخذاً له ، فليس أخذه إياه من أبى تمام بأولى من أخذه من العرى
المتقدم في الزمان ، وهو زهير حيث قال :

وإن تك في عدو أو صديقي — تخبرك العيون عن القلوب

وإذا قصد الحق في هذا علم أن المتنبي لم يأخذه من زهير ولا من أبى تمام ،
ولكنه أتى به من ذات خاطره ، كما أتى به زهير وأبو تمام وغيرهما .

ومن ذلك أنهم يقولون : قد يقطع العرى على مقتض ، فقال أبو تمام في هذا
المعنى :

جدلان من ظفر حران إن رجعت — مخضوبة : منكُم أطفاره بدم

وقال المتنبي :

وكيف يتم بأسك في أناس — يصيبهم فيؤلك المصاب

وهذا قد توارد عليه الشعراء كلهم . قال منصور التمرى :
وإنك حين تُبلغهم — أذاه وإن ظلموا لمُحترق الضمير

... إلى أن يقول ضياء الدين : وهذه أمثله ذكرتها ليقاس عليها غيرها من المعاني الشعرية التي تستاق الخواطر إليها من غير كلفة ، ولابد للشعراء من التوارد عليها ، لكن يبقى هنا التفاوت في القصص التي تلبس من الألفاظ ، فالفضل بينهم إنما يكون في ذلك لا في غيره .

وهذه المعاني التي يتواردون عليها لها عمود ، ولها ما يخرج عن العمود من الشعب ، فالذي يخرج عن العمود يكون معنى مخصوصاً انفرد به بعض الشعراء دون بعض ، وقائله يكون أولاً فيه ، ثم الذي يأتي بعده يكون سارقاً له . ومثال ذلك أنه توارد الشعراء على وصف الطير تتبع الجيش طلباً لأكل لحوم القتلى ، فقال النابغة الذبياني :

إذا ما غزا بالجيش حلق فوقه عصائب طير تهتدى بعصائب
جوانح قد أيقن أن قبيله إذا ما التقى الجمعان أول غالب
ثم قال الناس مثله في زمانه ، وهلم جراً ، إلى أن أتى زمن المحدثين فقال أبو نواس :

يتوخى الطير غزوه ثقة ما للخم من جرة

وقال مسلم بن الوليد :

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل

وقال أبو تمام :

وقد ظللت عقبان أغلامه ضحى بعقان طير في الدماء ناهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاقل

فهذا عمود من أعمدة المعاني لم يخرج هؤلاء كلهم عن قصه ، إنما اختلفوا في سبك الألفاظ لا غير وأما ما يخرج من جوانبه من الشعب فكقول مسلم بن الوليد :

أشربت أرواح العدى وقلوبها حوفا فأنفسها إليك تطير
لو حاكمتك فطالبتك بذحلها شهدت عليك ثعالت ونسور

وهذا معنى انفرد به مسلم ، فإنه لم يعرض لذكر الطير في تتبع الجيوش ، وإنما أخرجها مخرجاً آخر وذلك شعبة من شعب العمود المشار إليه ، إلا أنه أحسن وألطف ، وأبلغ ، فقال : لو طالبتك أعدائك بالترات التي لهم عندك ، وجرت بينك وبينهم محاكمة لشهد الطير والوحش التي أكلت لحومهم . وهذا من الملاحظة على الغاية القصوى .

وكذلك قول المتنبي :

نُفِدَى أتم الطير عمراً سلاحه نسور الفلا أحداتها والقشاعم
وماضرها خلق بغير مخالف وقد خلقت أسيافه والقوائم

وفي هذا من الرقة واللطافة ما يزيد على قول مسلم . ويكفى قوله :
يفدى أتم الطير عمراً سلاحه ...

فإن الوصف دونه ، ومراده بذلك أن الطير تؤد أن تموت ويبقى سلاحه لما له عليها من الأيادي في إطعامها لحوم القتل ، ثم قال :
و حاضرها خلق بغير مخالف

وقد كفتها ذلك سيوفك ، وإن النسور لا تملك مخالف تصد بها فكانت هذه السيوف قائمة مقام المخالب (يقصد بالضرورة لإحداث الطير الصغيرة التي لم تقو محالبها بعد لأن النسور الكبيرة ، قوية المخالب) .

« وهذا والذي قبله من قول مسلم ، وإن كان أصله من العمود إلا أنه خارج عنه ، وفيه زيادات كثيرة لازيدة واحدة » .

ثم يقول : وهكذا يجرى الحكم في أعمدة المعاني وما يخرج من شعبها وقد ألفت في ذلك كتابا وسميته « عمود المعاني » وجعلته مقصورا على ضروب المعاني

الموجودة في النظم والنثر ، وما فيها من الأعمدة المطروقة وما يخرج عنها من الشعب . وهذا كتابٌ تعبت في تأليفه طويلاً ، وأنا ضنين به ^(١) .
ثم يتم حديثه في نظرية المعاني فيقول :

« وما هنا معانٍ لا يطلق عليها اسم العمود ، لأنه لا يمكن أن يتشعب عنها شعب ، إذ المعنى الذي يعمق إليه قائله الأول قد انتهى إلى غايته ، فلا مزيد عليه . وهذا لا يوجد إلا قليلاً ، كقول أبي تمام في قصيدته السينية التي يمدح بها أحمد المعتصم :

لاتنكروا ضررى له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والسنبراس
فهذا المعنى لا يمكن الزيادة عليه ، لأن أبا تمام استخرجه من كتاب الله وجعله مثلاً للمعنى الذي قصده » .

ثم يلخص نظريته في نهاية قوله فيقول : « فتأمل أيها الناظر في كتابي ما أشرت إليه حتى تعلم مسلك هذين الطريقتين فيما يؤتى به من المعاني ، فإنه لا يخلو المعنى أن يكون عموداً يتوارد عليه أرباب النظم والنثر ، ويتشعب عنه شعب ، وإما لا يكون عموداً يتشعب عنه شعب ، وليس لنا قسم ثالث وقد ضربت هذين المثالين ، وهما يدلانك على أشباههما وأنظارهما » ^(٢) .

وهكذا ترى أن ابن الأثير قد جمع أقوال السابقين في المعاني الشعرية ، والتي ألماننا بأطرافها فيما سبق وحاول أن يخرج منها بهذه النظرية في عمود المعاني وما يتشعب عنه من الشعب .

ولا يخفى على الناظر في هذا المجال التفرقة بين المعاني الشعرية أو الأدبية أو البلاغية والمعاني التركيبية أو معاني النظم كما سماها عبد القاهر ، وهي المعاني الحاصلة من نظم الألفاظ في عبارة أو تركيبها وفق قواعد النحو السارية في اللغة ،

(١) لم يصلنا هذا الكتاب للاستدراك فيما وصلنا من كتب ضياء الدين

(٢) الاستدراك ص ١٣

فهذه المعاني هي الدلالات المباشرة للألفاظ ، ويمكن أن يقال أنها التعبير اللفظي ، وهي اللباس الذي يضعه الشاعر للمعنى . أما المعنى الشعري نفسه فهو الذي يختفى وراء هذا اللباس أو وراء هذا الشكل التعبيري . ومعلوم أن بعض النقاد قد طاف حول التفرقة بين هذا المعنى الشعري ، والشكل التعبيري للمعنى أو معنى النظم . فقال ابن طباطبا عن المعنى الشعري أنه المعنى الذي يثور في الذهن ثم يتشكل بعد ذلك في ألفاظ ، وقد يقرب هذا المفهوم من مفهوم بعض النقاد عن المعنى وتقسيمه إلى معنى أولى ومعنى ثانوى . وعلاقة الأول بما يعرف في نظريات النقد الحديث بالخيال الأولى ، والثانى بما يعرف بالخيالات الثانوية .

ومعلوم كذلك أن المعاني الثانوية ، وهي الأشكال التعبيرية أو الأشكال الفنية للمعنى الأولى الذي يثور في الذهن هي من صنع الشاعر ومن بدعه . وهي ولاشك متأثرة في إبداعها أو تشكيلها بمحصلة معارفه من قراءاته ومحفوظه من الشعر ، وماوقع عليه سمعه وبصره أو مداركه الحسية عامة في بيئته من أشكال حية وجامدة ، وماتعرف عليه فيها من علاقات أو صفات ، وماعايشه فتلاءم معه أو تنافر ، كل هذا يمحضه في ذهنه ، ويختزنه ، ويسترجعه وقت الحاجة ، أو وقت عمله للشعر أو انفعاله بتجربته الشعرية فيصوغ من هذا المختزن كله أشكاله التعبيرية في قوالب فنية من اللفظ ، أو صياغات من النظم ، والصور التعبيرية تشبيهات كانت أو استعارات أو ماإليها .

ولاشك أن حياة الشعر العربى الطويلة والتي دامت إلى أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان قد اكسبته تجارب كثيرة من خلال ابداعات الشعراء في مختلف العصور والبيئات التي عاش فيها الشعراء ، وامتزجت وجداناتهم وعقولهم بمحضاراتها وثقافتها المختلفة ، كما استوعبت من أشكال البيئة وصورها وتعدد تلك الأشكال والصور عبر المكان والزمان من مشرق العالم العربى والإسلامى في أطراف آسيا إلى مغربه على سواحل المحيط في شمال إفريقيا ، ومنذ عصر الجاهلية حيث كان العرب محصورين بين فيافي الصحراء وأطرافها الخضراء في الشام والعراق واليمن إلى

عصر الامبراطورية الإسلامية وماتعاقبها من الدول وقد انساح العرب في تلك الرقعة الواسعة من الأرض .

لاشك أن هذا كله عمق التجارب الشعرية عند الشاعر العربى وزوده بزيادة متعددة ومتنوع على مدى العصور والأماكن ، فتجددت المعانى الشعرية بالضرورة ، واستحدثت وابتدعت ، واختلفت كل الاختلاف أو بعضه عن معانى الشعر القديم . وكلما بعد الزمان والمكان عن مصدر الشعر العربى الأول وهو جزيرة العرب ، زادت المعانى اختلافاً وازداد كذلك محصول التجديد والابداع فيها .

وقد أورد صاحبنا الرازى فى كتابه الذى نحن بصدده نماذج مما جددته الشعراء من المعانى على مدى تلك القرون الثمانية التى باعدت بين المؤلف وبين الشعر العربى القديم فى العصر الجاهلى بصورة التقليدية وتشكيلاته التعبيرية المتوارثة والتى ظلت مؤثرة فى المعانى الشعرية إلى أمد بعيد امتد حتى عصرنا الحديث فى القرن العشرين .

مؤلف الكتاب محمد بن أبى بكر الرازى

والمؤلف محمد بن أبى بكر الرازى صاحب كتاب « مختار الصحاح » و « روضة الفصاحة » وقد انتقلت المصادر وكتب التراجم فى اسمه واضطربت فى سنة وفاته أشد الاضطراب . لكننا نستطيع أن نأخذ بأقرب الروايات عن اسمه وعصره إلى الصحة مع اعتماد نص الكتاب ، وما قد ورد فيه مما يقرنا إلى الحقيقة .

وأغلب الظن أنه زين العابدين محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى صاحب مختار الصحاح ، وأصله من الرى ، وتدل على ذلك نسبته لكنه رحل من بلاده فى المشرق إلى العراق ثم إلى الشام وبلاد آسيا الصغرى وقد يطلق عليها اسم الروم نظراً لأنها كانت تقع تحت سيطرة الروم البيزنطيين طوال العصور الإسلامية وحتى القرن السابع الهجرى حيث تمكن سلاجقة الروم من احتلالها واجلاء البيزنطيين عنها ، ثم ورثها بعدهم الاتراك من آل عثمان منذ القرن التاسع .

ويبدو أن الرازى ولد فى أوائل القرن السابع أو آخريات القرن السادس ، وكانت هذه الفترة فترة صراع مريع بين العرب والمسلمين فى المشرق والشام ومصر وبين قوى الصليبيين الوافدين عبر أراضي بيزنطة فى آسيا الصغرى ، والبحر المتوسط من بلاد أوروبا ، وقوى المغول التى بدأت تظهر شرادهم وتزحف على مشرق العالم الإسلامى ، وتجتث فى طريقها الدول الإسلامية فى المشرق وتحتاجها واحدة بعد الأخرى ، فقضت على الخوارزمية ثم دولة سلاجقة المشرق فالدولة العباسية فى بغداد سنة ٦٥٦ هـ .

ولاشك أن الرازى وغيره من علماء المسلمين فى المشرق أحسوا بخطورة المغول وعنفوانهم فى بدء غاراتهم على مشرق العالم الإسلامى فى آخريات القرن السادس وأوائل السابع ، فآثر هؤلاء النزوح إلى الغرب الإسلامى إلى الشام ومصر لعلمهم

يجدون الأمان في ظل دوله الفتية بعد أن تمكن صلاح الدين من كسر شوكة الصليبيين واستطاع خلفاؤه أن يحفظوا دولته وأن يوفرها لها الأمن بما أعد من قوة .

وهكذا جاء إلى الشام، فأقام بها زمنا ومدح السلطان الناصر يوسف (ت سنة ٦٥٩ هـ) كما ألف روضة الفصاحة للسلطان نجم الدين صاحب ماردین (ت سنة ٧٠٢ هـ) ، وربما زار قونية بآسيا الصغرى ، وزار مصر فيما زار عام ٦٣٠ هـ على حد قوله في هذا الكتاب ولقى أحد شعرائها واسمه الشماسى وكانت مصر آنذاك في ظل الحكم الأيوبي ، وإذا صححت التواريخ التي وردت في بعض المصادر وعدل عما بها من تصحيف يكون خروجه بعد ذلك من مصر إلى الشام مرة أخرى ثم خروجه إلى قونية سنة ٦٦٦ هـ .

وقد ورد أنه ألف مختار الصحاح عام سنة ٦٦٠ هـ^(١) ولعله كان في دمشق أو حلب ، كما أنه وضع كتاب مغالى المعاني هناك أيضا . وهو من فقهاء الحنفية مذهب أهل العراق .

ونرجح كما قلنا وفاته بعد هذا بقليل أى قبل نهاية القرن السابع إلا إذا كان قد عمّر وطال عمره حتى أوائل القرن الثامن .

كتبه ومؤلفاته :

وما له من الكتاب « مختار الصحاح في اللغة » اختصره من صحاح الجوهري واقتصر فيه على ما لا بد منه ، وضم إليه كثيرا من تهذيب الأزهري وغيره .

كذلك له كتاب مختصر المقامات الحريية وهو مخطوط ، وحدثنا الحقائق في التصوف ، والنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل ، مطبوع وكتاب الذهب الأبريز في تفسير الكتاب العزيز مخطوط وكتاب روضة الفصاحة ، في علم البيان وتم طبعه حديثا .

(١) راجع الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٢٧٩ .

كتاب مغاني المعاني :

وينسب هذا الكتاب « مغاني المعاني » إليه ، وإن لم يرد في ثبت مؤلفاته ، وإنما نسبته إليه ناسخ الكتاب على ماورد في فهرس معهد المخطوطات المصورة ، وهو مثبت على ظهر النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة سوهاج (١)

والنسخة التي اعتمدنا عليها من الكتاب مكتوبة بخط النسخ الحديث .

وعدد أوراقها ٤٩ ورقة قياس ١٧ × ٢٥ سم .

وقام المعهد بتصويرها في ١٩٤٨ / ١٣٦٧ هـ .

والنسخة بقلم الحسين الظهير المنزلاوى في سوهاج ، ولم يثبت تاريخ النسخ . والخط جيد واضح معجم غير مشكول في معظمه إلا في المواضع التي تشبه على القارئ وهو مع ذلك قد اسقط فصلا بكامله هو الفصل الثامن في المراثي .

موضوع الكتاب :

والكتاب يدور حول المعاني الشعرية ، وأسماء مغاني المعاني ، أى مجالى المعاني وطرائفها وبدائعها ، وقسم الكتاب إلى فصول عشرة يعرض فيها ماجاء من المعاني الشعرية في موضوعات الغزل ومايتفرع منه ومايلحق به من وصف للطبيعة والليل ، وما إلى ذلك والفصل الثانى في الخمریات ومايتبعها من وصف آنيتهـا ومجالسها وسقاةـها وندمانها ، والثالث في الجد والشكاية والتسلى ، والرابع في التحذير من الناس ، وماشبه ذلك ، والخامس في جمل من مكارم الأخلاق ومايناسبها ، والسادس في العتاب والاعتذارات وماشابهها ، والسابع في التهنئة السارة والمدح ونحو ذلك . والثامن في المراثي وماقاربها ، والتاسع في الهجو والذم ونحوهما والعاشر في أشياء متباينة .

وقدم لكتابه) بعض لمفهوم الشعر وأصوله وقول النقاد فيه ، ومايختاره الناس منه قال : « وقد أبدع بعض الفضلاء في تعريف هذا النوع من الشعر حين سئل : أى أنواع الشعر تفضل ؟ فقال : ماكان مؤنث اللفظ فحل المعنى . وأراد بتأنيث

(١) ويلذكر ناشر ومحقق روضة المصاحبة (ص ١٨) أن مرحليوث رأى نسخة منه بمكتبة

من المكتبات لم يعيها

اللفظ رَقته وسهولته وبفحولته قوته وتمكنه ، ثم يقول : وزاد عليه غيره فقال :
أفضل الشعر ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكراً . وأراد بفحولة اللفظ جزالته ، وببكارة
المعنى كونه غير مطروق . ولا مزيد على حسن هذا التعريف للوع الذى تصدينا
فى هذا المختصر لبيانه ، وحليناه بفرائد درّه ومرجانه . والمائلون لهذا النوع من
الشعر هم الراسخون فى علم النقد الذى بأيديهم زمام الحل والعقد » .

وكانه يختار من الشعر القوى اللفظ أو الجزل الفريد المعنى أو الجديد غير
المبتذل بكثرة التكرار . وقوة اللفظ هنا لاتعنى حوشيته وغرابته ، فالتماذج الشعرية
التي اختارها نخلو من العريب والحوشى .

وإنما جمع معظم أمثله من شعر المحدثين والمغاربة والمصريين والشوام ، وقليلاً
ماتعثر بينهم على شاعر قديم . وأكثر هؤلاء الشعراء ممن سبق عصره بقليل ، وكثير
منهم ممن عاصروه .

ويكثر من الاختيار لشاعر مشرق عرف بكثرة ميله للبديع ، وتجديد المعانى
وهو الشاعر القاضى الأرجانى ، ولا نقول إن عصبية المكان وحدها هى التي
حَبَّبَتْ إليه شعر هذا الشاعر ، بل هو اتفاق المزاج والذوق .

ويقول عن محصوله من المعانى وارتياذه آفاق الشعر .
« ولقد جمعت فى صوف هذا المجموع من النوع الموصوف ، والعقد
المرصوف درر أشعار العجم والعرب ، العارية والمستعربة ماوسعه باعى وامتمد إليه
ذراعى ، بعدما اشتريت خلايا الدواوين ، وامترت خبايا أشعار المغاربة والمبارقة
المغلقين حتى اخترت هذه النخبة من مائة ألف بيت من الشعر بل أكثر » .

« وكمن ديوان طالعت من أوله إلى آخره بيتاً بيتاً ، فلم أجد مبتكراً يليق بهذا
السفط ، أو يستحق أن يعد من هذا الثمط ، بل وحدته كله ألفاظاً مستعملة
ومعاني مطروقة مودعة صدر كل سطر ، ومتضمنة عقد كل نظم ونثر » .

وهو فى اختياراته للمعاني فى كل باب حريص على غريب المعنى واصابة
التشبيه وتراه يعنون الفصل الأول بقوله : « فيما جاء من المعاني المبتكرة والغريبة فى

علم الغزل ، وما يتفرع منه وما يلحق به « وكذلك يفعل في بقية فصول الكتاب .
وللرجل ذوقه في اختياراته ، فهو لم يتحذلق ، ولم يتشدد بالغير ، الأجوف
من الشعر ، بل راعى جمال التعبير وإشراق الصورة ، وحسن دلالتها على المعنى
من مثل اختياره لقول الشاعر :

قد صَوَّرَ الوهم في عيني خيالكم من طول ماأنا بالذكُرى أُرَاعِيهِ
فكُلُّ ناظِرٍ إنسانٍ أقابله أرى خيالكم من ناظري فيه

وقول الشاعر الآخر في وصف الخمر :

قهوة في الكأس تحسبها لؤلؤة من تحتها ذهبُ
ولها في نفسها طربُ فلهذا يرقصُ الحبيبُ

وهو حين يسوق الأمثلة لا يعلق إلا بكلمة أو كلمتين أو كلمات قليلة كأن
يورد المعنى في بيت ثم يعقبه بيت آخر أو بيتين أو مقطوعة مبتدئا بقوله «ومنها قول
فلان» ، أو قد يبدأ المثال الشعري بقوله : « وقد أبدع من قال في هذا المعنى » .

أو يقول مثلاً ، ومنها قول القاضي الأرجاني ، وهو أحسن ما قيل في الشمعة ولم
يسبقه أحد إلى مثل هذه المعاني التي اخترعها فيها حسناً وكثرة .
ولعل هذا أطول تعليق له في اختياراته .

مَغَانِي الْمَعَانِي

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أكرم المرسلين ، المبعوث
حجة للعالمين بما أوتي من القرآن المبين . وبعد فهذا كتاب مختصر وضعته في
معاني الشعر ...] ، وذلك شيء يدرك بالطباع السليمة ، والأذهان المستقيمة ،
مع كثرة الممارسة لنقد الشعر ، والاطلاع على دقائق علم البيان من النظم والنثر .

ولقد أبدع بعض الفضلاء في تعريف هذا النوع من الشعر حين سئل :
أى أنواع الشعر أفضل ؟ فقال : ما كان مؤث للفظ فحل المعنى . وأراد
بتأنيث اللفظ رفته وسهولته ، وبفحولة قوته وتمكنه .

وزاد عليه غيره فقال : أفضل الشعر ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكراً . وأراد
بفحولة اللفظ جزالته ، وببكارة المعنى كونه غير مطروق . ولا مزيد على حسن هذا
التعريف للنوع الذى تصدنا له في هذا المختصر لبيان ، وحليته بغرائد ذره
ومرجانه .

والمائلون إلى هذا النوع من الشعر هم الراسخون في علم النقد ، الذين
بأيديهم زمام الحل والعقد . والمطلعون على كنوز بهرزه ، المستخرجون لعقبانه
وابهرزه . فهم الكثيرون وإن قلوا عدداً ، وهم السابقون بالفضل أبداً .

ولقد جمعت في صدف هذا المجموع من النوع الموصوف ، والعقد الموصوف
دُرر أشعار العجم والعرب المستعربة والعاربة ماوسعه باعى ، وامتد إليه ذراعى ،
بعد أن اشترت خلايا الدواوين وامتزت نجاباً أشعار المغاربة والمشاركة المفلقين ،
حتى اخترت هذه النخبة من مائة ألف بيت من الشعر ، بل أكثر . وكمن ديوان
طلعت من أوله إلى آخره بيتاً فبيتاً ، فلم أجده مبتكراً يليق بهذا السقط ، مودعة
صدر كل سطر ، ومودعة عقد كل نظم ونثر .

والديوان الجيد الذى وجدت فيه هذا النوع الموصوف أربعة معاني أو خمسة ،

فإن انتهت إلى العشرة فذاك نادرٌ ، على أن أكثر أشعار الناس كذلك ، فإنها خالية من هذا النوع من الشعر لشرفه ، وعزة وجوده ، ودقة مسلكه ، وصعوبة مرتفاه ، وتعذر ابتداعه ، وتعسر اختراعه ، حتى إن كثيراً من الشعر مضى عليه جميع عمره ، ولم يظفر بمعنى مبتكر يحلّى به جيد ديوانه ، ويجلى به في مضمار الفضل وميدانه ، ولقد لُقِّبَ هذا المختصر ، « بمغاني المعاني » ليتطابق اسمه ومُسَمَّاه ، ويتناسب لفظه ومعناه ، وفَصِّلته عشرة فصول ، وهذه تراجمها :—
وفَصِّلته عشرة فصول ، وهذه تراجمها :—

- الفصل الأول : في الغزل وما يتفرع منه وما يلحق به .
- الفصل الثاني : في الخمریات وما يتبعها .
- الفصل الثالث : في الجِد والشكایة والتَّسَلَّى .
- الفصل الرابع : في التجذیر من الناس وما أشبه ذلك .
- الفصل الخامس : في جُمل من مكارم الأخلاق وما يناسبها .
- الفصل السادس : في العتاب والاعتذارات وما شاكلها .
- الفصل السابع : في التهئة السارة والمدح ونحو ذلك .
- الفصل الثامن : في المراثی وما قاربها .
- الفصل التاسع : في الهجو والذم ونحوهما .
- الفصل العاشر : في أشياء متباينة ومعانی شتى .

فصول الكتاب

الفصل الأول

في ماجاء من المعاني المبتكرة والغريبة في علم الغزل ،
ومايتفرع منها ومايلحق بها

إعلم أن المعاني المبتكرة ، في الفصول كلها تنقسم إلى قسمين ، منها مايرد
تمثلاً وهو الأكثر والأحسن مثاله قول ابن الرومي^(١) في نظر الحبيب وإعراضه :
نَظَرْتُ فَأَلْفَدْتُ الْفَوَازَ بِسَنَمِهَا ثُمَّ اثْنَتُ عَنْهُ فِكَادَ يَهْيِمُ
وَيَلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السَّهَامُ وَنَزَعُوهُنَّ أَلِيْمُ
ومنها مايرد غير ممثل كقوله أيضاً في نظر الحبيب إلى المحب^(٢) :

طَرَفِي لَطَرَفِكَ حِينَ يَنْظُرُ مَقْتُلُ لَكِنَّ طَرَفَكَ سَهْمٌ حُتِفَ مُرْسَلُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ شَيْئاً وَاحِداً هُوَ مِنْكَ سَهْمٌ وَهُوَ مِنِّي مَقْتُلُ
ومن المعاني المبتكرة الغريبة قول المتنبي^(٣) في تقبيل محبوبة :

شَامِيَةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تَبْصِيرُ فِي نَاطِرِي مُحْيَاها
فَقَبَّلْتُ نَاطِرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاهَا

(١) ابن الرومي : هو علي بن عباس بن جريج ، ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ ، وكان يفخر بنسبه الرومي ،
ويتعالى بتفوقه على الكتاب والأجناد غير المتأدين في الكوفة ، وبرع في كثير من أنواع الشعر ، أشهرها
الهجاء ، تولى سنة ٢٨٣ هـ ، وقيل ، ٢٨٢ هـ مسموماً بأمر أبي الحسن القاسم بن عبد الله وزير
المعتضد ، وكان يخاف هجاؤه .

— ديوان ابن الرومي تصنيف كامل كيلاني ٣ أجزاء ولم أعر على الأشعار في ديوانه .

(٢) البيتان ديوانه اختيار كامل كيلاني ٣ أجزاء ولم أعر على الأشعار في ديوانه .

(٣) المتنبي : أبو الطيب المتنبي غنى عن التعريف ، أحمد بن الحسين الجعفي ، ولد سنة ٢٢٣ هـ وهو أشهر
شعراء زمانه ، مدح سيف الدولة وكافور الإخشيدى — قتله فائق بن أبي الجهل الأسدي في العراق في
الثامن من شعبان سنة ٣٥٤ هـ — والأبيات من قصيدة طويلة مدح بها عضد الدولة . الديوان ، الجزء
الرابع ، صحيفة ٥١٢ ، الطبعة الثانية . عبد الرحمن البرقوقي . وحقق ديوانه أيضاً نصيف اليازجي .
الجزء الثاني . صحيفة ٥٨٤ ، الأبيات الثالث والرابع .

ويقرب من هذا المعنى قول القاضي الأرجاني^(١) مخترع أبكار المعاني والمبرز في ابتداعها على كل أول وثان ، في نظر كل واحد من الحب والحبيب إلى صاحبه :
لم أنس يوم أبكاني وأضحكته وقوفه حيث أزعاه ويرعاسي
كل رأى شخصه في عين صاحبه فالحسن أضحكه والحزن أبكاني

ومنها قول ابن القطرسي^(٢) في خجل الحب من نظر الحب إليه :
أجنى جنى السورد ثم يعيده خجل بحوري الملاحه مشرف
فعبثت من ورد يعود بقطفه غص البنان كانه لم يقطف
ومنها قول بعضهم وهو ابن الرقاق المغربي^(٣) في خجل الحبيب واستشاره عند بكاء الحب .

أشريت من عبراتي خجلاً ونجلك فتقطت بنقاب
كدكاء الدجن مهما هطلت عبرة المزن توارث بحجاب

ومنها قول بعضهم في رؤية محاسن الحبيب في عين الرسول :^(٤)
إن تشق عين فطالما سعت إن عين رسولى وفاز بالنظر

(١) القاضي الأرجاني : بضم الهمزة وتشديد الراء ، وهو القاضي فضل الدين الأرجاني ولد بمدينة « تستر » بخوستان سنة ٤٦٠ وتوفى سنة ٥٤٤ ، وديوانه من أجل الدواوين بلاغة وفصاحة ، ويقول بحق ديوانه : إنه من أعذب الشعراء لفظاً وأرقهم معنى ، تولى القضاء بمكرم ، وكان فقيهاً وردت الأبيات في صحيفة ٤١٦ من ديوانه بتحقيق أحمد بن عباس الأزهري طبع الأميرية .

(٢) ابن القطرسي : لم أعثر له على ديوان ، وقد ورد ذكر له في شرح لامية العجم وذلك في صحيفة ١٢٢ من الجزء الأول وقال عنه هو النفيس القطرسي الذى مدح شجاع الدين أيلك ، وهو من شعراء القرن السادس في مصر .

(٣) ابن الرقاق المغربي : وهو أبو الحسن ، إبراهيم بن عطية ، المشهور بابن الرقاق البلنسى (توفى سنة ٥٢٨ أو سنة ٥٢٩ هـ من مشاهير شعراء القرن السادس بالأندلس) وقد وردت ترجمته في كتاب « المغرب في حلى المغرب » الجزء الثانى صحيفة ٣٣٢ . كما وردت الأبيات ص ٣٢٨ .

(٤) ومن أجل ما قيل في هذا المعنى قول المتنبي في مطلع قصيدة له :
ماننا كلنا جو يارسول أنا أهوى وقلبك المثبول
كلما عاد من بعثت إليها غار منى وعنان فيما يقول
أفسدت بيننا الأمانات عيناها وخانت قلوبهن العقول

كَلَمَّا حاءَني رُسُولُهُم رَدَدَتْ شوقاً في طرفه بصرى
تظهر في عينه محاسنهم فقد أثرت فيه أحسن الأثر
خُذْ مُقْلَتِي يارسُولَ عارِيَةِ فانظر بها واحتكم على بصرى

ومنها قول بعضهم في التوصل إلى محاسن وجه الحبيب . وهو قريب من الأول :

وكنْتُ إذا ما اشتقت ليلي وعزَّني وصولٌ إليها أو تعذَّرَ مطمَع
بعثت رسول كى يراها فأجتَلِي سنا وجهها في وجهه حين يرجع

ومنها قول بعضهم وقد ناول حبيبه مرآة :

ومهفهم جعل الغرام محلّه قلبى فخفت من الحريق عليه
ناولته المرأة ينظر شخصه فعكستُ فتنةً ناظره إليه

ومنها قول ابن سهل المغربي^(١) قريباً :

عاينت في بَلَد الجزيرة مكنساً والبحرُ يمنع أن يُصاد غزاله
كالشكل في المرأة تُبصره وقد قرئت مسافته وغرَّ مناله

= على أن الأبيات المذكورة لأبى نواس بن هانيء مع بعض الاختلاف في الرواية ، يقول أبو نواس :
إن تشق عيني بها فقد سعدت عَمِنُ رسول وفزت بالخبر
فكَلَمَّا جاءني الرسول إليها رددت شوقاً في طرفه نظري
تظهر في طرفه محاسنها قد أثرت فيه أحسن الأثر
خذ مُقْلَتِي يارسول عارِيَةِ فانظر بها واحتكم على نظري
ديوانه ص ٢٧٢ ، بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي طبع القاهرة سنة ١٩٥٣ .

(١) ابن سهل المغربي وهو إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الأندلسي الأشبيلي شاعر أشبيلية ووشاحها . وكان يهودياً وأسلم ، وأظهر إسلامه ، وألهم في إظهاره الإسلام ، وله نظم رقيق وألفاظ عذبة كما يقول عنه جامع ديوانه أحمد القاوري في صحيفة « ٥٧ » وقد وردت الأبيات في صحيفة ١٢٤ يصف ضمن قصيدة مجلساً للشرب ، وقد حقق ديوانه أيضاً أحمد حسنين القرني في القاهرة ولم أعر على سنة التحقيق ، وذكر أنه مات غريقاً سنة ٦٤٩ هـ .

ومنها قول المتنبي في المعنى: ^(١)

بيضاء تطمَعُ فيما تحت حُلَّتْها
كأنها الشمسُ يعمى كف قابضيه

ومنها قول بعضهم في المعنى: ^(٢)

يقولون لا تجزعْ فسلمى قريبة
ألم تر أن البدر في الماء طالماً

ومنها قول بعضهم في الحول:

شكرت إلهي إذ بلانسي بحُبِّها
نظرتُ إليها والرقيبُ يظننسي

ويقول ابن البارزى الواسطى ^(٣) في الخفاء بسبب النحول ، والظهور عند رؤية الحبيب :

أذاب هوائى اليوم جسمى فشفتى
ولست أرى حتى أراك وإنما

ومنها قول الأرجاني في المعنى: ^(٤)

ولولا سناها مارأونى من القنا
ولكن تحلّت مثل شمس منيرة

(١) وردت أبيات المتنبي هذه في قصيدة طويلة قالها بمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي صحيفة ٢٣٩ في

شرح ديوانه الجزء الأول وضع عبد الرحمن البرقوق — ط . دار الكتاب العربي — بيروت .

(٢) الأبيات في شرح لامية العجم ٨٦/١ ، ولم يذكر قائلها .

(٣) ابن البارزى الواسطى هو ظهير الدين كامل بن الفتح البارزى الأديب له شعر وترسل ، كتب الطلبة

عنه ، وتوفى سنة ست وتسعين ومحمسالة (٥٩٦ هـ) ، وكان مسكنه ببغداد ، بباب الأزدي ، كان

يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويخلو معه . (فوات الوفيات للكتبي الجزء الثانى صحيفة ١٣٧) .

(٤) ديوان الأرجاني صحيفة ١٨ ، وجاء البيت الثانى على النحو التالى :

ولكن تجلّت مثل شمس منيرة
فلنثّ خلال الضوء مثل هباء

ومنها قوله في المعنى :^(١)

أخفى إذا فارقته وجهك من ضنى
وأرى بنورك كلما أدنيتني
فأدق عن درك العيون وأصغر
وكذا السها بينات نعش يُبصر

ومنها قول الأرجاني^(٢) أيضا في الاعتذار عن مخالطة غير الأحباب بعد فراقهم :

ألا فسقى الله الحمى ورمائه
فإن أعش يوما بعدكم متعللاً
على أن حبيكم عن الخلق شاغلي
أرى وجهة في غين كل مقابلي
ففي ناظري منكم خيال وإنما

ومنها قوله في المعنى أيضاً :^(٣)

قد صور الوهم في عيني مثالكُم
فكل ناظر إنسان أقابله
من طول ماأنا بالذكرى أذاعيه
أرى خيالكُم من ناظري فيه

ومنها قول بعضهم في الرمد الذي يصيب عين الحبيب :

قالوا الحبيب اشتكى سقماً بمقلته
لكن أسههم عينيه أصاب بها
فقلت لا والهوى ماذا من سقم
قلبي فقد رجعت محضوبة بدمي

وربما غلط بعض المتفاضلين فعارض هذين البيتين بقول ابن الرومي في

المعنى :^(٤)

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم
حمرتها من دماء من قلت
من كثرة القتل مسها الوصب
والدم في النصل شاهد عجب

(١) ديوان الأرجاني صحيفة ١٧٩ في مقطوعة قصيدة بمدح سعد الملك .

(٢) ديوان الأرجاني صحيفة ٣٤١ وقد جاءت في المخطوطة على نحو مختلف إذ ورد البيت الثاني على النحو التالي :

فإن أعش بعدهم يوماً متعللاً
وعندما يكسر البيت فلا يستقيم صدره ، ولانظن ذلك تصحيحاً بل هو غلط واضح .

(٣) الديوان صحيفة ٤٣٤ في مقطوعة غزلية قصيرة .

(٤) وردت هذه الأبيات على أنها لابن الرومي ولم أعر عليها في مختارات شعري في الجزء الأول والثاني من ديوانه ، كما وردت في كتاب الإيضاح على أنها لابن المعتز ، ولم أعر عليها في ديوان ابن المعتز (جمع)

ومنها قول الأرجاني في الوفاء بالعهد :^(١)

لِي بَعْدَ أَحِبَّائِي الَّذِينَ تَرَحَّلُوا وَخَلَّفُوا صَبْرُ كُلِّمٍ مُتَّهَبٍ
إِنْسَانٌ عُيِّنَ لَمْ يَزُرْهُ . غَيْرُهُمْ إِلَّا وَأَرْخَى سِتْرَ دُمْعٍ فَاحْتَجَبَ

ولا يعارض بقول الآخر :^(٢)

وإِنْ يَدْمُ إِنْسَانٌ تَذُنُّسَ بَعْدَكُمْ بِرَوِيَّةِ إِنْسَانٍ فَذَمْعِي لَهُ غُسْلٌ
فإن بينهما — مع ما في الثاني من التجنيس الكامل — كما بين الفضة والذهب
والسرور واللُّغْب . وقوله أيضاً :^(٣)

قَابَلَنِي حَتَّى بَدَتْ أَدْمَعِي فِي خَدِّهِ الْمَصْقُولِ مِثْلَ الْمِرَاهِ
يُوهِمُ جَبِّي أَنَّهُ مُسْعِدِي بِأَدْمَعٍ لَمْ تَذُرْهَا مُقْلَتَاةً

ومنها قول الأرجاني في رقة الخلد وصفائه :^(٤)

بَدَتْ أَدْمَعِي فِي خَدِّهَا مِنْ صَقَالَةٍ فَفَارَوْا فَظَنُّوا أَنَّ بَكَتَ لِهَكَائِي

ومنها قول بعضهم في العذول خادم حبيبه :

أَرَى وَجْهَ مَنْ أَهْوَى عَزُولِي فَقَالَ لِي أُعِيذُكَ مِنْ وَجْهِ أَرَاهُ كَرِيهًا
فَقُلْتُ لَهُ الْمَرَاةُ صَفْحَةٌ وَجْهُهُ فَأَنْتَ تَرَى بَمِثَالِ وَجْهِكَ فِيهَا

= عزيز أفندي زند .

* وردت في نهاية الأرب في الجزء الثاني ص ٥٣ على أنها لابن المعتز أيضاً مع ذكره (وقيل أنها لابن الرومي وقيل للناجم) .

(١) ديوان الأرجاني في الصحيفة ٤١ حيث وردت في قصيدة طويلة في مدح أحمد بن الفضل بن محمود وقد وردت على النحو التالي في ديوانه :

لِي بَعْدَ أَهْلِي الَّذِينَ تَرَحَّلُوا وَخَلَّفُوا صَبْرُ كُلِّهِ مُتَّهَبٍ
إِنْسَانٌ عَيْنٌ لَمْ يَزُرْهُ غَيْرُهُمْ إِلَّا وَأَلْقَى شَدَّ دُمْعٍ فَاحْتَجَبَ

(٢) لم أجد لهذا البيت من قائل بعد البحث عنه في مظانه المختلفة من كتب البديع وغيرها .

(٣) ديوان القاضي الأرجاني في الصحيفة رقم (١٨) قالها في قصيدة طويلة يصف فيها غلاماً تركياً يلعب الكرة والصولجان .

(٤) ديوان القاضي الأرجاني في صحيفة رقم (١٨) في مقطوعة وصفية .

وبفرب منه قول المسي^(١)
واستفلفت قمر السماء بوجهها فأرثنى القمرين في وقتٍ معاً

على ما يفهم الخواص من معناه وتفسيره

ومنها قول ابن مكنسه المغربي في حمرة الخد ورقته: ^(٢)
مأباله يجفؤ وقد زعم السورى أن الندى يَحْتَصُّ بالخَدَّ الندى
لايخدَعُكَ وجنةٌ مُحَمَّرَةٌ رَقْتُ ففى الياقوت طَبْعُ الجَلَمِدِ

ومنها قول الخبزارزى في حمرة الخد أيضاً: ^(٣)
شكوتُ إلى إلفى سُهادى وطولةٌ وَقُلْتُ اخِرَارُ العَيْنِ يَنْطِقُ عَنْ وَجْدَى
فَقَالَ مُحَالٌ مَائِقُولٌ وَإِنَّمَا سَرَقَتْ بَعِينِكَ التَّوَرْدُ مِنْ خَدَى

(١) ديوان أبى الطيب المتننى في الجزء الثالث في الصحيفة الرابعة / ورد بيته في قصيدة يمدح العباس بن أبى
إلصبع . ط ٢ / عبد الرحمن البرقوق .

وربما يريد بقول : على ما يفهم الخواص أن القمرين الشمس والقمر لا يظهرا معا ، إذ أحدهما بالنهار
والآخر بالليل .

(٢) هو القائد أبو ظاهر اسماعيل بن محمد من شعراء القرن الخامس الهجرى في مصر . وقد كان يميل إلى
المجون والتحامق أحيانا في شعره ، وهو مصرى المولد والنشأة ، تولى في حدود الخمسمائة / خريدة
القصر الجزء الثانى صحيفة ٢٠٣ ، وفي الرسالة المصرية لأمية بن أبى الصلت ص ٤٧ أورد البيتين مع
بعض الخلاف في لفظ عجز البيت الأول :

مأباله يحوف وقد زعم السورى أن الندى يَحْتَصُّ بالوجه الندى
راجع الرسالة المصرية في المجموعة الأولى من « نواذر المخطوطات » بتحقيق عبد السلام هارون طبع لجنة
التأليف ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

وهما كذلك في فوات الوفيات ١ / ١٩٤ طبع الثقافة بيروت بتحقيق احسان عباس .
(٣) هو أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر الخبزارزى ، كان من منافسى ابن الحمصان — ولم يتلق الخبر
أرزي تعليماً ولا تأديباً ولكنه اشتهر بغزل الغلمان ، وجمع ديوانه الشاعر البصرى أبو الحسن محمد بن
جعفر بن لنكك ، وتوفى الخبزارزى سنة ٣٢٧ هـ — كارل بروكلمان — الجزء الأول صفحة ٦٢ /
يتيمة الدهر — ٢ ص / ١٣٢ . مروج الذهب ٨ / ٣٧٤ . ولم أعثر على ديوان الشاعر .

ومنها قول محمد بن عمر الإربلي في المعنى أيضا: (١)
وَأَغْيَدُ أَغْطَاهُ الْهَوَى وَجَمَالُهُ يَدَأُ أَنَّهُ يَزْدَى الْقُلُوبَ وَلَا يَدَى
أَلَمْ بِأَغْصَانِ النَّقَا فَتَعَلَّمَتْ تَأْوَدُهُمَا مِنْ قَدْهِ الْمَتَاوَدُ
وَقَدْ كَانَ دَمْعِي لَوْلَا مِثْلُ نَعْرِهِ فَوَرَّدَهُ مِنْ خَدِّهِ الْمَتَاوَرْدُ

ومنها قول ابن العربي المغربي (٢) في المعنى أيضاً :
وَلَقَدْ عَهِدْتُ النَّارَ شَيْمَتَهَا الْهَدَى وَبَنَارَ خَدِّكَ كُلَّ قَلْبٍ حَائِرُ
لَا تُحْشُ مِنْ نَارٍ بِخَدِّكَ أَضْرَمْتُ فَالْبَدْرُ لِلْفَلَكَ الْأَثِيرِ مَجَاوِرُ

ومنها قول أبي نواس في الخال: (٣)
وَأَغْرَ طَلْعَتُهُ كَلَوْنَ وَصَالَهُ وَبِوَجْنَتَيْهِ نُقْطَةً مِنْ صَدِّهِ
مَالَاخَ خَالٍ فَوْقَ خَدْيَيْهِ وَلَا حَيَّى التَّيْدِيمِ بِمَسْكِيَةٍ فِي وَرْدِهِ
اِكْنَبَهُ رُقْتُ غَالِلَسُهُ وَجْهَهُ فَرَأَيْتُ أَسْوَدَ نَاطِظِي فِي خَدِّهِ

ومنها قول ابن خفاجة المغربي في المعنى: (٤)
غَازَلْتُهُ مِنْ حَبِيبٍ وَجْهَهُ فَلَقُّ فِيمَا عَدَا أَنْ بَدَأَ فِي خَدِّهِ شَفَقُ
وَقَامَ يَغْتَرُّ فِي أَذْيَالِ خَجَلَتِهِ غَطَّى بِعُطْفِيهِ مِنْ اسْتَرْقٍ وَرَقُ
يُحَالُ خَيْلَانُهُ فِي نَوْنِ صَفْحَتِهِ كَوَاكِباً فِي شِعَاعِ الشَّمْسِ تَحْتَرِقُ

(١) هو الشاعر محمد بن أحمد بن عمر بن أبي شاعر بن الظهير الإربلي . ولد في أربيل سنة ٦٠٢ هـ وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين في الشعر ، وله ديوان شعر في مجلدين — لم أعثر عليه — وتوفي بدمشق في نهاية (أواخر) القرن السابع الهجري (فوات الوفيات — لابن شاعر الكتبي) ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٢) ابن العربي المغربي (سعد الدين) وردت هذه الأبيات في المخطوط تأهيل الغريب — ورقة ١٠٤ وهي لشمس الدين ابن عربي ضمن مقطوعة من ثمانية أبيات

(٣) الحسن بن هالي (١٤٥ هـ — ١٩٩ هـ) .

(٤) ابن خفاجة المغربي : وهو أبو إسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة ، ولد سنة ٤٥٠ هـ في بلدة شقر ، وهي مدينة منعزلة في شرق الأندلس ، ومات فيها سنة ٥٣٣ ، وله ديوان معروف ، عاش حياة هادئة ولم يتصل بالسياسة وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٦ ، ترجمة رقم ١٧ وقد وردت هذه الأبيات في ديوانه ص ١١٥ من مقطوعة غزلية تحقيق د . مصطفى غازي .

ومنها قول محمود الصرخدى فيه :^(١)

ماخاله غير أن العين مائظـرت
أخلى وأحسن منه الدهر إنسانا
فاستحسنـت مارأت منه فحين أثـت
مدهوشة نسيـت في الخلد إنسانا

ومنها قول ابن الرقاق المغربى فى غلام بوجنته أثر فى الصدغ :^(٢)

ومأشقى وجنته عابثا
ولكنها آية للبشـ
جلاها لنا الله حتى ترى
بها كيف كان انشفاق القمر

ومنها قول بعضهم :

وقالوا يعود الشـ فى الماء حية
فلما بدا صدغه فى ماء وجهه
إذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
وقد لسعا قلبى تيقنته صدقا

ومنها قول ابن سارة المغربى فى العذار :^(٣)

ومهمفـف رقت حواشى حسنه
فقلوبنا ولهى عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وإمـا
نفضت عليه سوادها الأحداق

(١) محمود الصرخدى : وهو محمود بن محمد بن أحمد بن صالح شرف الدين الصرخدى . ولد فى قرية صرخد بالشام ، وقدم دمشق وهو شاب فاشتغل بالفقه ، واشتهر بالورع حتى كان يشبه بالنوى ، وكان كثير الأورد ، توفى عام ٧٨١ هـ . ولم أعثـ له على ديوانه وراجع الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة — لشهاب الدين العسقلانى ، ج ٥ ص ١٠٢ .

وبشك فى أن الصرخدى هذا هو المقصود هنا أو هو صاحب البيتين اللذين ذكرهما المؤلف . وهو الشاعر الوحيد الذى نقل عنه من شعراء القرن الثامن .
(٢) فى كتاب المغرب فى حلى المغرب الجزء الثانى ص ٣٢٣ . وردت هذه الأبيات أيضا فى كتاب نهاية الأرب الجزء الثانى ص ١٩٦ منسوبة إليه

(٣) ابن سارة المغربى ، وهو ابن سارة الإشبيلى ، وقد وردت هذه الأبيات فى كتاب نهاية الأرب للنووى الجزء الثانى صحيفة ٨٦ منسوبة إلى عبد الله الإشبيلى وهى على النحو التالى :

ومعـأر رقت حواشى حسنه
فقلوبنا حذرا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وإمـا
نفضت عليه صباغها الأحداق
وهى تختلف عما ورد فى أصل المخطوطة كما نرى .

ومنها قول ابن الشماسي في المعنى^(١)

ولما استدارت أعينُ الناس حَوْلَهُ ثَلَاثُ ظُهُ كَيْفَ اسْتَقَرَّ وَسَارَا
تَمَثَّلَتِ الْأَهْدَابُ فِي مَاءِ وَجْهِهِ فَظَنُّوا خِيَالَ الشَّعْرِ فِيهِ عَذَارَا

وهذا المعنى وإن كان قد سبق إليه القاضي الأرجاني في أبياته النونية إلا أن ابن الشماسي أخبرني بمصر سنة ثلاثين وستائة نظم هذا المعنى قبل وقوفه على قول الأرجاني معتقداً أنه ابتكره ثم بعد ذلك وقف عليه في ديوان الأرجاني .

ومنها قول ظافر الحداد الأسكندراني فيه أيضاً^(٢)

أَطْلَعَ الْحُسْنَ مِنْ حَبِينِكَ شَمْساً فَوْقَ وَرْدٍ مِنْ وَجْنَتَيْكَ أَطْلَلاً
وَكُنَّ الْجَمَالَ خَافَ عَلَى السُّورِ دَجْفَافاً فَمَدَّ بِالشَّعْرِ ظِللاً

ومنها قول آخر في المعنى :

عَجِبْتُ مِنْ نَارِ خُدَّيْهِ وَقَدْ سَلِمْتُ مِنْهَا عِذَارُهُ وَهُوَ الْعَنْبَرُ الْعَبْقُ
لَأَشْكُ أَنْ الصَّبَا قَدْ حَالَ بَيْنَهُمَا بِمَائِهِ فَهُوَ مِنْهَا لَيْسَ يَحْتَرِقُ

ومنها قول آخر فيه :

يَالْأَيْمَى فِي حُبِّ ذِي عَارِضِي مَا الْبَلَدُ الْمُخْصَبُ كَالْمَاجِلِ
يَحُولُ مَاءُ السُّحُورِ فِي خُدَّهِ فَيَقْدِفُ الْعَنْبَرَ فِي السَّاحِلِ

(١) ابن الشماسي وهو من شعراء القرن السابع كما نرى في النص ، ولم أعثر له على أية ترجمة ، وأغلب الظن أنه مصري ، وقد بحثت في الخريدة قسم شعراء مصر ولكنني لم أجده ، على أنى لازلت أشك بأن هذا الاسم قد وقع فيه تصحيف ما . ولعله الشرماسحي من شرماح بلدة بمصر قرب دمياط وهو شاعر مصري اسمه أحمد بن عبد الدائم ولد سنة ٦٦٣ هـ ، كما في ابن شاکر ٨٣/١ .

(٢) ظافر الحداد الأسكندراني ، هو أبو منصور ظافر بن القاسم الجرمي الحلبي ، كان من معلقى شعراء مصر ، وله ديوان شعر أكثره جيد ، وتوفي سنة ٥٢٨ هـ (خريدة القصر وخريدة العصر) قسم شعراء مصر الجزء الثاني . ص ٨ . وقد وردت الأبيات كما يلي :

أَطْلَعَ الشَّمْسُ مِنْ حَبِينِكَ بَدْرًا فَوْقَ وَرْدٍ مِنْ وَجْنَتَيْكَ أَطْلَلاً
فَكَانَ الْعِلَارُ خَافَ عَلَى السُّورِ دَجْفَافاً فَمَدَّ بِالشَّعْرِ ظِللاً

ومنها قول آخر فيه :

قالوا التحى وانكشفت شمسهُ
مِرَاةٌ تَحْدِيهِ جَلَاهَا الصَّبِي

وَمَا دَرَوْا عُذَرَ عِذَارِيهِ
فَلَا حَ فِيهَا فَي تَحْدِيهِ

ومنها قول كشاجم فيه :^(١)

مَنْ عَذِيرِي مِنْ عِذَارِي قَمَرٍ
عَلِمَ الشَّعْرُ الذِي عَاجَلَهُ

عَرَضَ الْقَلْبَ لَأَسْبَابِ التَّلَفِ
أَنَّهُ جَارَ عَلَيْهِ فَوْقَ ف

ومنها قول الحاجري :^(٢)

أَضْحَى لِيَوْسُفَ فِي الْجَمَالِ خَلِيفَةَ
عَرَجَ مَعِيَ وَأَنْظَرُ إِلَيْهِ لَكِي تَرَى

كُلُّ الْمَلَا حِ تَغَارُ مِنْهُ إِذَا بَدَا
فِي خَدِهِ عَلَمَ الْخِلَافَةِ أَسْوَدَا

ومنها قول علي البرقي في حمرة وسواد العذار :^(٣)

أَجِيلُ الطَّرْفِ فِي تَحْدِ تَضْيِيرٍ
إِذَا رَمَدَتْ بِحُمْرَتِهِ جُفُونِي

يُورِدُ نَاطِرِي نَظَرِي إِلَيْهِ
شَفَانِي مِنْهُ إِثْمُ عَارِضِيهِ

ومثله قول الآخر :

رَمَدَتْ جُفُونِي مِنْ تَوَرْدِ خَدِّهِ
فَكَحَلَتْهَا مِنْ عَارِضِيهِ بِإِثْمِي

(١) كشاجم : وهو أبو الفتح محمود بن الحسين بن شهاب السندي ، وقيل له السندي لأن جده كان هندياً ، وكان يعمل في خدمة سيف الدولة منجماً ورئيساً للطباخين ، وتوفي كشاجم سنة ٣٥٠ هـ ، وله ديوان ط ليدن مرتب على حروف الهجاء ، كارل بروكلمان ، الجزء الأول ص ٧٧ .

(٢) هو أبو الفضل عيسى بن بهرام بن جبيل بن خمارتكين بن طاشتكين الإريطلي المعروف بالحاجري ، الملقب بحسام الدين ، وله ديوان شعر رقيق يشتمل على الشعر والدوبيت والموايل وله أيضاً في الكان كان ، وكان بإربل سنة تسع عشرة وستائة ، واعتقل الحاجري وسجن ثم أخرج وقتل سنة ٦٣٢ هـ ، وديوانه جمعه وحققه عمر بن محمد بن الحسن بن خوجا على الفارس الدمشقي ، وطبع بمطبعة عبد الغني أفندي القاهرة ١٢٨٠ هـ ، والأبيات عبر مثبتة به .

(٣) علي البرقي : وهو من أهل قوس وكانت بينه وبين ابن النضر صداقة ، واسمه علي بن علي أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر ، وقد توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسائة ، وترجمته في خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر) الجزء الثاني ص ٩٨ وفي معجم الأدباء لياقوت الحموي الجزء الرابع عشر ص ٦٣ وبغية الوعاة — للسيوطي ج ٣٤٤ .

ومنها قول ابن خفاجة في ذم العذار: ^(١)

مَالِ الْعِذَارِ وَكَانَ وَجْهُكَ قَبْلَهُ
قَدْ حُطَّ فِيهِ مِنَ الدَّجَى مِخْرَابًا
وَإِذَا الشَّبَابُ وَكَانَ لَيْسَ بِخَاشِعٍ
قَدْ خَرَّ فِيهِ رَاكِعًا وَأَنَا بَا
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِكَوْنِ ثَعْرِكَ بَارِقًا
أَنْ سَوْفَ يَزُجِّي لِلْعِذَارِ سَحَابًا

وقوله في المعنى أيضاً: ^(٢)

وَأَيُّ يُنَاوِلُهُ صَحِيفَةً خُذُّهُ
جَعَلَ الْعِذَارَ بِهَا يَسِيلُ مَرَادًا
مُتَجَهِّمًا ثَكَلَ الشَّبَابُ كَأَنَّمَا
لَيْسَ الْعِذَارُ عَلَى الشَّبَابِ حَدَادًا ،

ومنها قول الآخر فيه :

أَبَا يُوسُفَ مَاتَ فِيكَ الشَّبَابُ
فَإِظْهَرِ خُذْكَ لَيْسَ الْحَدَادُ
وَقَدْ كَانَ يُنْبِتُ زَهْرَ الرِّبْعِ
فَقَدْ صَارَ يُنْبِتُ شَوْكَ الْقَتَادُ

ومنها قول أبي منصور الأمدى في خال العذار وحسن القد: ^(٣)

يَا قَلْبُ لَا تُقَدِّمِ عَلَى الْحَقِّدِ
إِنْ مَا كُنْتُ بِالسَّلْوَانِ لَمْ تُثْقِ
وَالْخَالُ فِي فَحِّ الْعِذَارِ فَكُنْ
مِنْ لُثْمٍ وَجَنَّتْهُ عَلَيَّ فَرَقِ
وَقَسِ السُّعْصُونَ بِحُسْنِ قَامَتِهِ
لِيَبِينَ فَضْلَ قَوَامِهِ السَّرَشِقِ
فَالسُّعْصُنُ لَوْ لَمْ يَسْتَسْرِ حَجَلًا
مِنْ قَدِّهِ مَا التَّفَّ بِالسَّوَرِقِ

(١) ابن خفاجة المغربي : وردت أبياته في الديوان صحيفة ١٢٦ / تحقيق السيد مصطفى غارى قالها ضمن قصيدة يصف فيها غلاما .

(٢) ابن خفاجة المغربي : تقدمت ترجمته ، وقد وردت هذه الأبيات في ديوانه في صحيفة ص ١٤٢ وقد وردت على النحو التالي :

وَأَيُّ يُنَاوِلُهُ صَحِيفَةً صَفْحَةً
جَعَلَ الْعِذَارَ بِهَا يَسِيلُ مَرَادًا
مُتَجَهِّمًا لَيْسَ الْعِذَارُ وَإِنَّمَا
لَيْسَ الْعِذَارُ عَلَى الشَّبَابِ حَدَادًا
(٣) أبو منصور الأمدى ، وهو الحسن بن بشر الأمدى ، ولد في البصرة ، وقدم بغداد وكان كثير الشعر .
حسن الطبع جيد الصنعة مليح التصنيف ، وله ديوان شعر في نحو مائة ورقة ، وقد تولى سنة ٣٧٠ هـ .
هذا ولم أعر على ديوانه ، المؤلف والمحتلف ، للحسن بن بشر الأمدى ص ٦ .

ومثله قول أبي بكر المارديني في حسن القد :
صَيَّرَنِي سَهْدُ مُلَاجَاتِهِ مُسْتَحْلِيَا حَنْظَلِ أَخْلَاقِهِ
لَوْلَا حَيَاءُ الْعُصْنِ مِنْ قَدِّهِ مَا اسْتَرَعَ الْعُصْنُ بِأُورَاقِهِ

ومنها قول ابن الرقاق في حسن القد والقلادة: (٢)
خَفَقَتْ لَهُ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ غَيْرَةً لَمَّا تَجَلَّى الدَّرُّ مِنْهُ مُقْلَدُ
وَبَكَى الْحَمَامُ صَبَابَةً إِذْ لَمْ يَكُنْ بِقَضِيبِ قَامَتِهِ الرُّطِيبُ يُغَرِّدُ

(١) وردت أبيات أبي بكر المارديني في كتاب نهاية الأرب للنويزي في الجزء الثاني صفحة ٣١٢ بدون أن تنسب إلى أحد .

(٢) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية المشهور بابن الرقاق وقد تقدمت ترجمته ، يقول عنه صاحب المغرب/ مطبوع بالاصفاق ، دو الأنفائي السحبية الرقاق ، المتصرف بين مطبوع الحجار ومصنوع العراق ، الذي حكى بأشعاره زهر الزهاض ، وأعجل بإثباتاته عنرات الجفون المراض ... الخ (المغرب في حل المغرب) مملكة بلنسية الجزء الثاني ص ٣٢٣ .

الفصل الثانى

فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى الخمرىات ومايتعلق بها

ومنها قول إدريس بن اليمان فى الشراب :^(١)

نقلت زجاجات أثنتا فرغاً حتى إذا ملئت بصرف الرّاج
خفت فكادت تستطير بماحوث وكذا الجسوم تخف بالأزواج

ومنها قول جعفر بن عثمان المصطفى المغربى فيه أيضا :^(٢)

صفراء تفرق فى الزّجاج فإن سرت فى الجسم دبت مثل أيم لاذع
عبث الزمان بجسمها فتسترت عن عينه فى ثوب نور سابغ
خفيت على شرابها فكأنهم يجدون رياء فى إناء فارغ

ومنها قول على بن أحمد الجوهري فيه أيضا :^(٣)

جَنَحَ الظُّلَامُ مَحِيّاً بِمَدَامَةٍ بسطت إليك من العقيق جناحا

(١) إدريس بن اليمان : هو أبو على إدريس بن اليمان الأديب العالم من أبناء جزيرة يابسة ذكره ابن دحية فى المطرب ص ١٣٠ . ويابسة جزيرة فى شرق الأندلس تلى جزيرة ميورقة وقريبة من مدينة دانية . بتحقيق أحمد أحمد بدوى ، وإبراهيم الأيبارى وحامد عبد الحميد طبع الأمية سنة ١٩٥٤ والبيتان كما هما فى المطرب .

(٢) جعفر بن عثمان المصطفى — ذكره الثعالبي فى البيتمة ٣١٠/٢ وتحقيق محيى الدين عبد الحميد وقال أنه وزير الحكم المستنصر أى أنه من رجال القرن الرابع فى الأندلس . وقد أورد له البيتين الأول والثالث . وراجع المعجب فى أخبار المغرب ص ٦٢ ، ونفخ الطيب ٣٨٧/١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، و ٨٦/٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠

وقال المراكشى : وكان من أهل العلم والأدب البارع ، وله شعر كثير يدل على طبعه وسعة أدبه . وكان الوزير الناظر فى الأمور طوال عهد الحكم المستنصر وجزءاً من عهد هشام بن الحكم ، ونكبه المنصور بن أبى عامر .

(٣) ربما كان على بن أحمد البلسنى شاعر المنصور بن أبى عامر . ذكره المقرئ بنفخ الطيب ٦٥٨/١ وراجع فلان العقيان للفتح بن خاقان ص ٧٧

صهبا لومرت بها قصرية
رعت الزمان ريعه وخريفه
أزكت إليك بريقها مصباحا
فأثثك تهدي السورد والتفاحا

ومنها قول بعضهم فيه أيضا :
قهوة في الكأس تحسبها
ولها من نفسها طرب
لؤلؤا من تحتها ذهب
فلهذا يرقص الحب

ومنها قول أبى الحسن الحصرى فى الساقى :^(١)
أقول له وقد حصى بكاس
أمن هديك يعصر قال كلا
لها من مسك ريقته ختام
متى عصرت من السورد المدام

ومنها قول عبد العزيز بن محمد الأنصارى فى الشراب والحباب :^(٢)

وأسمر يسرع من لحظه
ناولته حمراء كلتها
إلى فؤادى لهدم الأنس
بالماء أنواعا من الجوقر
فقال لى أصبحت مستخرج ال
فضة من كربتتها الأخر

ومنها قول بعضهم فى النديم :
لاتشرب الراح إلا مع أخى ثقة
فالراح كالريح إن مرّت على عطر
حُرّ كريم شريف الأصل والسلف
طابت وتخبث إن مرّت على الجيف

ومنها قول سليمان بن حسان النصيبى فى الشمعة :^(٣)
ومجدولة مثل صدر القنا
لها مقلقة هى دوح لها
ة تعرّت وباطنها مكتسى
وتاج على الرأس كالبُرّنس

(١) أبو الحسن الحصرى القيروانى : شاعر مشهور من أهل القيروان فى القرن الخامس . كان ضريراً وعاش بالقيروان ربما ثم انتقل إلى الاندلس واتصل ببعض ملوكها كالعمد بن عباد ومدحه . وله ديوان شعر وعدة مؤلفات منها : اقتراح القريح واجتراح الجريح ، ومعشرات الحصرى . تولى سنة ٤٨٨ هـ وذكر له البيهقي صاحب كتاب أبو الحسن الحصرى القيروانى طبع مكتبة المنار تونس سنة ١٩٦٤ .

(٢) عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصارى الأوسى الدمشقى (٥٨٦ — ٦٧٢ هـ) راجع فى ترجمته بغية الوعاة للسيوطى ص ٣٩ .

(٣) يتيمة الدهر للشعالى ٣٦٦/١ وردت الأبيات مع خلاف الرواية وترتيب الأبيات .

إذا غازلتها الصُّبا حُرُكْتُ لساناً من الذهب الأملس
فنحنُ من النور في أَسْعِدِ وتلك من النار في أُنْجِسِ
وإن خالط الجفن منها النعا من وقطت من الرأس لم تنفسِ

ومنها قول بعض المعجم فيه (الشمع والمصباح) :

يحیی بما یفنی به جسمه فحياته موصولة بفنائِهِ
هب أنه مثل بحرقه قلبه وسهاده جنح الوجی بیکائِهِ
هل ساکن طول النهار مُرْقَةٌ كمعذب بصباحِهِ ومساءهِ

ومنها قول أبي العلاء المعري :

إلى لأشکو خطوباً لأبیتها ليسلم الناس من عذری ومن عذلی
كالشمع يکى ولا تدرى أغبرُثه من حرقه النار أم مُرْقَةٌ العسل

وقد أبدع من قال في هذا المعنى :

ولیس بمؤلى فقدى کراماً ولكن صُحبه القوم اللّام
کأنّی الشَّمع زال الشهد عنه فأبکته صُحبة الضّرّام

ومنها قول القاضي الأرجاني ، وهو أحسن ما قيل في الشمعة ولم يسبقه أحد إلى

مثل هذه المعاني التي اخترعها فيها حسناً وكثرة :^(١)

لها غرائب تبدو من محاسنها إذا تفكرت يوماً في معانيها
فالوجنة الورد إلا في تناولها البقاة الغصن إلا في ثنائها
قد أزهرت وردة حمراء طالعة تجنى على الكف إن أهويت تجنيها
وردا تشاك به الأيدي إذا قُطِفَتْ تسقى أسافلها ريثاً أي أعاليها
كصعدة في حشا الظلماء طاعة وما على غصنها شوك يُوقِئها
وضيفة لست منها قاضياً وطراً إن أنت لم تكسها ناجاً يجلّها

(١) الأبيات من قصيدة للأرجاني في ديوانه يمدح بها عماد الدين طاهر قاضي قضاة فارس وهي أبيات مفرقة

مختارة من جملة القصيدة التي مطلعها :

نمت باسرار ليـــــل كاد يخفيها واطلعت قلبها للباس من فيها
راجع ديوانه طبع بيروت سنة ١٣٧٠ هـ

قدت على قد ثوب قد ثبطنها
شياء شعناء لا تكسى غدائرها
فياضة الطرف تُفني ليلها سهرأ
قضاء ظلماء لا ينفك يأكلها
ورما نالها في رأسها سقم
إحدى ثلاثين مثل العقد قد نظمت
كأنهن نجوم الأفق نازلة
ولم يقدر عليها الثوب كاسها
لون الشيبة إلا حين ثلبها
حزناً وإفناؤها إياها يضمنها
سنائها طول طعن أو يشطبها
لم يشفها منه إلا قطع هاديا
دهراً يفيض بأنوار تجليها
جاءت تقبل أرضاً أنت وادها

ومنها قول ابن الرومي : في تفضيل النرجس على الورد :^(١)

للنرجس الفضل المبين وإن أبى
لنرجس الخلود الورد من تفضيله
يكفيك منه أن هذا طارد
هذى النجوم هي التي رتتها
فانظر إلى الأحرين من أدناها
أين الخدود من العيون نفاسة
آب ، وحاد عن الطريقة حائذ
خجلاً توردها عليه شاهد
زمن الربيع وأن هذا قائم
بحيا السحاب كما يرى الوالد
شبهاً بوالده ، فذاك الماحد
وملاحة لولا القياس الفاسد

ومنها ما كتب بعضهم على تفاحة :

أرسلنسى عاشقاً لحاجته
لا تخجلن بالرد حُسبك مائري
فجئت بين الرجاء والأمل
بخدي من حُمرة الخجل

ومن هذا قول ابن بقیّ الوشاح المغربي في الورد :^(٢)

لا تعتب الورد في اجناب زورتنا
فقد كفاه الذي أبدى من الخجل

(١) ديوان ابن الرومي بتحقيق د . حسين نصار الجزء الثاني ص ٦٤٣ ويبدأها بقوله :
خجلت خدود الورد من تفضيله خجلاً توردها عليه شاهد
ويختلف ترتيب الأبيات في القصيدة (وعدتها ١٤ بيتاً) عما أورده المؤلف هنا ومع اختلاف في الرواية
وزيادة ونقصان .

(٢) ابن بقیّ : أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقیّ الأندلسي القرطبي صاحب الموشحات توفي سنة ٥٤٠ هـ
راجع ترجمته في مطمح الأنفس ، وقلائد العقيان ووفيات الأعيان لابن حلكان ١٩٨/٢ والمطرب في
أشعار أهل المغرب .

ومنها قول الأصم المرواني المغربي في نارِ نَجْةٍ بعضها أحمر ، وبعضها أخضر :^(١)
 وبنيت أيلك دنا من لثمها قُرْحُ فصار في خدّها من لثمها أثرُ
 يندو لعينيك منها منظرٌ غَجَبٌ زبرجدٌ ونضارٌ صاغهُ المطرُ
 كأنّ موسى كلّيم الله أقبسها نارا وجرّ عليها كفّه الخضرُ

ومنها قول ابن وهبون المغربي في قينة تضرب بالعود :^(٢)
 إلى لأسمع شذوا لأحقّقهُ وربما كذبت في سَمْعها الأذنُ
 متى رأى أحدٌ قبل مُطوّقةً إذا تغتت بخلق جَاوَتِ الفَنَنُ

ومنها قول ابن رشيق القيرواني في عود :^(٣)
 سقا الله أرضاً انبتت عودك الذي زكت منه أغراق وطابت مغارسُ
 تغتت عليه الوُرْقُ والعودُ أخضرُ وغتّت عليه قينةٌ وهو يابسُ

ويقرب من هذا قول الآخر في طنبور :
 وطنبور دقيق الخصر يحكى بنغمته الفصيحَة عند ليّا
 هوى لَمّا ذوى نغماً فصاحا وعاهها من عناقته رطيبا
 كذا من عاشر الأدباء طفلاً يكون إذا نشأ شيخاً أديبا

ومنها قول ابن البراق المغربي في نزول الملك إلى بستان :^(٤)
 انظر إلى السوادي إذا غرثت أطياره شقّ النسيم ثيابه
 نشوان أطربه الغناء وزاده طرباً وحقق أن خللت جنباه

ومنها قوله يصف جلناره في ماء :
 قارورة زرقاء راق صفاءها قد ضمّ رهر الجبلنار ماؤها

(١) أورده صاحب زاد المسافر ٨٤ وفي نفع الطيب ٥٩٢/٣ وبه الأبيات الثلاثة ص ٥٩٣ مع اختلاف في اللفظ في بعضها وذكره المراكش في المعجب ص ٢٨٤ ، الأحم المرواني الشاعر ابن الطليق — ويدعى كذلك طليق النعمامة .

(٢) نفع الطيب ١٧٩/٢ وابن وهبون هو عبد الجليل بن وهبون من شعراء أشبيلية .

(٣) لأبرؤ البيتان بديوانه المجموع مع الدكتور عبد الرحمن ياغي طبع دار الثقافة بيروت .

(٤) نفع الطيب ٥٦/٣ وقد أورد البيهقي ورواية الثاني :

أتراه أطربه الهدى وزاده طرباً وحقق أن خللت جنباه

فاعجب لراج كأشها من فضة ماإن تسيل بل يسيل إنأوها

ومنها قول ابن خفاجة المغربي في شجرة زاهرة: (١)

لله نورثة الحيا تعمل نارئة الحميا
والدوح رطب المهز لدن قد راق ريا وطاب ريا
تجسم النور فيه نورا فكل غصن به ثريا

ومنها قول بعضهم في غراب :

وغراب إذا ناح يزيء الصب أشجانا سقا الغصن وغناه فما يبرح نشوانا

ومنها قول ابن أبي الإصبع المصري في حمامة: (٢)

ومما شجاني هاتف بعث الأسى فهيج من قلبى ومن خفقانه
يكاذ القضيبي اللدن يعشق شدوه فيشغله بالشدو عن طرانه

ومنها قول ابن الخفاجي الحلبي في حمامة: (٣)

وهاتفه بالدوح تشكو غرامها وتلو علينا من صبايتها صخفا
بيج شئون العاشقين حنينها ومافهموا ممّا تغنّت به خرّفا
ولو صدقت فيما تقول وتدعى لما طوّقت جيداً ولاخضبت كفاً

ومنها قول الأمير طاهر في السمك :

أنظر إلى الحوت البديع رونقه من أحمر الياقوت صيغت حدقه
يلبس من خوف غد ويطرقه درعاً من الفضة صيغت حلقة

ومنها قوله أيضا: (٤)

وطرى بنى حكى قشوره لما قشرناه دراهم ناقد
كانت به كجوشن من فضة تغميه من بلوى حديد الصائب

(١) ديوانه تحقيق مصطفى غازی ١٤٦ و تحقيق كرم البستاني طبع بيروت ص ٦٤

(٢) زكى الدين بن أبى الأصبع الشاعر المصري الأديب (٥٨٩ هـ - ٦٥٤ هـ)

(٣) هو ابن سنان الخفاجي .

(٤) يقصد بطرى بنى نوعاً من السمك النيل يعرف بهذا الاسم وانتشر اسمه بالشام .

الفصل الثالث

فيما جاء من المعالي المبتكرة والغريبة في الحسد والشكاية والتسلي وما أشبه

فمنها قول راشد بن عريف المغربي في ذم الحسد: ^(١)
يا حاسد الأقوام فضل يسارهم . لا ترض رأياً لم يزل ممقوثا
في المصر قوم فوق رزقك رزقهم وبه ألوف ليس تملك قوتنا
لو قسمت أرزاقهم بسوية لم تعط إلا دون ما أعطيتنا

ومنها قول ابن عطية المغربي صاحب تفسير القرآن الكريم: ^(٢)
ألا قل لمن ضل في سعيه أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض عمّا وهب
فجازاك عنى بأن زاذى وسد عليك وجوه الطلب

ومنها قول المغربي في الحسد بسبب الفضل: ^(٣)
يامن ذنوبى عنده الفضل الذى لولا مزيته لكان مسالماً

(١) ترجمته في المغرب ٣٢/٢ وهو راشد بن عريف الكاتب من أعيان وادى الحجارة . وهو أحد كتاب
المأمون يحيى بن ذى النون ذكره ابن الأثير في التكملة والسلفى في معجم السفر والأبيات في المغرب ج
٢ والخريدة طبع تونس ١٦٤/٢
ورواية الخالي :

« في المصر ألف فوق رزقك رزقهم »

(٢) ابن عطية : عبد الحق بن غالب بن عبد الملك (ولد سنة ٤٨٠ هـ وتولى سنة ٥٤٢ هـ) مفسر
حافظ ، ناقد حجة ، من غرناطة ، كان بارعاً في الأدب ، له التفسير الكبير المعروف . (فوات
٢٥٦/٢) بغية الملتبس ١١٠٣ والصلة

(٣) المغربي : اشتهر بهذه الشهرة أبو حاكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الحكيم والأديب المعروف بالمغربي
من أهل الرقة انتقل من الاندلس إلى المشرق وعمل مع السلطان السلجوقي . وانتقل إلى دمشق وتولى
بها سنة ٥٤٩ هـ . وذكره العماد في الخريدة واثني عليه .

يسقى القضيب إذا ذوى فإذا بدث فيه الثمار فكتم له من راجم

ويقترّب من هذا قول ابن أبي البغل: (١)

لو كنتُ أجهل ما علمتُ لسرى جهلى كما قد ساءنى ما أعلم
الضُّبُّ يرتنع فى الرياض وإنما تحبس الهزارُ لأنه يترنُّم

ومنها قول ابن الرقاق المخرى فى الشكاية من نقص الحظّ بسبب الفضيلة (٢)

نقصت منى أذاتى فواعجباً لروضة غصّ منها الماء والزهر

ومنها قول الأرجاني فى الشكاية وذم الحسد: (٣)

كفى حزناً أنى تبلّغتُ نطفةً من العيش لم يئلل لسانى ورودها
وحاسدها يرمى بمقلة أحول فيزداد فى عينيه ضعفاً عديدها

ومنها قوله أيضاً فى الشكاية من قلة العلوم مع تنغيصه :

إدّار سوء نزرٍ موفرة فكيف مقداره إذا ثلموا

اطلاقه كاحتباسه أبداً مثل سراپ وجوده عدم

وآخر فى الشكاية :

أنا منقحُ الحداد جوفى فارغ وأضالعى فى حقّ غيرى تُغصّر

فالفارغ المشغول إن تسمع به فأنا ، فلا يخبرك مثلى مخبر

ومؤونتى من حاصلٍ وإلى متى فى الدهر يجترّ البعير وبصبر

وفيه يقول ابن الرقاق فى التسلى عن بعض الحظّ مع الشباب: (٤)

مجرّد من حظوظ مع شببيته وكم قضيب قد عار من الورق

(١) ابن أبي البغل : أبو الحسن من شعراء القرن الرابع . وأورد القاضى المرحاضى البتّين فى اسرار البلاغة ص ١٥٥ غير منسوبة .

(٢) البيت ليس فى ديوانه المنشور .

(٣) البيتان فى ديوانه من قصيدة مطلعها :

تجلت فقلت البدر لولا عقودها وماست فقلت الفصن لولا يهودها

ص ١٣٧ بمدح الوزير شرف الدين سديد الحضرة أنو شروان ، والبيتان رقم ٣٦ ، ٣٧ من القصيدة .

(٤) ديوانه ص ٢١٣ ، وروايته : « وعارياً من حظوظ فى شببيته ، وكم قضيب ند عار من الورق

ومنها قول القاضى الأرجانى فى تسليية الفاضل المتعير^(١) :
لَاغَرَّ أَنْ عَطُلْتُ يَدَايَ مِنَ الْغِنَى كَم سَابِقٍ فِي الْخَيْلَا غَيْرِ مُحْجَّلٍ

ويقرب منها قول الحاجرى رحمه الله^(٢) :

لَاغَرَّ أَنْ عَطُلْتُ الْكَرِيمَ مِنَ الْغِنَى وَغَدَا اللَّثِيمَ مَطْوُوعًا بِالْعَسْجِدِ
فَكَذَا الْبَرْزَةُ رَعُوسُهُنَّ عَوَاطِلُ وَالتَّاجُ مَعْقُودٌ بِرَأْسِ الْهَدْهَدِ

ومنها قول أبو العلاء المعرى فى التسلى^(٣) :

هُوَ الْحَظُّ عِوَى الْوَحْشِ يَسْتَأْفُ أَنْفَهُ الْخُزَامَى وَأَنْفُ الْعَوْدِ بِالذَّلِّ يُخْرِمُ
لَكَ الْحَمْدُ أَمْوَاهُ الْبِلَادِ كَثِيرَةٌ عِذَابٌ ، وَخَصَّتْ بِالْمُلُوحَةِ زَمْرُ

ومنها قول ابن صردر فى غناء اللثام وفقر الكرام^(٤) :

أَرَى الْأَمْوَالَ فِي اللَّوْمَاءِ تُشْرَى وَتُحْتَسَبُ الْكِرَامَ مِنَ الرِّجَالِ
كَذَاكَ الدَّرُّ فِي مِلْجِ أَجَايَ وَلَيْسَ يَكُونُ فِي عَذَبٍ زُلَالِ

ومنها قول ابن الرومى فى التسليية وذم الزمان^(٥) :

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَيُخَفِّضُ كُلَّ ذِي شَيْمٍ شَرِيفِهِ
كَمَثَلِ الْمَاءِ يَغْرُقُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا تَنْفَكُ تَطْفُو فِيهِ جَيْفُهُ^(٦)
وَكَالْمِيزَانِ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زَنْةٍ خَفِيفِهِ^(٧)

(١) البيت فى ديوانه ص ٣٠٢ من قصيدة يمدح بها موفق الدين أبا طاهر مطلعها :
وَعَلِمْتُ حَبَى فَاقْصِرْ أَوْ فَاغْذَلْ وَتَرْقُبْ عَنِ أَى عَقْسَى تَبْخَلْسَى

(٢) الحاجرى : حسام الدين أبو يحيى عيسى بن سنجر الشاعر الإزبلى وهو من الأجناد وله ديوان شعر
تغلب عليه الرقة ويشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا ولد سنة ٥٨٢ هـ وتوفى سنة ٦٣٢ هـ

(٣) البيتان فى اللزوميات وروايتهما : (ص ٢٢٠)

هو الحظ غير البيسد ساف بأنفسه
تباركت أنهار البلاد سوانح
الطبعة الأولى سنة ١٩١٥ طبع هندية بالجمالية .

(٤) صردر ، الرئيس أبو منصور على بن الحسن الشاعر المشهور (ت سنة ٤٦٥ هـ) وراعى ديوانه ص
٤٤٠ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ هـ .

(٥) ديوان ابن الرومى
ج ٤ / ١٥٩٢
(٦) فى الديوان « كمثال البحر » (٧) فى الديوان « أو الميزان » .

ومنها قول الطغرأى فى تسليية الطالب الخامل فى ابتدائه (١):
 لا تياسَنَّ إذا ما كُنْتَ ذا أدبٍ على نُحْمُولِكَ أَنْ تُرْقَى إِلَى الْفَلَاحِ
 ألا ترى الذَّهَبَ الإبريزَ مطرَحاً فى الأرضِ أصبحَ إكليلاً على مَلِكٍ

ومنها قول ابن الساعاتى فى المعنى (٢):
 لا تَسْجِسَنَّ لطالبِ بُلغِ المنى كهلاً وأخفَقَ فى الشبابِ المُقبِلِ
 فالخمرُ تحكُمُ فى العقولِ مُسِنَّةً وُدَّاسُ أَوَّلِ عَمَرِها بالأَرْجُلِ

ومنها قول أبى تمام فى تسليية الحسود (٣):
 وإذا أرادَ الله نَشْرَ فضيلِسة طويت أَسَاحِجُ لِمَا لِسَانِ حَسودِ
 لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورت ما كان يُعْصَفُ طيِّبُ عَرِفِ العودِ

ومنها قول ابن حزم الأندلسى فى دفعِ شمانية الحِمْيَاذِ (٤):
 لا تُشْتَمِسَنَّ حاسداً إِنْ نَكَبَتْ عَرْضَتْ فالذَّهْرُ لَيْسَ عَلَى حَالٍ بِمُتَسَرِّكِ
 فالحرُّ كالتَّيْبِرِ يُلْقَى تَحْتَ مَتْرَبَةٍ طوراً وطوراً يُرى تاجاً على مَلِكٍ

ومنها قول قابوس فى المعنى (٥):
 قل للذى بصُرُوفِ الذَّهَرِ غَيْرَنا هل عائدَ الذَّهْرُ إلّا مَنْ لَهُ خَطَرُ
 أما ترى البحرَ يعلو فوقه جيفٌ ويستقر بأقصَى قعرِهِ الدُّرُ

- (١) ديوان الطغرأى ص ٧٤ مع بعض الخلاف طبع الخواص سنة ١٣٠٠ هـ .
 (٢) ابن الساعاتى : على بن محمد بن رسم (تولى سنة ٦٠٤ هـ) ودفن بسفح المقطم بالقاهرة ، وله ديوان شعر مطبوع والبيتان ص ٤ الجزء الثانى من الديوان تحقيق أنيس المقدس وطبع الجامعة الأمريكية ببيروت .
 (٣) ديوانه ص ٨٥ بشرح محى الدين الخطاط .
 (٤) ابن حزم الأندلسى : أبو محمد على بن أحمد بن سعيد من رجالات الأندلس وعلمائها المعروفين (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) البيتان أوردهما سعيد الأفتانى فى مقدمة رسالة « المفاضلة بين الصحابة » طبع الهاشمية بدمشق سنة ١٩٤٠ م / ١٣٥٩ هـ .
 (٥) قابوس : شمس المعالى قابوس بن أبى طاهر وشمكير (٣٦٦ هـ - تولى سنة ٤٠٢ هـ) ونبغ فى فن الترسيل والشعر وله شعر بالعربية والفارسية والأبيات وردت فى البصائر والذخائر لأبى حيان ٨٠/٢ . وشرح شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسى ص ٢٥ طبع المطبعة البهية سنة ١٣١٦ هـ بالقاهرة (معاهد التنصيص .)

فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا
ففي السماء نجوم غير ذي عدد
ومسنا من عوادي بؤسبه ضرر
وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وقد سبق ابن الرومي إلى هذا المعنى بقوله: (١)

دهر علا قدر الوضع به
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
وغدا الشريف يحطه شرفه
سفلاً ، وتعلو فوقه جيفه

ومنها قول البستي في التسلي وذم الأضداد: (٢)

لئن كسفونا بلا علة
فقد يكسف المرة من دونه
وفازت قداحهم بالظفر
كما يكسف الشمس جرم القمر

ومنها قوله أيضاً في ذلك: (٣)

ولاغرو أن يئلى أديب بجاهل
فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

ويقرئ من هذا كله قول الطغرائي في المعنى: (٤)

وإن علاني من دوني فلاعجب
لي أسوة في انحطاط الشمس عن زحل

ومنها قول إبراهيم بن خفاجة المغربي في المعنى: (٥)

طلت السماء فهل سمعت بحيلة
السزم ثراك وضض طرقت ذلة
ترقى بها نحو السماء وتضعسد
فمكانتى أنأتى عليك وأبعد
ولئن طربت وقد عاثتني وعكة
فالسيت يورث والمهتد يرعد

(١) ديوانه بتحقيق الدكتور حسين نصار ص ١٥٧١ ورواية عجز البيت الأول : « ودوى الشريف يحطه شرفه » ورواية الثاني : « سفلاً ، وتعلو فوقه جيفه » .

(٢) البستي : أبو الفتح علي بن محمد بن الحسن من شعراء القرن الرابع تولى سنة ٤٠٠ هـ . وتان من كتاب الدولة الساسانية في خراسان .

والبيتان في النشمة ٢٨٤/٤ ، ٣٨٨/٤ ، وراجع في ترجمة النشمة للثعالبي والأعلام للزركلي ١٤٤/٥ .

(٣) ديوانه

(٤) البيت من لامية العجم المشهورة وهو رقم ٤٦ في القصيدة .

(٥) ديوانه ص ٣٧٥ من مخطوطة عدها خمسة أبيات سلك فيها طريق المعرى في لزوم الألفاظ .

ومنها قول البحترى في معزول: (١)
فلا يحسب الحساد عزلك مغنماً
وما كنت إلا السيف يضرب في الوغى

ومنها قول بعضهم فيمن كبا قرصه:
حاشا لصافيك الميمون غثرته
وكيف يكبو جواداً أنت راكبه
لكنه نظر الأفلاك شاخصة
يزل والفلك السدوار خادمه
وجود يملك قد جازت شكائمه
إلى غلاك فلم تثبت قوائمه

ومنها قول القاضي الأرجاني في تهوين موت الأزدال: (٢)
ولله نصر الحق والله ناقد
تهاوى نجوم القذف في كل ليلة
إذا عاش عالٍ للورى مات سافل
وتلبث أنوار البدور الكوامل

ومنها قول ابن دراج القسطلی في التسلية عن الفراق: (٣)
ولئن جنيث عليك نزحة راحل
هل أبصرت عيناك بدرًا طالعا
فأنا الزعيم لها بفرحة آيب
في الأفق إلا من هلال غائب

ومنها قول الحريري في التسلية في المصائب ، والحث على الصبر عند نزولها: (٤)
لكنه ما يشين الحر موجهة
وطالما ابتلى الياقوت جمر لظسى
فالمسك يسحق والكافور مفتوت
ثم انقلبى الجمر والياقوت ياقوت

(١) ديوانه

(٢) ديوانه ص ٣٤٤ من قصيدة يمدح بها معين الدين أحمد بن الفضل بن محمود والبيتان هما رقم ٨٠ ، ٨١ من القصيدة .

(٣) ابن دراج القسطلی : أبو عمر أحمد بن محمد بن العاص الشاعر الأندلسي الكاتب من شعراء المنصور ابن أبي عامر وكتابه راجع ترجمته وفيات الاعيان ١٣٥/١ ، النجمة ٩١/٣ والبيتان في ديوانه بتحقيق الدكتور محمود علي مكى ص ٩٢ من قصيدة يمدح بها لشد العامري ومما رقم ٣٤ ، ٣٥

(٤) البيتان في المقامات ص ٢٥ طبع عيسى الحلبي سنة ١٩٣٨

ومنها قوله في المعنى أيضا: (١)
واصبر إذا ماجت بك الخطوب ألبت
فما على التبر عار في النار حين يقلب

ومنها قول الرصافي في المعنى: (٢)
لك الخير إن الدهر ما قد علمته
تهاون بما تهوى وبث متسلياً
ممكانك ما تدريه في أفق العلا
فما أعقب السبك النضار به قدى
فمالك فيه والتوغل في الغم
فقد تُعرف السراء في ليلة هم
فخذ كما أخذ الأقمار في النقص والتم
ولا حظ ميل النجم من شرف النجم

ومنها قول القاضي الأرجاني في المعنى: (٣)
ومن امتطى ظهر الزمان جرت به
فاربط له جاش الصبور لرؤية
فالتوؤد يهزأ بالعواصف كلما
غلوأ ، طاغ للعنان مقلد
طوراً ، واهل كل ريج تركد
لعبت بخوط البانة المتأود

ومنها قول مؤلف الكتاب في المعنى :
لاتلق دهرك إلا فارساً بطلاً
ففى الحوادث مافى طيه قرع
ولو أقي بالخطوب السود في الظلم
كالقط فيه حياة الشمع والقلم

ومنها قول ابن المعتز في الحث على الصبر لأذى الحساد: (٤)
اصبر على مضض الحسد
فالنار تأكل نفسها
وإذ ، فإن صبرك قاتله
إن لم تجد ماتاً كلة

ومنها قول القاضي الأرجاني في تقوية الرجاء لإحسان الزمان مع إساءته: (٥)

(١) جاء في المقامات ص ٢٥

(٢) الرصافي : اشتهر بالرصافي اللنسي ، وهو أبو عبد الله محمد بن غالب الرفاء الرصافي من بلنسية بالأندلس ، وسكن ماله شاعر أندلسي مشهور (ت ٥٧٢ هـ) . راجع في ترجمته المقتضب من تحفه القادم لابن الأبار تحقيق الأبياري ، طبع الأمانة بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م .

(٣) ديوانه ص ٩٣ من قصيدة مدح بها الإمام المسترشد بالله ، وانفذه من أصفهان ، والأبيات رقم ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) ديوانه ، والإيضاح للقرويني ص ١٤١ ، وجواهر الأدب للهاشمي ص ٤٥٢

(٥) ديوانه من قصيدة مطلعها :

سيف جفنيك عار الانتضاء ما يرى قاتلا سوى الأبرياء ص ٢٦

صاح إن أصبح الزمان وأمسى مائلاً ليس عودُهُ ذا استواء
فارح خيراً ، فكلُّ سهمٍ سديد خارج من حنيّة عوجاء^(١)
ويقرُّ من هذا قول بعضهم :
لست بمن كره الهجر وإن طال ودأماً ربّما أصلح والقوس إذا عوجَّ استقاماً
ومنها قول ابن نباتة السعدي في الحث على مُداراة العدو :^(٢)
وإذا عجزت عن العدو فداره وامزح له إن المزاح وفاسق
فالنار بالماء الذي هو ضيئها يُعطى النضاج وطبعها الإحراق
ومما يلحق بهذا الفصل قول الأرجاني في معنى زيادة قوّة الشجاع العالی الهمة
عند وقوع النوائب والمصائب :^(٣)
يحمد العاجزون في نوب الدهر ر إذا عصفت بالناس عصفاً
وتزيّد الثار القويّة وقدأ كل ربح بها الضعيفة لطفاً
وأحسن منه قول السريّ الرّفاء الموصلي في مثل هذا المعنى :
لني لأسرع في الآفاق منفرداً واملأ العين في الأحداق من قمر
تزيّنا الأيام طيب ثناً كأننا المسك بين الفهر والحجر

(١) البيت رقم ١٩ ، ص ٢٦ ديوانه .

(٢) ابن نباتة السعدي : أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباتة السعدي من فحول شعراء عصره في القرن الرابع وأورد له ترجمة الثعالبي في اليتيمة الجزء الأول ص ٣٨٠

(٣) ديوانه من قصيدة يمدح بها مؤيد الدين اسماعيل مطلقها :

أتراها تظنني الطيف لطفاً فتراني وليس ترفع طرفاً

والبيتان رقم ٢٤ ، ٢٥ من القصيدة .

الفصل الرابع

فيما جاء من المعاني المبتكرة والغريبة في التحذير من الناس وما أشبه ذلك

- ومنها قول الحصري المغربي في مخالفة المخبر للمنظر: ^(١)
- كم من أخ قد كان يظهرُ شهدهُ حتى بلوثَ المر من أخلاقه
كالمِلح يحسبُ سَكراً في لونه لكن يحولُ الطعمُ عند مذاقه
- وأحسن منه قول ابن صمادح المغربي: ^(٢)
- وزَهَّدني في الناسِ معرفتي بهم وطولُ اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم تُرني الأيَّامُ خلاً تَسُرُّني مباديه إلا ساءني في العواقب
- ومنها قول العماد الكاتب في قطع الرجاء من حصول الصديق. الموافق: ^(٣)
- أَتَطْلُبُ في الدنيا صديقاً موافقاً وهذا — لقيتُ الخير — ما ليس يُدركُ
وها قد بدا بعضٌ لبعضٍ مُخالفاً فأبكي وشيبي في المفارق يضْحَكُ
- ويقربُ من هذا قول ابن النفيس المصري: ^(٤)
- لا تَثِقْ من آدميٍّ بوداد وصفاء
كيف ترجو منه صفواً وهو من طين وماء؟!
-
- (١) ترجم له في دراسة محمد المرزوق بعنوان أبو الحسن الحصري القيرواني ، وأورد البيتين ص ١٣٣ من الكتاب .
- (٢) ابن صمادح المغربي : أبو يحيى محمد بن أبي الأحموس .. ابن صمادح التجيبي ، راجع في ترجمته المطرب لابن دحية ص ٣٤ وورد البيتان في المطرب ودائرة المعارف للقرن العشرين لمحمد فهد وجدى ص ٥٠٧
- (٣) هو عماد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج الأصبهاني الكاتب من مشهوري كتاب الدولة الأيوبية ، ولد بإصبهان ووفد إلى الشام ومصر واتصل بدولة صلاح الدين وكتب له ولزم القاضي الفاضل . وله الشعر وألف كثيراً من الكتب من أشهرها خريدة القصر وجريدة العصر ، والفتح القدسي توفي سنة ٥٩٧ هـ .
- (٤) ناصر الدين بن النقيب المصري اشتهر بابن النفيس .

ويقرب من هذا أيضا قول أبي العلاء المعري :
وكيف يلام المرء في سوء فعله وأول شيء يعتريه دم الطمّث

ومنها قول ابن الرومي في النهي عن الاستكثار من الأصدقاء: (١)
عدوك من صديقك مستفاداً فلا نستكثر من الصحاب
فإن الداء أكثر ماتراه يكون من الطعام أو الشراب
فدغ عنك الكثير فكم كثير يعاف وكم قليل مستطاب
وما اللبجج الملاح بمزويات وتلقى الرى في النطف العذاب

ومنها قول علي بن شبل البغدادي في النهي عن الاعتزاز بملق العدو: (٢)
فلا تغترز بالبشر من ولج ^{بجاستك} فبرّد ابتسام الثغر غطى لظي الحقد
فإن مشوب الشهد بالسّم قاتل وإن هو أخفت طعمه لذة الشهد

ومنها قول الأرجاني في المعنى: (٣)
لا تخدعنّ بشر في وجوههم فرما أغرّ حبّ تحته شباك

ومنها قول ابن الرقاق المغربي فيه :
وبنوا الزمان وإن بدا ملق هم فصفاؤهم كالنار تحت رماد

ومنها قول ابن نباتة في النهي عن احتقار العدو: (٤)

(١) ديوانه بتحقيق د. حسين نصار ، ج ١ ص ٢٣١ ، ورواية البيت الثاني :

فإن الداء أكثر ماتراه يحول من الطعام أو الشراب

(٢) علي بن شبل البغدادي ، هو الحسين بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن شبل البغدادي ، ولد ببغداد
وبها نشأ وبها تولى سنة ٤٧٤ هـ . وكان متميزاً بالحكمة والفلسفة خبيراً بصناعة الطب ، أديباً فاضلاً ؛
وشاعراً مجيداً وله قصيدة رائعة نسبت إلى ابن سيناء تدل على علو كعبه في الحكمة . وقد سارت بها
الركبان .

راجع في ترجمته معجم الأدباء لياقوت ٢٣/١٠ طبع الرفاعي .

وقد ورد البيتان في ترجمة المذكورة ٤٥/١٠

(٣) ديوانه ص ٢٩٦ مع خلاف في الرواية في أول البيت (ولا أغرّ بشر في وجوههم ..)
ورد البيت في قصيدة يمدح بها سعد الملك الوزير قوام الدين أبا نصر أحمد بن نظام الملك وهو رقم

٢٠

(٤) راجع بتيمة الدهر ٣٩٦/١

فلا تحقرنَّ عدواً رماك وإنْ كأنْ في ساعدَيْهِ قصُورُ
فإنَّ السُّيُوفَ تجرُّ الرُّقَابَ وتعجزُ عما تسال الإبرُ

ومنها قول بعضهم في المعنى ، ويروى أنها لأبي الفتح البستي :^(١)
لا تحقرنَّ من العدو عداوةً أبداً وإن كان العدو ضيلاً
إم تاقذي يوذى العيون قليلةً ولربما قتل البعنوض الفيلاً

ومنها قول بعضهم في المعنى :
فلا تحقرنَّ يوماً عدواً ولا تقل صحابى كثير ، إن ذلك تلبسُ
آدم لم ينفعه من سجدوا له وقسندِ ضره لما تخلف إبليسُ

ومنها قول ابن شبل في النهى عن صحبة الأشرار :^(٢)
توق صحبة من تعديك صحبته بالخير شراً وبالأخلاق أخلاقاً
فالماء والنار ناش من طبيعتها بصحبة النار تعطى الكف إخرافاً

ومنها قول محمد بن العباس في المعنى :^(٣)
عدوى البليد للذكي الجليد يحتمل والجمر يوضع في الرماد فيخمدُ

ومنها قول البستي في المعنى :^(٤)
وقد يفسد المرء بعد الصلاح فسادُ الأماكن والشر يُعدى
كما السعد يقبل طبع النحوس إذا كان في موضع غير سعيد

(١) راجع يتيمة الدهر ٢٣٠/٤

(٢). ورد البيتان في معجم الأدباء ٣٣/١٠

(٣) محمد بن العباس أحد الشعراء المجيدين العالمين باللغة والأدب والأنساب تولى سنة ٣٨٣ هـ . واستشهد
القزويني ببيتة المذكور هنا في بابي التشبيه والاستعارة و ذكر قبله عبد القاهر في أسرار البلاغة ص ١٥٦
طبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

(٤) أبو الفتح البستي (ت ٤٠٠ هـ)
والبيتان في شعره المجموع ص ٢٤٦ بعنوان أبو الفتح البستي حياته وشعره للدكتور محمد مرسى الخولي
ويسبق البيتين قوله :
تجئب مجالس أهل الفساد وقائص دنوك منهم بعد

ومنها قول ابن الحجاج في المعنى واللورة: (١)
فاللورة المرد ياسيَدي يفسد في الطعم -ها السُّكَّرُ

ومنها قول بعضهم في صحبة الضرورة :
لما الله دنيا أَلْجَأْتَنِي لمعشر فراقهم أشهى الأمور إلى قلبي
صحبتهُم لما اضطررتُ إليهم كما اضطر صياد إلى صحبة الكلب
وما أنا إلا كالمصلَى بقفرة إذا لم يجد ماء تيمم بالتَّسَرُّبِ

(١) الحسين بن أحمد الحجاج الشاعرى البغدادى من القرن الرابع الهجرى اشتهر بالمجون والهزج والبرص والنادرة وتوفى سنة ٣٩١ هـ وله ديوان شعر كبير يقع فى عشر مجلدات لم ينشر لما فيه من فحش القول .

الفصل الخامس

فيما جاء في المعالي المبتكرة والغريبة في مكارم الأخلاق وما يناسبها

فمن ذلك قول ابن الحداد المغربي^(١) في مسامحة الإخوان :

سامح أخاك إذا أتاك بزلية فخلوص شيء قلما يتمكّن
في كل شيء أنه موحودة إن السراج على سناه يُدخّن

ويقرب منه قول ابن شرف القيرواني^(٢):

ولا تعاتب على نقص أخاك فقل بأن بدر الدجى لم يعط تكميلاً

ويقرب منه قول جعفر بن الحاج المغربي^(٣):

وصاحب خفيت على شئونه حركاته تخفيه أو سكونه
إني لأشربه على شرق به كالشيب تكرهه وأنت تصونه

(١) ابن الحداد هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الحداد من شعراء الأندلس المعدودين ، وأصله من وادي آش ثم سكن المزة ومدح بنى صمادح من ملوك الطوائف . واختص بالمنصور بن صمادح وله فيه أكثر مدائحه (توفي سنة ٤٨٠ هـ) راجع الذخيرة م ٢ في ١ ص ٦٩١ ، الخريدة ١٧٧/٢ والاحاطة ٣٣٣/٢ ، والحمدون ٩٩ ، المغرب ١٤٣/٢ ، وابن حلكان ٤١/٥ والبيتان في شعره المجموع ص ٥٥ جمع وتحقيق منال منيزل وطبع مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ م/ ١٤٠٥ هـ .

(٢) ابن شرف القيرواني : محمد بن أبي سعيد (توفي سنة ٤٧٠ هـ) راجع المقتضب لابن الأثير ص ٦٤ تحقيق الأبياري ، وفوات الوفيات ٤١٠/٢ والبيت المذكور جاء مع آخر في شرح شواهد التلخيص للعباسي ١٢١/١ طبع المطبعة البهية بالقاهرة سنة ١٣١٦ هـ .

(٣) هو جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد . من أهل بيت جلاله ووزارة . وكان مقدما في النثر والنظم وزاد انطبعا في الزهد . وكانت له بالمعتمد بن عباد صلة . راجع المغرب في حل المغرب لابن سعيد تحقيق شوقي ضيف ٢٧٧/٢

والبيتان في أبي أمية بن عصام وجاء مع بعض الخلاف في المغرب هكذا :

ل صاحب عميت على شئونه حركاته مجهولة وسكونه
يرتاب بالأمر الجلى توها وإذا تيقن نازعته ظنونه
مازلت أحفظه على شرق به كالشيء تكرهه وأنت تصونه

ومنها قوله أيضا في مقابلة الإساءة بالإحسان: (١)
ويوسعني أذى فأزيد حلماً كعود زاد بالإحراق طيباً
ومثله قول الأرجاني: (٢)
جفاني مولاي الحكيم لما رأى فما ازددت إلا بالعهود وفاء
ومأنا إلا كالمدام لصاحبي تزيد على طول الجفاء صفاء

ومنها قول سراج بن عبد الملك المغربي (٣) في الحث على فعل الجميل مع أهله
وغير أهله:

بث الصنائع لا تحفل لموقعها فيمن نأى أودنا ما دمت مقتدرا (٤)
كالغيث ليس يبالى حيثما سكبت منه الغمام تريباً كان أو حجراً

ومنها قول مؤلف الكتاب في الحث على الكرم:
عليك ببذل المال إن كنت طالباً لصيّد قلوب الناس في شرك الحب
ألم تر أن الطير يسمو مُحَلَقاً إلى الجوّ حيناً ثم يصطادُ بالحَبِّ

ومنها قوله أيضا في ذم الحرص:
رزق الفتى طالب له أبداً كالظّل أو كالحمام موقعه
إن رام إمساكه بحيلته يأتى وإن فر منه يتبعه

(١) جاء في المغرب لابن سعيد ودائرة معارف فريد وجدى ١٢/٦ هكذا
وأوسعني أذى وأزهد حلماً كعود زاد بالإحراق طيباً

(٢) القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني وهو أشهر الفقهاء وأفقه الشعراء
وديوانه مشهور عند المتأخرين وعدده من أجل الدواوين بلاغة وفصاحة . واعتبره الضالة التي يهشدها
بنو الأدب تولى سنة ٥٤٤ هـ بمدينة تستر . طبع ديوانه بيروت سنة ١٣٢٧ هـ .
(٣) سراج بن عبد الملك بن سراج من شعراء الدخيرة تولى سنة ٥٠٨ هـ ترجم له ابن بسام بالقسم الأول
الجزء الثاني ص ٣١٩ طبع لجنة التأليف سنة ١٩٤٢ م/١٣٦١ هـ . وراجع بغية الوعاة للسيوطي .

(٤) البيتان في بغية الوعاة للسيوطي ص ٤٢٠ وروايتهما :

بث الصنائع لا تحفل بموقعها في أمل شكر المعروف أو كفرا
كالغيث ليس يبالى حيثما انسكب من الغمام تريباً كان أم حجراً

ومنها قول بعضهم في المعنى :

دَغُ الحَرَصُ واقنَعُ بالكفافِ من الغنى ثَبُثُ في سماءِ العِزِّ فوق عُرُوشِهِ
فقد يهلكُ الإنسانُ كثرةَ مالِهِ كما يذبح الطاووسُ من أحل ريشِهِ

ومنها قول الطغرائي في شرف النفس :^(١)

إذا شُرِفَتِ نفسُ الفتى زادَ قَدْرُهُ على كلِّ أسنَى منه قدراً وأُعْجِدُ
كمثل حديد السيف أن يصف جوهراً فقيمتُهُ أضْعَافُهُ وزن عسجِدِ

ومنها قوله في التواضع مع اليسار والترفع مع الإعسار :^(٢)

دَعِينِي عَلَى أخلاقِ العُزِّ إنسى خبير بإبرام العزائم والنقض
أزِيدُ إذا أيسرْتُ فضل تواضع ويزهو إذا أعسرت بعضى على بعضى
كذا الغصن يَغْرِى وهو يسمو بنفسه ويوقر حملاً وهو يدنو من الأرض

ومنها قول بعضهم في الترفع عن الشيء والمحسوب لحسة الشركاء فيه وكثرتهم :

وقد يمسى الكريم خميص بطن ولا يرضى مقارنة السفيه
سأترك حيَّكم لأعن ملال وذاك لحسة الشركاء فيهِ
إذا كثر الدُّبابُ على طعام سأتركه ونفسي تشتهيه

ومنها قول المتنبي في الحث على المبالغة في طلب المعالي :^(٣)

دَعِينِي أَنْتَلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا فَصَعْبُ الْعُلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ

(١) الطغرائي : مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني المعروف بالطغرائي نسبة إلى كتابة الطغراء وهي الطرة في أعلى المناشير فوق البسملة تتضمن اسم الملك وألقابه . كان آية في الكتابة والشعر .

تولى ديوان الانشاء للسلطان محمود السلجوقي ، وترشح للوزارة وقتل في الواقعة بين السلطان محمود وأخيه مسعود سنة ٥١٥ هـ وقد جاوز الستين وله لامية العجم المشهورة .

والبيتان في ديوانه ص ١٣٢ تحقيق علي جواد الطاهر ، ويحيى الجبوري وطبع وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٦م ورواية عجز البيت الأول : (على كل أسنى منه ذكراً وأمجداً) وصدر الثاني : (كذاك حديد السيف)

(٢) ديوانه ص ٢١٦ ورواية الأول : (ذرني على أخلاقي الشوس أننى) وعجزه : (علم بامرار العزائم والنقض) والثالث : (أرى الغصن يعرى ...) .

(٣) ديوانه : ٤/٤ وروايته :

ذرني أَنْتَلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا فصَعْبُ الْعُلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
تريد من لقيان المعالي رخيصة ولا تبذل دون الشهد من سبل التحليل

ترديدن إدراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشَّهْد من إبر النحل

و ضد هذا المعنى قول الأرجاني في الحث على الاقتصاد في طلب الغلا :
 فدع التناهي في طلابك للُعلا واقنع ، فلم أر مثلاً عز لقانسع
 فبَسَّابِع الأفلاك لم يحلل سوى زحل ولكن مجرى الشمس وسط الرابعع

ويقرب من هذا قول الآخر في طلب الرزق بالحيلة :
 أتحاول الرزق السنّي بحيلة هيئات أنت يبطل مشعوف
 أكل العقاب بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

و ضد هذا المعنى قول الخوارزمي في الحث على الطلب وتسليّة الطالب المردود :
 واستنزل الرى من در السحاب فإن بليت يداك به فليهنك الظفر
 فإن رددت فما في الرد منقصة عليك قد رد موسى قبل والخضر

ومنها قول الطغرائي في نفس نقيصة المنازل :^(١)
 ليس المبادل للأحرار مُنْقَصَة فالدر في صدف والخمر في قار
 والمسك في مفرق الجبار موضعه لطيفة وهو منسوب إلى الفار

ومنها قول المتنبي في نفس نقيصة المجاورين :^(٢)
 ودهر ناسه ناس صغار وإن كانت لهم جثث ضخام
 وماأنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
 ومنها قول ابن الرقاق المغربي :^(٣)
 وينو الزمان وإن بدا ملق بهم أضغاثهم كالجمر تحت رماد

(١) ديوانه ص ١٩٥ يرد البيتان بين خمسة أبيات وترتيبها الثالث والخامس ورواية الأول :
 ليس المبادل بالأحرار مزينة فالدر في صدف والخمر في قار
 ورواية الثاني :
 والمسك في هامة الجبار موطئه لطيفه وهو منسوب إلى الفار

(٢) ديوانه ١٩٠/٤ وهما البيت الثاني والثالث من قصيدة يمدح بها المغيث بن العلي مطلعها :
 فؤاد ماتسليه المدام وعمر مثل مائه الكمام
 (٣) ديوانه تحقيق عفيفة محمود دبراني ص ١٤٨ طبع دار الثقافة ببيروت .

لاغـرو أنك أن نشأت خلالهم قد ينبت النور بين قتاد

ومنها قول الحريري في نفى نقيصة الأهل والفرع: (١)

لاتسأل المرء عن أبـوه وزنً خلالهُ ثم صلّه أو فاصـم
فلايشين السلاف حين حـلا مذاقها كونها ابنة الحـصم

ومنها قول الحريري في نفى نقيصة الهياة واللباس ، وأن الاعتبار للمعاني

لاالصور: (٢)

وفضيـلة الدينار يظهر سيره في سكه لافي ملاحـة نقشه
وإذا الفتى لم يخش عاراً لم تكن أسما للـه إلا مرى في عرشه
ماإن يضـر القـضب كون قرابه خلـقا ولاالبازى حقارة عشه

ومنها قول البستي في المعاني: (٣)

لاتحقـر المرء إن رأيت به دماـة أو رثاثة الحلـل
فالنحل مع ضعفه وقلته يُمير كل الأنـام بالعسل

(١) ورد البيتان في المقامات ص ٤٠٢ طبع عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٣٨ م .

(٢) الأبيات في المقامات ص ٢١٩

(٣) ديوانه تحقيق الدكتور محمد مرسى الخولي ص ٢٩٥ وروايته الثاني :

فالنحل شيء على ضوولته يشتر منه الفتى جنى العسل
والبيتان في اليتيمة ٣٧/٤ ، وثمار القلوب ٥٠٨ ، ونهاية الأرب ٧٣/٤ وخصائص الخاص ٢١ والتمثيل
والمحاضرة ١٢٧ .

الفصل السادس

فيما جاء في المعاني المبكرة والغريبة في العتاب وما شاكله

فمن ذلك قول ابن شرف القيرواني في العتاب على عقوبة الشخص تنمية
غيره :

لولاك مالبس الضنا جسدي ولا عس الزمان إلى بعد تبسم
غري جنى وأنا المعاقب منكم فكأنني سبابة المتقدم

وكأنه مؤلد من قول النابغة ^(١):

فحملتني ذنب امرئ وتركتني كذي العر يكوى غيره وهو رافع
أو من قولهم : « الثور يضرب لما عافت البقر » .

ومنها قول ابن الحاجب البغدادي ^(٢) عتاباً لمن يضيع خدمة من يخدمه :
فمال للملك ليس يرى مكانى وقد كحلت مقاتله بنور
كما المسواك مطرحاً مهاناً وقد أبقى جلاء في الثغور

ومنها قول بعضهم في عتاب الأحباب والسادة ^(٣):
لاغرو أن كان من دوني يفوز بكم وأنتسى عنكم بالويل والخرب
يدى الأراك فيضحى وهو ملتشم ثغر الحبيب وبقى العود في اللهب

ومنها قول ابن صرّ درّ في عتاب مخدوم ^(٤):
كيف يستنزل الزمان حادودى وهى من عزل الجميع بهضب

(١) ديوانه بتحقيق عماد أبو الفضل إبراهيم ص ٣٧ طبع دار المعارف (سلسلة الذخائر) وروايته :
تكلفتني دب امرئ وتركتني كذلك العر يكوى غيره وهو رافع

(٢) بئمة الدهر .

(٣) بئس هذين البيتين صلاح الصفدي لأبي العلاء بن أبي الندى في شرح اللامية ١٦٨/٢

(٤) ديوانه طبع دار الكتب

ومثله قول أبي العلاء المعري في الاعتذار عن ترك الزيارة (١):
قد اختصرتم من الإحسان زورتكم فالعذب بهجر الإفراط في الخصر

ومنها قول القاضي الأرجاني في الاعتذار عن قطع الكتابة :
وما كان تركي للمكاتبة التي بها تشتفى ذوماً نفوس غزائمي
سوى غبرة لي من رسول أن يرى له السبق قبل نحو تلك المعالم

ومنها قول أبي تمام في الاعتذار عن تشبيه الأعلى بالأدنى :
إقدام عمرو ، في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
لا تذكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فأله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنباس

ومنها قول الأرجاني في الاعتذار عن عدم الرضا بالقليل من العطاء :
وقد كنت أرضي بالقليل قناعة زماناً لربح الفضل فيه ركود
فأما إذا ماعن بحر لوارِد فلا عذر أن يعلو الوجوه صعيد

ومنها قول مهيار في الاعتذار عن نظمه الشعر مع كونه غير عري :
إذا لم يكن نظم القصائد شيمتي ولا ولدتنى يعزب وإياد
فقد تُسمع الورقاء وهي حمامة وقد تُنطق العيذان وهي جماد

ومنها قول بعضهم في الاعتذار عن ذنب نسب إليه :
لم أجن ذنباً فإن زعمت بأن جنيث ذنباً فغير معتمد
قد تطرف العين كف صاحبها ولا يرى قطعها من الرشيد

(١) ديوان سقط الزند ص ١٦ من قصيدة مطلعها :

لعل بالخرع أعوانا على السهر

ياساهر البرق أيقظ راقد السمر
ترتيب البيت السابع في القصيدة .

ومنها قول ابن صرّ درّ يعتذر عن إجابته داعي الهوى كرها :
إن أجبّ داعي الهوى غير راضٍ فالصّدّي بالنداء كرهاً يُلبّسِي
ومنها قول بعض العجم يعتذر عن كثرة النظر إلى ثغر محبوبته :
دَعِينِي إِذَا طَافَ إِنْسَانُهَا عَلَى شَفَتَيْكَ فَلَا تَنْكَسِرِي
فذاك الذبابُ وهل منكُورٌ وقوْعُ الذباب على السُّكَّر

الفصل السابع

فيما جاء من المعاني المبتكرة والغريبة

ومن ذلك ماهو في التهئة والبشارة والمدائح

ونحو ذلك قول القاضي الأرجاني في التهئة بخلة :

مازادك التشريف فخراً وإن جاء جلالاً فوق كل اقتراح
والبيت لا يكسي لتشريفه لكن يراعى سنّة واصطلاح

ومنها قوله في التهئة لمن أبعده السلطان وصادته ، ثم قرّبه :

عادت إلى حضرة السلطان طلّعت والجفن لم يفتق إلا ليلتقيا
وأثلف المقتنى جوداً ليُلحِفَه والعُصْنُ لا يكتسى إلا إذا عريا

ومنها قوله في التهئة مع البشارة :

أصبّت العُلا عطلاً فحلّيت جيدها فخلنا العُلا عرساً وحلّناك عِقْدَهُ
ومانلته بُشرى بما ستنالُه إذا الصُبْحُ وافى كانت الشمس بعْدَهُ

ومنها قوله في المعنى :

وأبشِرْ بما نلّته ماستنالُه من العزّ إن الألف يَبْشُرُ بالفرد

فكأن هذا المعنى مولّد من قوهم :

وأوّل الغيث قَطُرٌ ثم ينهجرُ

ومنها قول ابن شرف القبرواني في المدح المطلق :

جاوز عليا ولا تخفّل محادثة إذا أدّرت فلا تسأل عن الأسئل
سئل عنه وانطلق به وانظر إليه تجد ملء المسامع والأفواه والمقل^(١)
فالماجد الأوحّد الثّدب الجواد له كالنّعت والعطف والتأكيد والبذل
رام العِلا وسواه شاء كذا للشمس حالاً في الميزان والحمل

(١) الأبيات في شواهد التلخيص للعباسي ص ٢٣٣ طبع المطبعة الهية بالقاهرة سنة ١٣١٦ هـ .

وربما عابَهُ مايفخرون به يُنشى من الخضر مايهوى من الكفل
ومنها قول الواواء الدمشقي^(١) في المدح بالكرم :
من قاسَ جَدَّوَك بالغمام فما أنصفَ في الحكم بين شيئين
أنت إذا ما جُدَّت ضاحكُ أبداً وهو إذا جَادَ بِإِكْ هاملُ العَيْنِ

ومنها قول ابن أبي الشحباء^(٢) في المعنى أيضا :
جادت نداء السحب فارتجفت عند أوائل ودقها وسَلُ^(٣)
فالرعد في أحشائها وجَلَّ والبرق في أرجائها وجِلَّ
ومنها قول ابن صرَّ درَّ في المعنى أيضا :

لم تُمطرُ السحبُ ولكن تَحجلت من جُوده حتَّى تصبُّ بالعرق
لا تطمعُ الأثقالُ أن تُؤوده كالدرَّ في اللجة لا يخشى العرق

ومنها قول القاضي الأرجاني يمدح بعض بنى العباس :
وما الغيث مثلك في جوده ولكنه غبُّك المشتري
وما نزل الغيث إلا لأن يقبَّل بين يدك الثرى

ومنها قوله في المعنى أيضا :
بكرَ العواذِلُ إذ أبيتَ حاجةً يُسرِفَن في عدلي وفي تفنيدي
ويُشرَن بالتطواف في طلب الغني ويسمَن قطعَ تهايمِ وتُجودِ
والبحرُ لي جارٌّ فلم أطوِ الفلا حتَّى أنالَ تيممًا بصعيسدِ

(١) محمد بن أحمد الغساني : من شعراء سيف الدولة ، وتولى بدمشق حوالي نيف وسبعين وثلاثمائة
(٢) الشيخ أبو علي الحسن بن عبد الحميد بن أبي الشحباء العسقلاني . ذكره العماد في الزيادة وابن
خلكان في الوفيات وقال ان القاضي الفاضل كان يحفظه كلامه ويستحضره أكثره . تولى قتيلًا في خزانة
البنود بالقاهرة سنة ٤٨٢ هـ . وفيات ابن خلكان ٨٩/٢ تحقيق إحسان عباس وطبع دار الثقافة
بيروت .

(٣) أورد ابن خلكان البيتين مع خلاف الرواية :
يمرُّ بالماء غيث السحاب منقطعًا وغيث كفك بالأموال منفصل
جازي نذاك ولم يطفِر ببغيته فحمرة البرق مما فاته تحجَّل

ومنها قوله في المعنى أيضا :

لكلّ ذوى الأحوال عند فئائه ذِمَام إذا ماحلّه وذِمَارُ
وما كان لون الشر ذاك وإنما علاه لخوف الجود فيه صفارُ

ومنها قوله أيضا في المدح بالكرم العام ، وتخصيص الخواص بنفائسه :
يشمل الخلق بالعطاء ويُبدى كذوى الفضل موضع الاختصاص
فهو كالبحر فالحيا لعموم النسا س منه والدر للغواص
وأحسن منه قول المتنبي :^(١)

هذا الذى أبصرت منه حاضراً مثل الذى أبصرتُ منه عائباً
كالبدر من حيث التفت رأيته يُهدى إلى عينيك نوراً ثاقباً
كالبحر يقذف للقريب جواهرأ جوداً ويبعث للبعيد سحابها
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً
ويشبه معنى البيت الأخير قول ابن صرّ درّ في بلوغ الغرض مع البعد :
إن لم تكنْ لاقيت أبطلها كنت بإقبالك كاللاقى
والشمس لا يمنعها بعدها عن شيمتى ضوء وإحراق

ومنها قول البحترى في مدح التواضع مع علو قدره ومحله :^(٢)

دنوت تواضعاً وعلوتُ قدراً فشيمتك انخفاض وارتفاغ
كذلك الشمسُ تكبر أن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع
ومنها قول الأرجاني في المدح بالجلال والشرف في بعض بنى العباس :^(٣)
وأنتم شفعتُم للحيا عند صبّه فأطلقتموه حائزين له الحمدا
فهل غيركم من أهل بيت مكارم إذا افتخروا كان الغمام لهم عبدا

(١) ديوانه ٢٥٧/١ من قصيدة يمدح بها على بن منصور الحاجب مطلعها :

بأبى الشمسوس الجائحأ غوايباً اللابسأ من الحرير بجلايباً

(٢) ديوان البحترى بتحقيق حسن كامل الصيرى ٢/ ورواية الديوان :

دنوت تواضعاً وبعدتُ قدراً فشأنك الحدارُ وارتفاغ
كذلك الشمس تبعد أن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع

(٣) ديوانه ص ١٧٦ من قصيدة يمدح بها الوزير شرف الدين أنوشروان عددها ٧٠ بيتا .

ومنها قوله أيضا في المدح بهما: ^(١)

فخذها فلا بد من خاطري
قريضا لأقلام كتابه

له نفس في المعالي مديد
إليه لذكرك فيه سجود

ومنها قوله في المدح بها: ^(٢)

سماء يروم حتى المجرة من
والبدر والشمس من فضلات مانثروا

مسحاته الذيل في مسرة آثار
في طرقه ملقى ودينار

وقوله أيضا في المدح بهما: ^(٣)

أنا م. سما أصلا ونفسا فأشرقت
إليك كأن الدهر في كل ليلة
يقول كذا فليست للمجد من سما

له شيم أنوارهن بهور
بكف الثريا في السماء يشير
ويزهو بإدراك العلاء فخور

وقوله أيضا فيها: ^(٤)

وتركت عصرك من تضاعف فخره
ما بين عصر سابق متلفت

بين العصور بفضلك المستجمع
شوقا إليه ولا حيق متطلع

ومنها قوله أيضا في المدح: ^(٥)

خلقت لتشريف تاج العلا
كأن ملائكة الله فيه

في ظهر آدم مذ كان طينا
رأوك فخورا له ساجدينا

ومنها قول المتنبي في المعنى: ^(٦)

فتي ماسرنا في ظهور جدودنا

إلى عصره إلا ترجى التلاقينا

(١) لا يوجد البيتان في الديوان المطبوع .

(٢) لا يوجد البيتان في الديوان .

(٣) ديوانه ص ١٨٧

(٤) ديوانه ص ٢٥١ من قصيدة بمدح ربيب الدولة وزير الإمام المستظهر في ٨٢ بيتا وترتيب البيت ٦٨ ،
٦٩ بالقصيدة .

(٥) ديوانه ص ٢٨٧ من قصيدة بمدح الوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد وترتيبها فيها ٧٢ ، ٧٣

(٦) ديوانه ٤٢٥/٤ من قصيدة بمدح بها كافر الإخشيد مطلعها :

« كفى بك داء أن ترى الموت شافيا »

ومنها قول القاضي الأرجاني في المدح للمتأخر بفضيلته على المتقدم (١) .
وافسى به العصرُ الأخيرُ وقصرتُ
عن شأوه وزراء كلِّ الأعصرِ
فكأنَّما كانوا فوارس حلبة ركضوا فكان السبق للمتأخر

ومنها قوله في المعنى : (٢)
ولكن تأخر وارداً وتقدّموا
فالفجر يطلع كاذباً أو صادقاً
هو لجة الكرم الذي من قبله
فرطاً له من مُبطئ، ومُسارع
مازال. قدام النهار الساطع
كانوا أوائل موجهها المتدافع

ومثله يمدح نفسه : (٣)
سبقت الأولى قبل بشعري أقول
كان في اثناء ماخط كاتب
فبان به في جبهة الدهر معلم
مؤخر سطر سابق للمقدم

ومنها قول الحريري في المعنى : (٤)
إن يكن الاسكندري قبل
والفضل للوابل لا للطل
فالطل قد يبدو أمام الطل

ومنها قول ابن خفاجه المغربي في تشرق النظم والنثر بالممدوح : (٥)
شعري وأنت الراوى لرفعتيه
شعري وشعري حيثما رويها
البحر يلفظ درأ كان قوقعة
في بطن أصدافه قطرا إذا رعيها

(١) ديوانه ص ١٧٣ من قصيدة يمدح بها الأغر الداهستاني ، وترتيبها ٢١ ، ٢١

ورواية الثاني :

فكانهم كانوا فوارس حلبة
(٢) ديوانه ص ٢٦١ من قصيدة عدة أبياتها ثلاثة وستون بيتاً ويأتي ترتيب هذه الأبيات على التوالي ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .

(٣) جاء البيتان مضطربين في الأصل ، ولم يردا في ديوانه المطبوع .

(٤) ورد الشعر في المقامة السابقة هكذا
وتعجبُ الجُدُّ بماء الهـزل
فالتلُّ قد يبدو أمام التل
إن تُكُنَّ الاسكندري قبل
والفضل للوابل لا للطل
المقامات الحريرية الجزء الثاني ص ٨٨ بتحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد .
(٥) والبيتان مضطربان في الأصل ولم يردا في ديوانه المطبوع طبع د . مصطفى غازي ونشر منشأة المعارف .

ومنها قول أشجع السلمى فى المدح بشدة البأس والهيبة: ^(١)
وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والإظلام
سلت عليه سؤفك الأحلام
فإذا تنبه رعتة وإذا عفا

ويقرب منه قول ابن الحجاج: ^(٢)
تشتكى خيله الوجى من سرى
البيد إلى كل غارة شعواء
وإذا ما أراحها ركض الخوف
بها فى خواطر الأعواء

ومنها قول بعضهم فى المدح المتضمن تفضيل صغار القوم على كبارهم :
تلقاهم ككعوب الرمح أصغرهم
أذنى لفضل معاليهم من الكمل

ومنها قول السرى فى المعنى: ^(٣)
لا تعجبوا من علو همته
وستننه فى أوان مبدها
إن النجوم التى تضىء لنا
أصغرها فى العيون أعلاها

ومثله قول الآخر فى المعنى :
لا تنظرون إلى العباس مع صغر
فى السن، وانظر إلى الفضل الذى شادا
إن النجوم التى فى الأفق أصغرها
فى العين أبعدا فى الجو إسعادا

ومنها قول المتنبى فى المدح المتضمن تفضيل المرأة على الرجل: ^(٤)
ولو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال

(١) أشجع السلمى : هو أشجع بن عمر من بنى سليم اتصل بالرامكة ومدحهم ، وهو شاعر بصرى

النشأة . راجع فى ترجمته الشعر والشعراء ٨٨١/٢ طبع المعارف والأغاني ٣٠/١٧ طبع دار الكتب وبيروت

ابن قتيبة البتيتى فى الشعر والشعراء وهما مما يستحد من شعره مع أربعة أخرى ٨٨٢/٢ .

(٢) لم يرد البيتان فيما اطلعنا عليه من مراجع .

(٣) ديوانه ص ٢٧٦ طبع مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ من قصيدة يمدح بها العصفور بن ناصر

الدولة وترتيبهما بالقصيدة ٢٢ ، ٢٣ مع حلاوة لفظ الت الأول

(٤) دهبانه من قصيدة يرى أحت سيف الدولة مطلعها : (بعد المرفية العوالى وتقتلنا المنون بلا قتال)

ومنها قوله في المدح المتضمن تفضيل الفرع على الأصل: (١)
 فإن يكن تغلب الغلباء عنصرها فإن في الخمر معنى ليس في العنب
 وأحسن منه قول ابن الرومي: (٢)
 كم من أب قد علا بابن ذرا شرف كما علا برسول الله عدنان
 وقول ابن النبيه: (٣)

نفس لأبائهما من فضلها شرف مثل الثمار لها فضل على الشجر

ومنها قول المتنبي في المدح المتضمن تفضيل الشيء على باقيه:
 فإن تفق الأنعام وأنت منهم فإن المسك بعض دم القترال
 ومنها قول ابن شرف القيرواني في المدح المتضمن تفضيل خادم القوم عليهم:
 خادمتنا خيرنا وأفضلنا نطرح أعماءنا فيحملها
 فإن يسرى اليدين تخدمها يمناهما الدهر وهي تفضلها

ومنها قول المتنبي في المدح والدعاء للممدوح ولوالديه: (٤)
 وكنت الشمس تبهر كل عين فيكف إذا بدت معها اثنتان
 فعاشا عيشة القمرين يهدي بضوئهما ولا يتحاسدان
 وكان أبنا عدو كائراهما كما زيدت حروف أنيسان

ومنها قول القاضي الأرجاني في المدح والدعاء: (٥)
 همام تراه في بني الدهر غرة كذكرى حبيب في مقالة عاذل

(١) ديوانه ٢٢٠/١ طبع البرقوقي وروايته:

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها

من قصيدة يرثي أخت سيف الدولة.

(٢) ديوانه

(٣) ديوانه

(٤) ديوانه ٤٨٩/٤ من قصيدة مشهورة في مدح عضد الدولة بن بويه يبدؤها بوصف شعب بوان أولها:

معاني الشعب طيباً في المغاني ممزلة الربيع من الزمان

(٥) ديوانه ص ٣١٠ من قصيدة طويلة يمدح بها سعد الملك بن محمد بن علي ويهيمه بفتح قلعة. والأبيات هما أرقام ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ على التوالي.

بقيت نصير الدين في ظل ذولة
تصيب رمة السوء عند نفوسهم
وجدك أقصى كل مارمت أمل
كانك امرأة لعين مقابر

ومنها قول الزقاق المغربي في المعنى: (١)
لازلت ترفل في سوابغ أنعم
وبقيت زينباً للبلاد ورفعة
فضفاضة الأثواب والأبراد
إن الصوارم زينة الأغمار

ومنها قول راجح الحلبي في هذا المعنى: (٢)
فدُم دوايم الثريا وهي خالدة
فهم أناس إذا عاينت أوجههم
وطأ بنعلك أغناق العدى ودس
بكيت فاغتسلت عينك من نجسي

ومنها قول القاضي الأرجاني في مدح رئيس قصده قاصد بغير شافع
ووسيلة: (٣)

أتيتك من كل الوسائل عارياً
وكنيت لأبناء المطالب كعبة
ودمعي من التقصير في وجنتي هام
فلم رأى ألا في ... إلحرام

ومنها قوله أيضاً في مدح من أخذ قول غيره سقيماً فصحة:
أخذت قولي موعجا وتورده
كالشمع يقبل نقش الغصن منعكسا
على الوري مستقيماً حيثما اجتليا
مكتوبه ليريه الناس مستوياس

ومنها قول ابن شرف القيرواني في الشكر:
أغنيتني عن جميع الناس كلهم
كالحمد يجرى المصلي حين يقرأها
ولم أجذ مغنياً من سائر البشر
وليس يغنيه عنها سائر السور

ومنها قول بعضهم في الشكر:
صيرت لي قيمة إذ صرت تلحظني
في كل وقت بعيني مجمل النظر

(١) البيتان في المغرب لأن سعيد ٣٣١/٢ ضمن قصيدة من ٢٧ بيتاً .
(٢) راجع الحلبي : هو راجح بن اسماعيل الحلبي الأديب شرف الدين . من شعراء الحلة بالعراق . جاء إلى الشام ومصر ومدح ملوكهما وسار شعره . تولى سنة ٦٢٧ هـ . راجع في ترجمته شذرات الذهب لابن العماد ١٢٣/٢
(٣) هذان البيتان لم يردا في ديوانه المطبوع .

كذا اليواقيت - فيما قيل - بهجتها من حُسن تأثير عين الشمس في الحجر

ومنها قول البستي في العجز عن التنكر لكثرة الإحسان: (١)
أبا القاسم استعبدت ودى بتاليد تلاه بلام - - - - - لن لرك طارف
وأضعفت شكري حين أضعفت أنعمي وقد يضعف النبت الندى المتضاعف

ويقرب منه قول مؤلف الكتاب في استكثار الإنعام :
أغرقتني بالندی يامالكى فعسى سماء جودك تهدى الصخر إنعاما
أما ترى الدهن في المصباح يطفئه إن زاد والقطر يؤذى النبت إن داما

ومنه قول ابن حيوس: (٢)
أنعم بتخفيف ما أسديت من نعم فكترة الضوء يعشى ناظر المقل
واستبق مهجة عبد أنت مالكة قرب حثف جناه كثرة الجدل

ويقرب منه قول البحرى: (٣)
أخجلتني بندى يذك فسوّد صلبنا تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطعية عجباً وبرّ راح وهو جفاء

ومنها قول ابن العطار المغربي في الشكر على إعطاء الجائزة قبل المدح: (٤)
لاغرّو أن سبقت هباتك مدحتي وتدفت جذواك ملع إنائها
يسقى القضيبي ولم يحن إثمارة وتطوق الورقاء قبل غنائها

ومنها قول ابن عنين: (٥) يمدح الإمام فخر الدين بالمرى وقد وفرت حمامة من

(١) ديوان البستي الملحق ص ٨٠ من أبيات يمدح بها أبا القاسم على بن الحسين لداودي القاضي بهرا
وعدد الأبيات ستة أبيات هذان أولها .

(٢) ابن حيوس : أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس أحد شعراء الشام المحسنين في القرن
الخامس الهجري ولد سنة ٣٩٤ هـ وتوفي سنة ٤٧٣ هـ بحلب .

(٣) ديوانه ٢١/١ طبع دار المعارف من قصيدة يمدح بها جعفر محمد بن علي بن عيسى الكاتب .

(٤) ابن العطار المغربي : أحد ادباء اشبيلية : ترجم له ابن سعيد في المغرب لم يذكر هذين البيتين .

(٥) ابن عنين : شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الدين الكوفي ثم الدمشقي الشاعر . طابف البلاد

جارح والتجأت إليه وكان ابن عنين أبعده الملك العادل فقصد المذكور وطلب أن يأخذ له كتاب شفاعية من خوارزمشاه إلى الملك العادل فجرت هذه الواقعة :

جاءت سليمان الزمان حمامة الموت يُقدح من جناحي خاطف
من أنبأ الورقاء أن جنابكم حرم وأنك ملجأ للخائف

ومنها قول ابن شمس الخلافة يمدح نفسه ويذم عائبه :^(١)
أنا الذهب الإبريز مالى آفة سوى ضعف تمييز المعاند فى نقدى
ورب جهول عابى بمحاسنى ويقبض ضوء الشمس فى أعين الرمد

ومنها قول القاضي الأرجانى فى مدح نفسه ومدح ممدوحه :^(٢)
يضيع مثلى بان لم يُعن مثلك بى والسيف ينطل إلا فى يدى بطل

ومنها قوله أيضا فى مدح نفسه وكلامه :^(٣)
بك أمست ليلاتي السود بيضا فى زمان أيامه البيض سود
لك شكرى وليس كل لسان شاكر شكر مثله محمود
سقى الغيث كل عود بسقى ولكن ما طاب إلا العود

وقال ابن الشواء الحلبي يمدح كلام ابن الزيات :^(٤)

من الشام إلى العراق والحزيرة واذريجان وحراسان وعزة وحوارم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن ورجع
عن طريق الحجار إلى الديار المصرية . عاش فى زمن الأيوبيين ، واتصل بملوكهم ومدحهم (ولد سنة
٥٤٩ هـ وتوفى سنة ٦٢٠ هـ)
والبيتان فى ديوانه ص ٩٥ وقد اختلفت روايتهما عن رواية المؤلف واختلف ترتيبهما كذلك فرواية
الديوان :

من بسأ الورقاء أن محلكم حرم وأنك ملجأ للحائف
وردب عليك وقد تدانى حتفها فحوتها سقائها المتأسف
ولبو إنها تحمى بمال لأنثنت من راحتك بنائل متصاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها والموت تلمع من جناحي خاطف

(١) شمس الخلافة : محمد بن مختار الأفضلى المصرى شاعر مصرى (ولد سنة ٥٤٣ هـ وتوفى سنة ٦٢٢ هـ) .

(٢) ديوانه ص ٣٤٩ من قصيدة عدد أبياتها ٧٨ بيتاً .

(٣) ديوانه ص ١٥٦ من قصيدة يمدح بها مؤيد الدين سديد الدولة بن عبد الكريم الأنصارى .

(٤) أبو المحاسن الشواء من شعراء الشام (ولد سنة ٥٦٢ هـ وتوفى سنة ٦٣٥ هـ) راجع ترجمته فى ابن حلكان
الجزء السابع . وهو يوسف بن اسماعيل بن علي المعروف بالشواء .

مَدَائِحُ كَالرِّيَاضِ تَرْقُمُهَا
لَوْ وَفِيَتْ بَعْضَ حَقِّهَا كَتَبْتُ
قَدْ أَشْرَقَتْ فَالسَّمَاءُ نَاضِرَةٌ
لَوْ تَفْهَمُ الْوُرُقُ سَجْعَهَا خَلَعْتُ
بِيَانَعِ الزَّهْرِ أُنْمُلُ الشَّجَبِ
عَلَى سَوَادِ الْعَيُونِ بِالْزَهَبِ
شَرَّزاً إِلَيْهَا بَعِيسَ الشُّهُوبِ
عَلَيْهِ أَثْوَابُهَا مِنَ الطَّرَبِ

ومنها قول ابن خفاجة المغربي في المعنى ، وفيه زيادة إيلاام الحاد بحسن الكلام: (١)

أَفْرَغْتُ مِنْ كَلَمَى عَلَى أَكْبَادِهِمْ
وَالْيَكْهَ غَرَاءَ لَوْلَا حُسْنُهَا
عَبَقَتْ بِهَا فِي كُلِّ كَفِّ زَهْرَةٍ
قَطَرًا لَهُ أَسْمَاعُهُمْ أَقْمَاعُ
لَمْ تَفْتَقِ الْأَبْصَارُ وَالْأَسْمَاعُ
فَتَفَتَّتْ لَهَا مِنْ حُسْنِهَا أَقْمَاعُ

ومنها قول الرصافي المغربي في المعنى: (٢)

وَعِصْنَتْ عَلَى مَكْنُونِهَا فَوَجَدْتَهُ
خَلَا أَنَّهَا كَادَتْ تَسِيلُ لُدُونَهُ
مِنْ الْكَلَمِ الْحَرِّ الَّذِي يَعْصِفُ الدُّرَا
فَجَفَّ عَلَيْهَا حَبْرُهَا صِدْفًا تُحْضِرُ

ومنها قول القاضي الأرجاني في مدح قصائده: (٣)

تَهْتَزُ مِنْهُمْ أَعْطَافُ الْوَرَى طَرِبًا
كَالسَيْفِ يَحْمِلُهُ غَيْرُ الْقَتِيلِ بِهِ
إِلَّا الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمْ عَلَى قَلْبَتِي
يَوْمَ الْجَلَادِ إِذَا مَا حَمَرُ مِنْ عَلَقِي

(١) ديوانه ص ٢٢٤ من قصيدة كتب بها إلى أبي عبيد الله بن عائشة ، والأبيات هنا على غير ترتيبها في القصيدة .

(٢) الرصافي المغربي ، أو الرصافي البلسني : محمد بن غالب أبو عبد الله الشاعر الأندلسي المشهور (توفي سنة ٥٧٢ هـ) وله ديوان شعر جمعه وقدم له د . احسان عباس . راجع في ترجمته المغرب ٣٣/١ والأبيات من قصيدة يقرط قصيدة للشريفي ص ٧٤ من الديوان .

(٣) ديوانه ص ٢٨٥ والبيتان في آخر القصيدة .

الفصل الثامن^(١)

فيما جاء في المعاني المبكرة والغريبة في الرثاء

الفصل التاسع

فيما جاء في المعاني المبكرة والغريبة في الهجاء

قال المتنبي^(٢) :

ومنها قوله أيضا في تضرر الجَّهال بكلام العلماء وهو في وصف شعره :^(٣)
بذى الغباوة من إنشادها ضررٌ كما تضرُّ رياحُ الورد بالحَبَلِ

ومنها قوله (المتنبي) في ذم العائِبٍ لغيره لنقص في نفسه :^(٤)
أَرَى المتشاعرين غُرُوا بِذُمِّي وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ العُضَلَا
وَمَنْ يَلُكُ ذَا فِيمَ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرًّا بِهِ المَاءَ السَّرْلَا
وهذا يشبه قول ابن شمس الخلافة :^(٥)

ويقدح ضوء الشمس في العين الرَّمَدِ

وقد تقدم ذكره .

ويقرب منه قول مؤلف الكتاب :

يا جاهلاً بى إن غاية رفعتى جعلتك تنظرني بعين صَعَارِ
إن الكواكب في رفيع محلها لثرى صِعَاراً وهى غير صِعَارِ

(١) سقط هذا الفصل من المخطوطة .

(٢) نخرم في الأصل من أول الفصل التاسع .

(٣) البيت للمتنبي ديوانه ص ١٦٨ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وترتيبه رقم ١٩ بالقصيدة .

(٤) المتنبي ديوانه ص ٣٤٤ من قصيدة يمدح بدر بن عمار وترتيبها ٢٩ ، ٣٠ من القصيدة .

(٥) سقت ترجمته والتعليق على البيت .

ومنها قول الأمير الميكالي في رجل يحرم أولاده ويعطى الأجانب : (١)
 كم والـــــــيد يحرم أولاده وخيـره يحظي به الأبعـد
 كالغـي لا تبصر ماحولها ولحظها يدرك مايبعد

ومنها قول بعضهم فيما تكبر بولايته :
 قل للوضع أنى رياش لا تبـل به كل رتبة بالولاية والعمل
 ماازددت حين وليت إلا بحسنة كالقلب أنجس ما يكون إذا اغتسل

ومنها قول ابن الرومي في ولد الحسيب إذا كان غير حسيب : (٢)
 ومـالحب الموروث لادر دره بمحتسب إلا بأخر مكتسب
 إذا العود لم يثمر وإن كان شبهه من الثمرات اعتده الناس في الحطب

ومنها قول ابن عنين في موضوعه : (٣)
 تعجب قوم يصفج الرشيد وذلك ما زال من دأبيه
 رحمت انكسار كعوب التعال وقد نجسوها بأثوابه
 فوالله ماصفعوه بها ولكنهم صفعوه بها

ومنها قوله في الاعتزاز عن الهجو بهجو ثان : (٤)
 ماإن مدحتك أرتحى بك نائلاً فحرمتنى فهجوت باستحقاق
 لكننى عايـنت عرضك أسوداً متمزقاً فقدحت في حراق

ومنها قول ابن الرومي في ذم من أظن في المديح لطلب النوال :
 وإذا امرؤ مدح امرءاً لنواله وأطال فيه فقد أطال هجاءه

(١) الأمير الميكالي : عبد الله بن أحمد الميكالي ، كان أديباً فاصلاً من حراسان توفى سنة ٤٣٦ هـ . له شعر وديوان رسائل راجع في ترجمته فوات الوفيات ٥٢/٢ والستان في بتيمة الدهر ٣٨٠/٤ تحقيق محيى الدس عند الحميد .

(٢)

(٣) ديوانه ص ١٨٥ تحقيق خليل مردم طبع دمشق ١٩٤٦ من هجاء الرشيد البالى من شعراء العصر (توفى سنة ٦١٩ هـ)

(٤) لم يرد البيتان في ديوانه

لو لم يقدّر فيه بعد المستقى عند الورود لما أطال رشاءه

ومنها قول ابن المنجم^(١) فيمن احترقت داره :

اقول وقد عاينت دار ابن صارية وللنّار فيها مارج يتصرّم
وماهو إلا كافر طال عمره فجاءته لما استبطائه جهنّم

ومنها قول ابن الرومي في بخيل^(٢) :

يزداد لؤماً وبخلًا كلما كثرت أمواله ، فهو لا ترجى مواهبه
كالبحر كل مياه الأرض قاطبة تجري إليه ويظماً فيه رأكبه

ومنها مايلحق بهذا ، قول بعضهم في بخيل جماع :

يُفني البخيل بجمع المال مدته وللحوادث مايقسى ومايدع
كدودة القز ماثنيه يملكها وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

(١) ابن المنجم : عبد الرحمن بن مروان بن سالم التنوخي المعري المعروف بابن المنجم ذهب إلى بغداد وكانت له مجالس وعظ وصار له جوار يغبنيه وعاد إلى الشام فأقام بدمشق إلى أن توفي سنة ٥٥٧ هـ راجع فوات الوفيات ٥٥٢/١

(٢) البيتان ليسا في ديوانه طبع هيئة الكتاب .

الفصل العاشر فيما جاء من المعاني المبتكرة الغربية في أشياء متباينة

فمن ذلك قول بعضهم في هدية أهداها إلى بعض الأكابر :
أهدى لمجلسك الكريم وإنما أهدى له ماجزت من نعمائه
كالبحر يُمطره السحاب وماله من عليه لأتة من مائه

ومنها قول الصنوبري مع اصطربلاب أهداب لبعضهم :
العبد قد حار في شيء يقدمه إليك يأمالك الدنيا ويهديه
استصغر الأرض إليك فقد أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه

ومنها قول بعضهم في الشرف بصحبة الأشراف :
من جاور الأشراف صار مشرفاً ويجاور الأوباش غير مشرف
أو ماترى الجلد الحقيق مبعجلاً ومقبلاً إذ صار جار المصحف

ومنها قول بعضهم في المجارة بالمثل :
ألن لمن كان لي ألياً وإني على كل صعب شديد
كذا الماس يعمل فيه الرصاص ص على أنه عابِل في الحديد

ومنها قول بعضهم في نشاط الشيخ :
إذا وجد الشيخ في نفسه نشاطاً فذلك موت تخفي
ألا ترى إن أضاءوا السراج له هب عندما ينطفئ

ومنها قول ابن صر دُر (في الحض) على مفارقة الأوطان :^(١)
قليل ركابك للفلأ ودغ الفوائس للقصور
مخالفوا أوطانهم فتحالفوا أوطانهم

(١) ديوانه .

- لولا التَّنْقُلُ ما أَرْتَقْتُ دُرُّ الْبَحْرِ إِلَى التَّحْوَرِّ
- ومنها قول بعضهم في المعنى: ^(١)
قُمِّ فَاغْتَرِبْ فِي الْبِلَادِ مُجْتَهِداً فَمَنْ ثَوَى فِي مَكَانِهِ هَائِلاً
كَيْفَ دَقَّ لِإِزَالِ مُخْتَضِرٍ حَتَّى إِذَا سَارَ صَارَ مَهْرَانِياً
- ومنها قول الحريري في المعنى: ^(٢)
وَأَعْلِمُ بِأَنَّ الْحَرَّ فِي أَوْطَانِهِ يَلْقَى الْعَيْنَ
كَالدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ يُسْ تَزْرَى وَيُبَحِّسُ فِي الثَّمَنِ
- ومنها قول الطغرائي في المعنى: ^(٣)
إِنَّ الْعَلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعَزَّ فِي الثَّقَلِ
لَوْ أَنَّ فِي الْمَاوَى بِلُوعٍ مُنْى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ
- ومنها قول الأرجاني في المشورة: ^(٤)
شَاوَرْتُ سَوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
فَالْعَيْنُ تَلْقَى رُؤَاهَا مَانَأَى وَدَنَا وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمَرَاةٍ
- ومنها قول بشار بن برد في هذا المعنى: ^(٥)
وَلَا تَجْعَلِ الشُّوْرَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ
وَمَا خَيْرُ كَفِّ أَمْسِكَ الْغُلَّ أَخْتَهَا وَمَا خَيْرُ سَنِيْفٍ لَمْ يُؤَيَّدْ بِقَائِمِ
-
- (١) يمثل الشاعر بيدق الشطرنج الذي يمكن يرقى بتنقله على رقعة الشطرنج إلى آخرها إلى حجر أكبر كالفرس والوزير .
- (٢) البيتان في المقامة التاسعة والثلاثين « العمانية » ص ٤٣٧ طبع عيسى الحلبي بمصر سنة ١٣٥٦ م/١٩٣٨ .
- (٣) البيتان ضمن قصيدة اللامية المشهورة والمعروفة بالامية المعجم . راجع ديوانه ص ٥٥ والغيث شرح اللامية للصفدي .
- (٤) ديوانه ص ٧٠ بيتان منفردان في المشورة ورواية البيت الثاني :
فَالْعَيْنُ تَبْصُرُ مِمَّا مَادَنَا وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمَرَاةٍ
- (٥) البيتان من قصيدة مشهورة لبشار بن برد في أبي جعفر المنصور مطلعها :
أَبَا جَعْفَرٍ مَا طَوَّلَ عَيْشَ بَدَائِمِ وَمَا سَالَمَ عَمَّا قَلِيلٍ بِسَالِمِ

- ومنها قول بعضهم في ضرر الجنس بالجنس :
ولكنْ شيء آفة من جنسِهِ حتَّى الحديدُ جنى عليه المبرؤ
- ومنها قول أبي الفتيان المغربي في المسواك :
هنيئاً على زعمي لعودِ أراكِ تسوك به الحسناء مَبْسَمَهَا العذبا
لئن شعشت منها فقد زاد ثغرها أراكاً ييساً وانثنى مُندلاً رطباً
- ومنها قول المتنبي يصف سيفاً: (١)
وكأنَّ برقاً في مُتونِ غمامة هِنْدِيَّة في كَفِّهِ مسنُولاً
رقتْ مضاربُهُ فهنَّ كأنَّما يُبدین من عشق الرقابِ فحولاً
- ومنها قوله في وصف جيش: (٢)
كأنَّ نجومَ الليلِ خافتْ مُعارَهُ فَمَدَّتْ، عَلَيْهِ من عجاجته حُجْباً
- ومنها قول ابن خفاجة المغربي في حفظ اللسان عن الكلام المؤذى: (٣)
قلْ مائِشاءَ مُعَرَّضاً ومُصرَّحاً واحفظ لسانَكَ من كلامِ يُوبِئُ
إنَّ الصَّغِيرَةَ قد تجرُّ كَبِيرَةً ولربما أودى بِشاءٍ يَبْدُقُ
- ومنها قوله في كتمان السر: (٤)
لا تُودِعَنَّ ولا الجمادِ سَرِيرَةً فَمِنَ الصَّوَامِتِ ما يُشِيرُ فينطِقُ
وإذا المحبُّ أذاع سَرَّ أخ له فهو الجمادُ فَمِنَ به يستوثقُ

(١) ديوانه ٣٥٣/٣ - ٣٥٤ من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ويصف لقاءه الأسد مطلعها :
في الخَدِّ إنَّ عزم الخليط رحيلاً مطرَّ تهتد به الخدودُ محولا
وترتيبها ١٤ ، ١٦ من القصيدة .

(٢) ديوانه .

(٣) البيتان في ديوانه ص ١٦٣ ويمثل في البيت الثاني من لعبة الشعر نجح باليدق وهو أقل أحجازه درجة
(العسكرى) والشاه وهو الملك .

(٤) ديوانه ص ٦٢ .

ومنها قول بعضهم في الحث على الإقلال من الزيارة :^(١)
 عليك بإقلال الزيارة إنَّها إذا كثرت صارت إلى الهجر مسلكا
 ألم تر أنَّ القطر باقٍ مواليا ويسأل بالأيدى إذا هو أمسكا

ومنها قول بعضهم في الحث على الإقلال في الزيارة :
 « الإقلال في الزيارة زيادة »

ومنها قول البستي في اشتغال الملك باللهو والطرب :^(٢)
 إذا غدا ملك باللهو مشتغلاً فاحكم على ملكه بالويل والحرب
 أما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا برج نجم اللهو والطرب

(تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه على يد كاتبه)
 (الحسين الظهير . المنزلاوى)

(١) السان في مجمع الأمثال للسماوري ص ٣٣٥ طبع مصر سنة ١٣٥٢ هـ ورواية الثاني .
 ألم تر أنَّ القطر يسأله دائماً ويسأل بالأيدى إذا هو أمسكا

(٢) ديوان البستي ص ٩ طبع جمعة الفين سنة ١٢٩٤ هـ

مراجع التحقيق

- أ — دواوين الشعراء :
- ١ — ديوان الأرجاني : ناصح الدين أبي بكر بن أحمد بن الحسين ، بعناية وتصحيح أحمد بن عباس الأزهرى طبع جريدة بيروت ١٨٩٢م / ١٣٠٧ هـ .
- ٢ — ديوان أبي تمام : حبيب بن أوس طبع محيى الدين الخياط .
- ٣ — ديوان ابن خفاجة تحقيق الدكتور مصطفى غازى طبع منشأة المعارف بالاسكندرية سنة ١٩٦٠
- ٤ — ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي القاهرة ١٩٥٣
- ٥ — ديوان ابن الرومى ٥ أجزاء تحقيق الدكتور حسين نصار طبع هيئة الكتاب .
- ٦ — ديوان ابن الرومى مختارات جمعها كامل كيلانى القاهرة ١٩٣٢ .
- ٧ — ديوان ابن دراج القسطلى حققه وعلق عليه الدكتور محمود على مكى طبع القاهرة .
- ٨ — ديوان ابن الساعاتى تحقيق أنيس المقدسى طبع الجامعة الامريكية بيروت .
- ٩ — ديوان ابن سهل تحقيق أحمد القادري وآخر طبع القاهرة سنة ١٩٢٦م
- ١٠ — ديوان ابن الحداد الأندلسى .
- ١١ — ديوان ابن الرقاق البلسنى .
- ١٢ — ديوان ابن رشيق القيروانى .
- ١٣ — ديوان ابن عنين بتحقيق خليل مردم بك طبع دمشق سنة ١٩٤٦م
- ١٤ — ديوان ابن خيوس أبى الفتيان .
- ١٥ — ديوان أبى الفتح البستى طبع مطبعة جمعة الفنين ببيروت سنة ١٢٩٤ هـ
- ١٦ — ديوان ابن سنان الخفاجى .

- ١٧ — ديوان ابن نباته السعدى .
- ١٨ — ديوان ابن نباته المصرى .
- ١٩ — ديوان ابن النبیه المصرى طبع المطبعة العلمية سنة ١٣١٣ هـ
- ٢٠ — ديوان ابن وكيع التنيسى « شعر ابن وكيع » جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار .
- ٢١ — ديوان البحترى بتحقيق حسن كامل الصيرفى طبع دار المعارف بمصر .
- ٢٢ — ديوان السرى الرفاء طبع مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ .
- ٢٣ — ديوان الرصافى البهنسى .
- ٢٤ — ديوان صرّ درّ : أبى منصور على بن الحسن طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ م / ١٣٥٣ هـ .
- ٢٥ — ديوان المتنبى : شرح عبد الرحمن البوقى الطبعة الثانية ١٩٣٨ م / ١٣٥٧ هـ
- ٢٦ — ديوان سقط الزند لأبى العلاء المعرى شرح وتعليق د . ن رضا طبع مكتبة الحياة ببيروت .
- ٢٧ — ديوان اللزوميات لأبى العلاء المعرى .
- ٢٨ — ديوان ظافر ابن الحداد الإسكندرى المصرى بتحقيق الدكتور حسين نصار .
- ٢٩ — ديوان النابغة الذبياني .
- ٣٠ — ديوان بشار بن برد .
- ٣١ — ديوان الطغرأتى طبع الجوائب باستانبول سنة ١٣٠٠ هـ .

٢ — المصادر والمراجع :

- ٣٢ — الأعلام للزركلى .
- ٣٣ — الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني ١٧ جزءا طبع بولاق بالقاهرة .
- ٣٤ — الإشارة إلى من نال الوزارة لعلى بن منجب الصيرفى .
- ٣٥ — الأفضليات لعلى بن منجب بتحقيق د . وليد قصاب و د . عبد العزيز المانع طبع دمشق .
- ٣٦ — الأنساب للسمعاني طبع القاهرة ١٩٧٠م .
- ٣٧ — بغية الوعاة لجلال الدين السيوطى ط . القاهرة سنة ١٩٠٣م .
- ٣٨ — تأهيل الغرب للنواجى مخطوط وصورة عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .
- ٣٩ — توشيح التوشيح للصفدى طبع دار الثقافة — بيروت
- ٤٠ — ثمرات الأوراق — لابن حجة الحموى .
- ٤١ — خريدة القصر للعماد الأصبهاني طبع العراق ودمشق وتونس .
- ٤٢ — خزانة الأدب — لابن حجة الحموى
- ٤٣ — الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لابن بسام تحقيق د . إحسان عباس طبع بيروت .
- ٤٤ — رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد المغربى تحقيق د . النعمان عبد العال — طبع القاهرة ١٩٧٣م .
- ٤٥ — شذرات الذهب — لابن العماد الحنبلى طبع مكتبة القدس بالأزهر .
- ٤٦ — فوات الوفيات — لابن شاکر الکتبى
- ٤٧ — المستطرف من كل فن مستظرف للأبشهى — طبع القاهرة
- ٤٨ — المغرب فى أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي — طبع الأميرية بالقاهرة ١٩٥٤م .

- ٤٩ — المغرب فى جلى المغرب لابن سعيد (جزآن) طبع دار المعارف بالقاهرة
- ٥٠ — مقامات الحريرى طبع عيسى البابى الحلبي سنة ١٩٣٨م
- ٥١ — المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار بتحقيق إبراهيم الإبيارى طبع
الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٥٧م
- ٥٢ — نفع الطيب للمقرى بتحقيق د . احسان عباس — طبع دار الثقافة —
بيروت .
- ٥٣ — وفيات الأعيان لابن خلكان — تحقيق إحسان عباس طبع — بيروت
- ٥٤ — يتيمة الدهر للشعالبي — تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .

الفهارس

- ١ — فهرس القوافي
- ٢ — فهرس الأعلام
- ٣ — فهرس الكتب
- ٤ — فهرس الموضوعات

٢٢	المتنبى	يصبهم فيـــــــــؤلك المصاب . .
٢٣	النابعة	عصائب طير تهتدى بعصائب . .
٣٣	مجهول	لؤلؤة من تحتها ذهب . .
٣٨	ابن الزقاق المغربي	وتجلت فتغطت بنقــــــــاب . .
٤٠	المتنبى	وعز ذلك مطلوباً إذا طلبا . .
٤١	ابن الرومى	من كثرة القتل مسها الوصــــــــب . .
٤٢	الأرجانى	وخلفوا صبر كليــــــــم منتهب . .
٤٨	ابن خفاجه	قد خط فيه الدجى محرابــــــــا . .
٥٢	مجهول	لؤلؤاً من تحتها ذهب . .
٥٥	مجهول	بنغمته الفصيحة عندليــــــــبا . .
٥٧	ابن عطية المغربي	أتــــــــدرى على من أسأت الأدب . .
٦٥	ابن صمادح المغربي	وطول اختبأرى صاحباً بعد صاحب . .
٦٦	ابن الرومى	فلا تستكثرن من الصــــــــحاب . .
٦٨	مجهول	فراقهم أشهى الأمور إلى قلبــــــــى . .
٧٠	جعفر بن الحجاج المغربي	كعود زاد بالإحراق طيــــــــبا . .
٧٠	محمد بن أبى بكر الرازى	لصيد القلوب بالناس فى شرك الحــــــــب . .
٧٥	مجهول	وانثنى عنكم بالويل والحرب . .
٧٦، ٧٥	ابن صر در	وهى من عزل الجميع بهضب . .
		سؤها سيراً مادار حول القضب . .
٧٦	ابن الزقاق المغربي	بذكر حلاك عن نفحات طيب . .
٧٨	ابن صر در	فالصدى بالنداء كرهاً يــــــــلبى . .
٨١	المتنبى	مثل الذى أبصرت منه عابثــــــــاً . .
٨٤	المتنبى	فإن فى الخمر معنى ليس فى العنب . .
٨٩، ٨٨	ابن الشواء الحلبي	بيانع الزهر أثل الســــــــحب . .

- ٩٢ . . ابن الرومي بمحتسب إلا بآخر مكتسب . .
 ٦٣ الحريري . . فما على التبر عار في النارحين يقلب . .
 ٩٧ أبو الفتيان المغربي . . تسوك به الحسناء مبسمها العذبا . .
 ٩٧ المتنبي . . فمدت عليه من عجاجته حجبا . .
 ٩٨ أبو الفتح البستي . . فاحكم على ملكه بالويل والحرب . .
 ٦٢ ابن دراج القسطلي . . فأنا الزعيم لها بفرحة آيب . .

(التاء)

- ٥٧ راشد بن عريف . . لاترض رأياً لم يزل ممقوتا . .
 ٦٢ الحريري . . فالمسك يسحق والكافور مفتوت . .
 ٩٦ الأرجاني . . يوماً إذا كنت من أهل المشورات . .
 ٩٨ مجهول . . لإقلال في الزيادة . .

(الشاء)

- ٦٦ أبو العلاء المعري . . وأول شيء يعتريه دم الطمئ . .

(الخاء)

- ٨ مجهول . . ومسح بالآركان من هو ماسح . .
 ٨ لبيد . . والمرء يصلحه المجلس الصالح . .
 ٢٢ المتنبي . . نظير العدو بما أسر ييـوح . .
 ٥١ ادريس بن إيمان . . حتى إذا ملئت بصرف السراح . .
 ٥١ علي بن أحمد الجوهري . . بسطت اليك من العقيق جناحا . .
 ٥٢ علي بن أحمد الجوهري . . أركت إليك بريقها مصباحا . .
 ٧٦ الواحدى . . وقد أقنات بنيسابور الروح . .
 ٧٩ القاضي الأرجاني . . جاء جللاً فوق كل اقتراح . .

(الدال)

- ١٧ وعاد قتاداً عندها كل مرقد . . أبو تمام
- ١٩ بأربعة والشخص في العين واحد . . ذو الرمة
- ١٩ قد كان عند اللقا للمطعن معتاداً . . السيد الحميري
- ٤٣ أن الندى يختص بالخذ الندى . . ابن مكنسة المغربي
- ٤٣ وقلت احمرار العين ينطق عن وجدى . . الخبز أرزى
- ٤٤ يداً أنه يردى القلوب ولا يردى . . الإلهي (محمد بن عمر)
- ٤٦ تلاحظه كيف استقر وسادا . . ابن الشماسي
- ٤٧ كل الملاح تغفار منه إذا بدا . . الحاجري
- ٤٧ فكحلتها عن عارضيه بأثم . . مجهول
- ٤٨ جعل العذار بها يسهل مرادا . . ابن خفاجة
- ٤٨ فأظهر خدك لبس الحداد . . مجهول
- ٤٩ لما تجلى الدار منه مقلد . . ابن الرقاق
- ٥٤ خجلاً توردها عليه شاهد . . ابن الرومي
- ٥٤ آب وحاد عن الطريقة حائد . . ابن الرومي
- ٥٦ لما قشرناه دراهم ناقد . . الأمير طاهر
- ٥٩ وغدا اللئيم مطوقاً بالعسجد . . الحاجري
- ٦٦ بهم فصفاؤهم كالنار تحت رماد . . علي ابن الرقاق
- ٦٧ والجمر يوضع في الرماد فيخمى . . محمد بن العباس
- ٦٧ فساد الأماكن والشرىغدى . . أبو الفتح البستي
- ٧١ على كل أسنى منه قدراً وأجد . . الطغرائي
- ٧٢ أصفانهم كالجمر تحت رماد . . ابن الرقاق المغربي
- ٧٣ قد ينبت النور بين قتاد . . ابن الرقاق المغربي
- ٧٧ زماناً لريح السفضل ركود . . الأرجاني

- ٧٧ ولا ولدتنى يعرب وإياد . . مهيار الديلمي
- ٧٧ جنيث ذنباً فغير معتمد . . مجهول
- ٧٩ من العز ان الألف يبدأ بالفرد . . الأرجاني
- ٨٠ يسرفن في عدلى وفي تفنىدى . . الأرجاني
- ٨١ فأطلقتموه حائزين له الحمدا . . الأرجاني
- ٨٢ إذا افتخروا كان الغمام لهم عبدا . . الأرجاني
- ٨٢ له نفس في المعالى مديدا . . الأرجاني
- ٨٤ في السن وانظر إلى الفصل الذى شادا . . مجهول
- ٨٦ فضفاضة الأثواب والأبراد . . ابن الرقاق
- ٨٨ سوى ضعف تمييز المعاند في نقدى . . ابن شمس الخلافة
- ٨٨ في زمان أيامه البيض سود . . الأرجاني
- ٩١ ويقدح في ضوء الشمس في الأعين الرمد . . ابن شمس الخلافة
- ٩٢ وغيره يحظى به الأبعد . . الأمير الميكالى
- ٦٠ طويت أتراح لها لسان حسود . . أبو تمام
- ٦١ ترق بها نحو السماء وتصدد . . ابن خفاجة المغربي
- ٦٢ فإن إلى الإهداء عاقبة الورد . . البيهتري
- ٦٣ غلواء طاغ للعنان مقلد . . الأرجاني
- ٩٥ وإلى على كل صعب شديدا . . مجهول
- ٩٧ حتى الحديد جنى عليه المبرد . . مجهول

(الراء)

- ١٦ وميسور مايرجى لديك عسير . . أبو نواس
- ١٩ يدحو الرقاقة مثل الملح بالبصر . . ابن الرومى
- ١٩ في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر . . ابن الرومى

٢٣	منصور الثرى	وإن ظلموا المحترف الضمير . .
٢٣	أبو نواس	ثقة ماللحم من جزرة . .
٢٤، ٢٣	مسلم بن الوليد	خوفاً فأنفسها إليك تطير . .
٣٨	مجهول	عين رسول وفاز بالنظر . .
٣٩	مجهول	رددت شوقاً في طرفه بصرى . .
٣٩	أبو نواس	عين رسول وفازت بالخبر . .
٤٠	مجهول	على حول يغنى عن النظر الشزر . .
٤١	الأرجاني	فأدق عن ذرك العيون وأصغر . .
٤٤	ابن العرى	وبنار خدك كل قلب حائر . .
٤٥	ابن الرقاق	ولكنها آية للبشر . .
٥٢	عبد العزيز الأنصارى	إلى فؤادى لهدم الأسير . .
٥٥	الأصم المرواني	فصار في خدها من لثمها أثر . .
٥٨	ابن الرقاق	لروضة غصّ منها الماء والزهر . .
٥٨	مجهول	وأضالعى في حق غيرى تُعصر . .
٦٤	السرى الرفاء	واملاً العين في الأحداق من قمر . .
٦٧، ٦٦	ابن نباتة	كأن في ساعديه قصص . .
٦٨	ابن الحجاج	يفسد في الطعم بها السكر . .
٧٠	سراج بن عبد الملك	فيمن تأى أودنا مادمت مقتدرا . .
٧٢	الخوارزمي	بليت يداك به فليهنك الظفر . .
٧٢	الطغراني	فالتدر في صدف والخمر في قار . .
٧٥	مجهول	الثور يضرب لما عافت البقر . .
٧٥	ابن الحجاج	وقد كحلتاه مقتلته بنور . .
٧٧	أبو العلاء	فالعذب يهجر للإفراط في الخصر . .
٧٨	مجهول	على شفتيك فلا تنكرى . .

- ٧٩ وأول الغيث قطرٌ ثم يهمر . . مجهول
- ٨١ ذمائم إذا ما حلّته وذمار . . الأرجاني
- ٨٢ مسحانه الذيل في مسرة آثار . . الأرجاني
- ٨٢ له شيم أنوارهن بهور . . الأرجاني
- ٨٣ عن شأوه ووراء كل الأعصر . . الأرجاني
- ٨٥ مثل الثمار لها فضل على الشجر . . ابن النبيه
- ٨٦ ولم أجد مغنياً من سائر البشر . . ابن شرف القيرواني
- ٨٦ في كل وقت بعيني مجمل النظر . . مجهول
- ٨٧ من حسن تأثير عين الشمس في الحجر . . مجهول
- ٨٩ من الكلم الحر الذي يصف الدر . . الرصافي المغربي
- ٩١ جعلتك تنظرني بعين صغار . . أبو بكر الرازي
- ٦٠ هل عاند الدهر الا من له خطر . . (قابوس)
- ٦١ ومسننا من عوادي يؤسه ضرر . . قابوس
- ٦١ وفازت قداحهم بالظفر . . أبو الفتح البستي
- ٩٥ ودع الغواني للقصور . . ابن صردر
- ٩٦ در البحور إلى النحور . . ابن صردر

(السين)

- ٢٥ مثلاً شروداً في الندى والباسي . . أبو تمام
- ٤٠ بعادك حتى صرت أكل من أمسي . . ابن البارزي الواسطي
- ٥٢ ه تعرت وباطنها مكتسي . . سليمان النصيبى
- ٥٣ لسانا من السذهب الأملس . . سليمان النصيب
- ٥٥ ركت منه أعراق وطابت معارس . . ابن رشيق القيرواني
- ٦٧ صحابي كثير إن ذلك تلبيس . . مجهول
- ٧٧ في حلم أحنف في دكاء إبساس . . أبو تمام

- ٨٦ وطأً بنعلك أعناق العدى ودس . . راجح الحلى
٦١ فمن ذنب السنين تنكسف الشمس . . أبو الفتح البستي

(الصاد)

- ٨١ كدوى الفضل موضع الاختصاص . . القاضي الأرجاني
٧١ خير بابرام العزائم والنقض . . الطغراني

(العين)

- ٣٩ وصول إليها أو تعذر مطمع . . مجهول
٤٣ فأرتنى القمرين في وقت معاً . . المتنبي
٥١ في الجسم دبت مثل أيم لاذع . . جعفر بن عثمان
٧٢ وامتنع ، فلم أر مثل عز لقانع . . الأرجاني
٧٥ كدى العر يكوى غيره وهو راتع . . النابغة
٨١ فشيمتك انخفاض وارتفاع . . البحري
٨٢ بين العصور بفضلك المستجمع . . الأرجاني
٨٣ فرطاً له من مبطىء ومسارع . . الأرجاني
٨٩ قطراً له أسماعهم أقماع . . ابن خفاجة المغربي
٩٣ وللحوادث ما يبقى وما يدع . . مجهول

(الفاء)

- ٣٨ خجل بحورى الملاحة مترف . . ابن القطرسي
٤٠ فلاحظتهم شراً وقلت لهم كفوا . . مجهول
٤٧ عرض القلب لأسباب التلف . . كشاجم
٥٢ حر كريم شريف الأصل والسليف . . مجهول
٥٦ وتتلو علينا من صابتها صُحفاً . . ابن الخفاجة الحلبي

- ٦٤ . . . الأرجاني سر إذا عصفن بالناس عصفاً . .
- ٧٢ مجهول هيات أنت بباطل مشغوف . .
- ٨٧ أبو الفتح البستي تلاه بلا من لبرك طارف . .
- ٨٨، ٨٧ ابن عنين والموت يقدر من جناحي خاطف . .
- ٥٩ ابن الرومي ويخفف كل ذي شيم شريفة . .
- ٦١ ابن الرومي وغدا الشريف يحطه شرفه . .
- ٩٥ مجهول ويجاور الأوباش غير مشرف . .

(القاف)

- ٢١ أبو تمام مما في الضمائر من بغض ومن ومق . .
- ٤٤ ابن خفاجة المغربي فيما عدا أن بدا في تحده شفق . .
- ٤٥ مجهول إذا الشمس لاقته فما خلته صيدقا . .
- ٤٥ ابن سارة المغربي فقلوبنا وهي عليه رفاق . .
- ٤٥ عبد الله الأشبيلي فقلوبنا حذراً عليه رفاق . .
- ٤٦ مجهول منها عذاره وهو العنبر العبق . .
- ٥٦ الأمير طاهر من أحمر الياقوت صيغت حدقه . .
- ٥٨ ابن الرقاق وكم قضيب قد عار من السورق . .
- ٦٧ ابن شبل البغدادي بالهخير شراً وبالأخلاق أخلاقاً . .
- ٧٦ ابن صر در اليكم طوعاً وقطعت الخلق . .
- ٨٠ ابن صر در من جوده حتى تصبب بالعرق . .
- ٨١ ابن صر در منت بإقبالك كالإلاق . .
- ٨٩ الأرجاني إلا الذين أتيناهم على قلق . .
- ٩٢ ابن عنين فحرمتمنى فهجوت باستحقاق . .
- ٦٤ ابن نباتة السعدي وامزح له إن المزاح وفاق . .
- ٩٧ ابن خفاجة المغربي واحفظ لسانك من كلام يؤسق . .

فمن الصوامت مايشير فينطق . . ابن خفاجة المغربي ٩٧

(الكاف)

إذا كثرت صارت إلى الهجر مسلكا . . مجهولا ٩٨
وهذا - لقيت - ما ليس يُدرك . . العماد الكاتب ٦٥
فرما غر حُبَّ تحته شَبَّكَ . . الأرجاني ٦٦
على خمولا أن ترق إلى الفسلك . . الطغرائي ٦٠
فالدهر ليس على حال بمترك . . ابن اخزما الأندلسي ٦٠

(اللام)

غذاه دائم الهطـ طـ ل . . الأعشى ٨
ومن القليل أقللا . . أبو نواس ٢٠
فهـن يتبعنه في كل مرتحل . . مسلم بن الوليد ٢٣
بعقبان طير في الدماء نواهل . . أبو تمام ٢٣
لكن طرفك سهم حتف مرسل . . ابن الرومي ٣٧
أنا أهوى وقلبك المتبول . . المتنبي ٣٨
بحاجة أخلاف الغواصي الخوافل . . الأرجاني ٤١
على أن حبيبهم عن الخلق شاغلي . . الأرجاني ٤١
بروية انسان فدمعى له غسل . . مجهول ٤٢
فوق ورد من وجنتيك أطـ لـ . . ظافر الحداد ٤٦
مالبلد الخصب كالماحل . . مجهول ٤٦
ليسلم الناس من عذري ومن غذلي . . أبو العلا المعري ٥٣
فجئت بين الرجاء والأمل . . مجهول ٥٤
فقد كفاه الذي أبدى من الخجل . . ابن بقي ٥٤

- ٥٩ الأرجاني . كم سابق في الخيل غير محجل . .
- ٦٧ أبو الفتح البستي . أبداً وإن كان العدو ضئيلاً . .
- ٦٩ ابن شرف القيرواني . بأن بدر الدجى لم يعط تكميلاً . .
- ٧١ المتنبي مصعب العلاء في الصعب والسهل في السهل
- ٧٢ المتنبي . ولا بد دون الشهد من إبر النحل . .
- ٧٣ أبو الفتح البستي . دمامة أو رثاثة الحُلل . .
- ٧٩ ابن شرف القيرواني . إذا ادرعت فلا تسأل عن الأسل . .
- ٨٠ ابن شرف القيرواني . يشنى عن الخضر ما يهوى من الكفل . .
- ٨٠ ابن أبي الشخباء . عند أوائل ودقها وشُل . .
- ٨٣ الحريري . فالكل يبدو أمام الطل . .
- ٨٤ مجهول . أدنى لفضل معاليهم من الكمل . .
- ٨٤ المتنبي . لفضلت النساء على الرجال . .
- ٨٥ المتنبي . فإن المسك بعض دم الغزال . .
- ٨٥ الأرجاني . كذكرى حبيب في مقالة عاذل . .
- ٨٦ الأرجاني . وحبك أقصى كل مارمت آمل . .
- ٨٧ ابن حيوس . فكثرة الضوء يغشى ناظر المقل . .
- ٨٨ الأرجاني . والسيف يبطل إلا في يدي بطل . .
- ٩١ المتنبي . كما تضر رياح الورد بالحبيل . .
- ٩١ المتنبي . ومن ذا محمد الداء العضال . .
- ٩٢ مجهول . به كل رتبة بالولاية والعمل . .
- ٥٩ ابن صر در . وتجنب الكرام من الرجال . .
- ٥٩ الأرجاني . وترقبى عن أى عقبى تبخلى . .
- ٦٠ ابن الساعاتى . كهلاً وأخفق في الشباب المقبل . .
- ٦١ الطغرأى . لى أسوة في المخطاط الشمس عن زحل . .

- ٦٢ إذا عاش عيال للورى مات سافل . . الأرجاني
٦٣ الحسود ، فإن صبرك قاتلُــــة . . ابن المعتز
٩٦ فيما تحدث أن العز في النقل . . الطغرائي
٩٧ هندية في كفه مسلولا . . المتنبي

(الميم)

- ٧ من كف أروع في عزينــــه شمم . . مجهول
٧ فلا يكلــــم إلا حين يــــتسم . . مجهول
١٤ فما هي إلا لابن ليلي المــــكــــرم . . الأحموص
١٩ غرداً كفعل الشارب المتــــرــــنم . . عنتره
٢٢ مخضوبة منكم أطفاه بدم . . أبو تمام
٢٤ نور الفلا أحداثها والقشاعــــم . . المتنبي
٣٧ ثم انشنت عنه فكاد يــــيم . . ابن الرومي
٤١ فقلت لا والهوى ماذاك من سقــــم . . مجهول
٥٢ لها من مسك ريقته ختام . . أبو الحسن الحصري
٥٣ ولكن صحبة القوم اللئــــام . . مجهول
٥٧ لولا مزيتــــه لكان مسالمى . . المغربي (أبو حكم)
٥٨ فيه الثار فكم له من راجــــم . . المغربي (أبو حكم)
٥٨ جهلى كما قد ساءنى ماأعلــــم . . ابن أبي البغل
٥٨ فكيف مقــــداره إذا ثلــــموا . . الأرجاني
٥٩ الخزامى وأنف العود بالذــــل يخرم . . أبو العلاء المعري
٦٣ فمالك فيه والتوغل في الفــــم . . الرصافي
٦٣ ولو أتى بالخطوب السود في الظلم . . الرازي
٦٤ ربما أصلح والقوس إذا عوجــــ استقاما . . مجهول

٨٥	كما علا برسول الله عدنان . .	ابن الرومي
٨٥	فكيف إذا أبدت معها اثنتان . .	المتنبي
٩٦	فمن نوى في مكانه هانأ . .	مجهول
٩٦	أوطانه يلقي الغبن . .	الحريري

(الهاء)

٨	وأخـرى تداويت منها بها . .	الأعشى
١٧	بخاشعة الأضواء غير صحوتها . .	البعيث
٣٣	من طول مأنا بالذكى أراعيه . .	مجهول
٣٧	تبصر في ناظرى مُحَيَّاهَا . .	المتنبي
٣٩	قلبي فخفت من الحريق عليه . .	مجهول
٣٩	والبحر يمنع أن يصاد غزاله . .	ابن سهل
٤١	من طول مأنا بالذكى أراعيه . .	الأرجاني
٤٢	في نَحْدَه المصقول مثل المراه . .	الأرجاني
٤٢	أعيذك من وجه أراه كرهها . .	مجهول
٤٤	وبوجنتيه نقطه من صدّه . .	أبو نواس
٤٧	ومـادروا عُذْرَ عذارىـه . .	مجهول
٤٧	يورد ناظرى نظرى اليه . .	البرقي
٤٩	مستحيلاً حنظل أخلاقه . .	المارديني
٥٣	فحياته موصولة بفنائـه . .	مجهول
٥٣	إذا تفكرت يوماً في معانيها . .	الأرجاني
٥٤	ولم يقدر عليها الثوب كاسيها . .	الأرجاني
٥٥	أطيّاره شق السنسيم ثيابه . .	ابن البراق
٥٥	قد ضم زهر الجلنار ماؤها . .	ابن البراق
٥٦	ما إن تسيل بل يسيل اناؤها . .	ابن البراق

- ٥٦ . . . فهيرج من قلبى ومن خفقانه . . . ابن أبى الأصيح
- ٥٨ . . . من العيش لم يبلل لسانى ورودها . . . الأرجاني
- ٥٨ . . . وماسف فقلت الغصن لولا هودها . . . الأرجاني
- ٥٦ . . . حتى بلوت المر من أخلاقه . . . الحصري
- ٧٠ . . . كالظلل أو كالحمام موقعه . . . الرازي
- ٧١ . . . تبت فى سماء العز فوق عروشه . . . مجهول
- ٧١ . . . ولايرضى مقارنة السفيه . . . مجهول
- ٧٣ . . . فى سكه لافى ملاحه نقشه . . . الحريرى
- ٧٩ . . . فخلنا العلا عرساً وخلصناك عقده . . . الأرجاني
- ٨٤ . . . وسننه فى أوان مبداهها . . . الرفاء
- ٨٥ . . . نظرح أعباءنا فيحملها . . . ابن شرف القيروانى
- ٨٧ . . . وتدفقت جدواك ملء انائها . . . ابن العطار
- ٩٢ . . . وذلك مازال من دأبه . . . ابن عنين
- ٩٢ . . . وأطال فيه فقد أطال هجاءه . . . ابن الرومى
- ٩٣ . . . عند الورود لما أطال رثاءه . . . ابن الرومى
- ٦٢ . . . يزل والفلك الدوار خادمه . . . مجهول
- ٩٣ . . . أمواله فهو لاترجى مواهبه . . . ابن الرومى
- ٩٥ . . . أهدى له ماجزت من نعمائه . . . مجهول
- ٩٥ . . . إليك ياملك ويهديه . . . الصنوبرى

(الياء)

- ٥٦ . . . تحمل نارّة الحميا . . . ابن خفاجة المغربى
- ٧٩ . . . والجفن لم يفترق إلا ليلتقيها . . . الأرجاني
- ٨٠ . . . ولكننه عبءك المشتري . . . الأرجاني

- ٨٢ إلى عصره الا تُرجىّ التلاقيَا . . المتنبي
- ٨٣ شعرت وشعري حيثما رويَا . . ابن خفاجة المغربي
- ٨٦ على الوري مستقيما حيثما اجتليَا . . الأرجاني
- ٩٥ نشاطاً فذلك موت خفي . . مجهول

٢ - (فهرس الأعلام)

(الهمزة)

ابن الأثير الجزرى (ضياء الدين) ١٨ + ٢١ + ٢٣ + ٢٥
 احمد حسنين القرنى ٣٩
 أحمد القاورى ٣٩
 أحمد المعتصم ٢٥
 الأحوص ١٤
 إدريس بن إيمان ٥١
 الأرجانى (القاضى) ٣٨ + ٤٠ + ٤١ + ٤٢ + ٤٦ + ٥٣ + ٥٦ + ٦٢
 ٨٥ + ٨٢ + ٨١ + ٨٠ + ٧٩ + ٧٧ + ٧٦ + ٧٢ + ٧٠ + ٦٦ + ٦٣ +
 ٩٦ + ٨٩ + ٨٨ + ٨٦ +
 الأشناندى ٧
 ابن أبى الإصبع ١٩ + ٢٠ + ٥٦
 الأصم المروانى المغربى ٥٥
 ابن الأعرابى ١٦
 الأعشى (ميمون بن قيس) ٨ + ٩
 الآمدى ١٥ + ١٦ + ٤٨
 الأمير الميكالى ٩٢

(الباء)

ابن البارزى الواسطى ٤٠
 البحترى ١٨ + ٦٣ + ٨١ + ٨٧
 ابن البراق، المغربى ٥٥

البرق (على بن على أبو الحسن البرق النحوى الشاعر) ٤٧
بشار بن برد ٩٦
البيث الشاعر الأموى ١٧
ابن أبى البغل (أبو الحسن) ٥٨
ابن بقى (الوشاح المغربى — أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن) ٥٤

(التاء)

أبو تمام ٩ + ١٥ + ١٦ + ١٧ + ٢٢ + ٢٣ + ٢٥ + ٦٠ + ٧٧

(الجيم)

الجاحظ ١٣
جعفر بن الحاج المغربى (ابراهيم بن أحمد) ٦٩
جعفر بن عثمان المصنفى المغربى ٥١
أبو جعفر المنصور ٩٦
جلال الدين السيوطى ٩

(الحاء)

الحاجرى (أبو الفضل عيسى بن بهرام) ٤٧ + ٥٩
ابن حجاج ٢٠
ابن الحجاج (الحسين بن أحمد) ٦٨ + ٧٥ + ٨٤
ابن الحداد المغربى (أبو عبد الله محمد بن أحمد) ٦٩
الحريرى ٦٢ + ٧٣ + ٨٣ + ٩٦
ابن حزم الأندلسى ٦٠
الحصرى القيروانى (أبو الحسن) ٥٢
الحصرى المغربى ٦٥

الحسين الظهير المنزلاوى ٣١ + ٩٨

ابن حيوس ٨٧

(الخاء)

الخالديان ٧

الخبز أرزى ٤٣

ابن خفاجة المغربى (أبو اسحق إبراهيم)

٤٤ + ٤٨ + ٥٦ + ٦١ + ٨٣ + ٨٩ + ٩٧

ابن الخفاجى الحلبي ٥٦

الخوارزمى ٧٢

(الدال)

ابن دراج القسطلی (أبو عمر أحمد) ٦٢

ابن الدهان ١٨

(الذال)

ذو الرمة ١٩

(الراء)

راجح الحلبي (راجح بن اسماعيل الحلبي) ٨٦

الرازى (محمد بن أبى بكر) ٣ + ٧ + ٢٩ + ٦٣ + ٨٧ + ٩١

راشد بن عريف المغربى ٥٦

ابن رشيق القيروانى ٥٥.

الرصافى المغربى (محمد بن غالب أبو عبد الله) ٦٣ + ٨٩

ابن الرومى (على بن عباس بن جريح) ٩ + ١٨ + ١٩ + ٣٧ + ٤١ + ٥٤ +

٥٩ + ٦١ + ٦٦ + ٨٥ + ٩٢ + ٩٣

(الزاى)

ابن الزقاق المغربى (أبو الحسن) ٣٨ + ٤٥ + ٤٩ + ٥٨ + ٥٩ + ٦٦ + ٧٢ .

زهير ٢٢

ابن الزيات ٨٨

(السين)

ابن سارة المغربى الإشبيلي ٤٥

ابن الساعاتى (على بن محمد بن رستم) ٦٠

سراج بن عبد الملك المغربى ٧٠

السرى الرفاء ٨٤

سليمان بن حسان النصيبى ٥٢

ابن سهل المغربى (ابن سهل الإسرائيلى الأندلسى) ٣٩

السيد الحميرى ١٩

(الشين)

ابن أئى الشخباء (الشيخ أبو على الحسن) ٨٠

ابن شرف القيروانى ٦٩ + ٧٥ + ٧٩ + ٨٥ + ٨٦

الشرساحى ٤٦

الشماسى ٣٠ + ٤٦

ابن شمس الخلافة (محمد بن مختار الأفضلى) ٨٨ + ٩١

ابن الشواء الحلبى (أبو المحاسن الشواء) ٨٨

(الصاد)

الصاحب بن عباد ١٨

ابن صردر (الرئيس أبو منصور على بن الحسن) ٧٥ + ٧٨ + ٨٠ + ٨١ + ٩٥

صلاح الدين الأيوبي ٣٠

ابن صمادح المغربي (عماد الدين أبو عبد الله) ٦٥
الصنوبري ٦٥

(الطاء)

طاهر (الأمير طاهر) ٥٦

ابن طباطبا ١٠ + ١١ + ١٣ + ١٤ + ١٦
الطغراني (مؤيد الدين أبو اسماعيل) ٦٠ + ٦١ + ٧١ + ٧٢ + ٩٦

(الظاء)

ظافر الحداد الإسكندراني (أبو منصور ظافر) ٤٦

(العين)

عبد العزيز بن محمد الأنصاري ٥٢

عبد القاهر الجرجاني ٢٥

عبد الله بن طاهر ١٦

عبيد الله بن عائشة ٨٩

عنتر بن شداد ١٩

ابن العربي المغربي (سعد الدين) ٤٤

ابن العطار المغربي ٨٧

ابن عطية المغربي ٥٦

أبو العلاء المعري ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٧

على (عليه السلام) ١٩

على بن أحمد الجوهري ٥١

على بن شبل البغدادى ٦٦ ، ٦٧
أبو على الحائمي ١٨ ، ١٩
العماد الكاتب ٦٥
ابن عنين (شرف الدين أبو المحاسن)
٨٧ ، ٩٢

(الفاء)

أبو الفتح البستي ٦١ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٩٨
أبو الفتيان المغربي ٩٧
فخر الدين (الإمام) ٨٧

(القاف)

قابوس (شمس المعالي) ٦٠
القاضي الجرجاني ١٨
ابن قتيبة ٧ ، ٨ ، ٩
ابن القطرسي (النفيس) ٢٨

(الكاف)

كشاجم (أبو الفتح محمود بن الحسين) ٤٧

(اللام)

لبيد العامري ٨

(الميم)

مؤيد الدين اسماعيل ٦٤
المارديني ٤٩

المتنبى (أبو الطيب — أحمد بن الحسين) ١٧ + ٢١ + ٢٢ + ٢٤ + ٣٧ +
٣٨ + ٤٠ + ٤٣ + ٧٢ + ٧٦ + ٨١ + ٨٢ + ٨٤ + ٨٥ + ٩١ + ٩٧

ابن محمد ٤٣

محمد بن العباس ٦٧

محمد بن عمر الإربلى ٤٤

محمود الصرخدى (محمود بن محمد بن أحمد) ٤٥

المراكشى ٥١

مرجليوث ٣١

مسلم بن الوليد ٢٣ ، ٢٤

ابن المعتز ٦٣

المغربى (أبو حكم عبد الله بن المظفر) ٥٧

ابن مكنسة المغربى (القائد أبو ظاهر اسماعيل) ٤٣

ابن المنجم (عبد الرحمن بن مروان) ٩٣

المنصور بن أبى عامر ٥١

منصور الثرى ٢٣

مهيار الديلمى ٧٧

موفق الدين أبو طاهر ٥٩

(النون)

النابغة الذبياني ١٩ ، ٢٣ ، ٧٥

الناصر يوسف (السلطان) ٣٠

ابن نباتة ٦٦

ابن نباتة السعدى (أبو ناصر عبد العزيز) ٤٦

ابن النبیه ٨٥

ابن النفيس المصرى (ناصر الدين بن النقيب) ٦٥

أبو نواس (الحسن بن هانيء) ٨ + ٩ + ١٤ + ١٦ + ٢٠ + ٢١ + ٢٣ +
٤٤

(الهاء)

هشام بن الحكم ٥١
أبو هلال العسكري ٧

(الواو)

الوأواءالدمشقي (محمد بن أحمد الغساني) ٨٠
الواحدى ٧٦

٣ — فهرس الكتب

- ١ — الاستدراك فى الأخذ على المآخذ الكندية من المعانى الطائفة لابن الأثير
الجزرى ١٨ ، ٢١
- ٢ — الأشباه والنظائر للخالدين ٧ ، ٢١
- ٣ — أنموذج جليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للرازى ٣٠
- ٤ — التهذيب للأزهري ٣٠
- ٥ — حدائق الحقائق فى التصوف لأبى بكر الرازى ٣٠
- ٦ — ديوان المعانى لأبى هلال العسكري ٢١
- ٧ — الذهب لإبريز فى تفسير الكتاب العزيز ٣٠
- ٨ — روضة الفصاحة فى علم البيان ٢٩ ، ٣٠
- ٩ — الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧ ، ٩
- ١٠ — الصحاح للجوهري ٣٠
- ١١ — عمود المعانى — ضياء الدين بن الأثير ٢٤ ، ٢٥
- ١٢ — عيار الشعر لابن طباطبا ١٠ ، ١١ ، ١٥
- ١٣ — كتاب المعانى لابن قتيبة ٩
- ١٤ — المآخذ الكندية من المعانى الطائفة لابن الدهان ١٨
- ١٥ — مختار الصحاح فى اللغة — محمد بن أبى بكر الرازى ٢٩ ، ٣٠
- ١٦ — مختصر المقامات الحريرية لأبى بكر الرازى ٣٠
- ١٧ — المزهر — لجلال الدين السيوطى ٩
- ١٨ — مغانى المعانى لأبى بكر الرازى ٣ ، ٧ ، ٣١

٤ - فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٧
مؤلف الكتاب (محمد بن أبى بكر الرازى)	٢٩
مقدمة صاحب الكتاب	٣٥
الفصل الأول	٣٧
فيما جاء من المعانى المبتكرة والغريبة فى علم الغزل	
الفصل الثانى	٥١
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى الحشريات وما يتعلق بها	
الفصل الثالث	٥٧
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى الحسد والشكاية والتسلى وما أشبه	
الفصل الرابع	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى التحذير من الناس وما أشبه ذلك	٦٥
الفصل الخامس	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى مكارم الأخلاق وما يناسبها	٦٩
الفصل السادس	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى العتاب وما شاكلة	٧٥
الفصل السابع	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة ومن ذلك ما هو فى التهئة كالبشارة والمدائح	٧٩
الفصل الثامن	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى الرثاء	٩١
الفصل التاسع	
فيما جاء فى المعانى المبتكرة والغريبة فى الهجاء	٩١

الفصل العاشر

فيما جاء في المعاني المبتكرة والغريبة في أشياء متباينة ٩٥

- ٩٩ ★ مراجع التحقيق
- ١٠٣ ★ الفهارس الفنية
- ١١٣ ★ فهرس الموضوعات

رقم الايداع ٨٧/ ٧٧٢١
الترقيم الدولى ١ - ٣٧٥ - ١٠٣ - ٩٧٧

مركز الدلتا للطباعة
٢٤ شارع الدلتا - اسبورتنج
تليفون ٥٩٥١٩٢٣

